نسمات الأدب
نشر الكتروني

اكستاسي

عبد الله جدعان

اكستاسي

عبد الله جدعان

عبد الله جدعان

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: نصوص المسرحية عن الإدمان

المؤلف: عبدالله جدعان

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: همس الجنة

تنسيق داخلي: منى وجيه

تدقيق لغوي: أ.د.نبهان حسون السعدون

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

لم تكن المخدرات وليدة عام أو عامين وإنما من آلاف السنين! عرفت الشرية منذ أزمنة سحيقة بعض المواد المُخدرة واستخدمها في الوصفات الطبية والطقوس الدينية، إذ ورد في تراث الحضارات القديمة آثار كثيرة تدل على معرفة الانسان بالمواد المخدرة منذ تلك الأزمنة البعيدة، ووجدت تلك الآثار على شكل نقوش على جدران المعابد او كتابات على أوراق البردى المصرية القديمة أو كأساطير مروية تناقلتها الأجيال!

يعود اكتشاف الإنسان للمخدرات واستخدامها الى ما يزيد على أربعة ألاف عام تقريباً، وتدل على ذلك الكتابات السومرية التي تم العثور عليها وعرفت باسم (البوبيا) فهي الثمرة التي كان

يستخرج منها المخدر آنذاك، وتعني السعادة، وبالنظر الى ما كان يترتب على استخدام المخدر من ارتياح بعد الآلام الشديدة التي كان يعاني منها بعض المرضى، مما جعل المخدر يحظى بتقدير الناس آنذاك بعد أن استخلص الأفيون من نبات الخشخاش ومنه صنع المورفين والهيروين.

تعد مشكلة المخدرات حالياً من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ إذ تعد جرائم المخدرات من الجرائم الخطرة والأكثر تأثيراً في الفرد والمجتمع لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولم تقتصر هذه المشكلة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين

أو طبقة محددة من المجتمع، وإنما شملت الأنواع والطبقات جميعاً، وظهرت مركبات عديدة جديدة لها تأثير واضح علي الجهاز العصبي والدماغ.

إذاً يمثل الإدمان على المخدرات من أخطر ما يمكن أن يواجه مجتمعاتنا في العصر الحالي، ويُفقدنا الطاقات الشابة التي يتوقّف عليها تطوير المجتمع وتقدمه، إذ لا يمكن أن ننظر إلى أية عملية تنمية بشرية مستدامة من دون أن يكون الشّباب وطاقاتهم الفكريّة عنصراً أساسياً فيها، وبناء على ذلك يتوجب علينا المحافظة عليهم وإبعاده عن أي ضرر أو آفّة يمكنه أن تفتك بهم وتؤثر فيهم، فكلنا مسؤولون من أهل، ومجتمع مدني، ومؤسسات تربوية، ومؤسسات رسمية. غفلة المجتمع

هـــي يقظـــة للمخـــدرات، فلـــنكن واعـــين، ساهرين، حاضنين لشبابنا.

لـــذا لابـــد مـــن محاولـــة مكافحتـــه أو مواجهتـــه مـــع الحـــد مـــن تـــأثيره ومخـــاطره علـــى الأفـــراد والمجتمـــع، ومحاولـــة القضـــاء علـــى هـــذا الخطـــر بشـــكل نهـــائي، وهـــو فـــي الواقـــع لـــيس مـــن تبريـــر تعزيـــز الجهـــود الفرديـــة والاجتماعيـــة فحســـب وإنمـــا للتعامـــل معـــه بشكل متزامن.

ضـــمّ هـــذا الكتـــاب نصـــوص المســـرحية عديـــدة عـــن الأســـباب والـــدوافع التـــي جعلـــت مـــن أبطـــال المســـرحيات أن يتعـــاطوا المخـــدرات ويـــدمنوا عليها.

المؤلف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الأولى

[إكستاسي]

الشخصيات

أنمار

الأم

عبدالرزاق

مهدي

خطاب

***

المشهد الأول

الزمن: نهار

المنظر: صالة معيشة

**

الأم: لماذا لم تذهب للمدرسة يا ولدي؟

أنمار [بحزن] : لم يعد يوجد معنى لأي شيء بعد رحيل أبي، ولم أهتم بالتحصيل الدراسي

الأم: لماذا تقول هذا الكلام؟

أنمار: لأنني رسبت في امتحان نصف السنة فأصبحت أكثر يأسًا وأبحث عن طريقة للموت حتى أذهب لأبي؟

الأم [تبكي وتمسك بأنمار] :

-لا تقل هذا الكلام يا ولدي، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، كان أغلى من كان في الكون! لكن الموت حق يا ولدي.

أنمار: فكرت بالانتحار أكثر من مرة

الأم: هيا أذهب لصديقك عبدالرزاق

أنمار [يخرج]

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: متنزه

**

{يجلس أنمار إلى جانب عبدالرزاق}

عبدالرزاق: كيف ستتمكن من الحصول على علامات جيدة في امتحانات الفصل الثاني؟

أنمار [بضجر]: لا أعرف يا عبدالرزاق، لماذا أصبحت اكره الدراسة؟

عبدالرزاق [يستغرب] : لماذا؟

أنمار: لم تعد لي بعد موت أبي رغبة في العيش! أرى العالم من حولي سوداوياً! لا أمل فيه؟

عبدالرزاق: أنك تعاني من ضغط نفسي

أنمـــار: ســـمه ممـــا تســـميه، همـــي كلـــه أن أنســـى بأني أصبحت يتيماً

عبـــدالرزاق: يـــا أخـــي هـــذا أمـــر الله تعـــالى، سنموت كلنا في النهاية؟

أنمـــار: كـــان أبـــي أجمـــل شـــيء فـــي حيـــاتي، صـــديقي، يـــوفر لـــي طلبـــاتي كلهـــا، رحـــل فجـــأة بسب مرض لم يمهله سوى شهرين [يبكي]

عبـــدالرزاق: لا تبـــك؟ هيـــا لنـــذهب ونشـــرب ببسي أو عصير البرتقال؟

أنمـــار: لا رغبـــة لـــي بطعـــام أو شـــراب، كـــم تمنيـــت أن أحصـــل علـــى حبـــوب تجعلنـــي أنســـى همومي؟

عبدالرزاق: أنت محتاج لحل لهذا الضغط

أنمـــار: معـــك حـــق، لكـــن مـــا هـــو؟ وكيـــف الســـبيل لذلك؟

عبـــدالرزاق [لحظـــات صـــمت] : لقـــد تـــذكرت، عندي الحل؟

أنمار: ما هو؟

عبـــدالرزاق: ســـمعت بـــأن يوجـــد رجـــل يبيـــع دواء ينشـــط الـــذاكرة ويجعلـــك تحفـــظ جيـــداً وتفهم جيداً ولا تنسى ما يقال لك إطلاقاً!

أنمار: أين يباع في أية صيدلية؟

عبـــدالرزاق: هـــو لا يبـــاع فـــي الصـــيدليات وإنمـــا يبيعه هذا الرجل

انمار: ما اسم هذا الرجل؟

عبد الرزاق: مهدي

أنمار: ما اسم الصيدلية التي يعمل فيها؟

عبـــدالرزاق: لا يعمـــل فـــي صـــيدلية، وإنمـــا يبيع الأدوية في بيته

أنمار [بفرح] : أتعرف بيته؟

عبـــدالرزاق: نعـــم، أنـــه قريـــب مـــن مـــول الخيرات

أنمار: هيا لنذهب إليه في الحال؟

عبدالرزاق [ينهض ويخرج برفقة أنمار]

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باب بيت

**

عبدالرزاق[يطرق الباب عدة طرقات]

مهدي [يفتح الباب] : نعم، ماذا تريد؟

عبد الرزاق [بتردد] : صديقي يريد؟

مهدي: ماذا يريد؟

عبدالرزاق: يعاني من ضغط نفسي شديد

أنمار: هل توجد لديك حبوب لعلاج الحال الذي أنا فيه؟

مهدي [يتلفت يميناً وشمالاً]: نعم، لكن يجب ألا يعلم أحد بأنني بعتك هذه الحبوب؟

أنمار: أعدك بذلك يا عم؟

مهدي[مع عبد الرزاق] : وأنت؟

عبد الرزاق: لن افتح فمي لأي شخص يا عم، أنا مقهور على حال صديقي

مهدي[يصطنع الارتباك] : أمري لله[مع أنمار] تحمل نقود؟

أنمار: أجل

مهدي: سعر الحبة الواحدة خمسة آلاف دينار

أنمار: ما اسم الحبوب؟

مهدي: حبوب السعادة

مهدي [بفرح]: سمعت ما قاله العم؟

أنمار[يكرر الكلام في نفسه] :حبوب السعادة؟!

[يسأل مهدي]: ألا يوجد لها اسم آخر؟

مهدي: نعم، إكستاسي

أنمار[على الفور يعطيه ورقة نقدية]:

-أعطني حبتين يا عم؟

مهدي[يأخذ الورقة النقدية من أنمار ويعطيه حبتين] :

-خذ نصف هذا القرص قبل بداية المذاكرة بنصف ساعة وأكثر من شرب الشاي؟

أنمار: تمام سأفعل هذا.

{يهم أنمار وعبدالرزاق بالمغادرة}

مهدي[ينادي] :قفا؟

أنمار: ما بك؟

مهدي: عندما تأتي وتريد أن تشتري تعال لوحدك؟

أنمار: حسناً

{يخرج أنمار برفقة عبدالرزاق}

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

أنمار [يمسك بقرص الدواء ويقسمه على نصفين، وأخذ نصف وأخفى النصف الآخر تحت وسادته وأمسك بالكتاب يقرأ قليلاً وينظر إلى الساعة في معصمه يكلم نفسه]:

-أحس بنشاط غريب في التفكير؟! ولاسيما حين أتصفح أوراق الكتاب؟! صار لديّ شغف كبير للمذاكرة؟

{يرن الهاتف النقال}

أنمار [يمسك بالهاتف النقال] نعم، أهلاً عبدالرزاق[يضحك] القرص؟ نعم.. نعم، فيه تأثير فعال جعلني أشعر بنشاط كبير ولديّ

شـــــغف للمـــــذاكرة، نعـــــم ســـــأذهب لمهـــــدي واشـــتري منـــه غـــداً، إلـــى اللقـــاء نلتقـــي غـــداً فـــي المدرسة [يغلق الهاتف ويعود للمذاكرة]

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

أنمار [في حالة عصبية يكلم نفسه]:

-لا أملك نقوداً ولا أستطيع أن اسرق من أمي؟!

[يرتعش بشدة] : أشعر برعشة كبيرة تصيب جسمي، ودوار شديد لا أستطيع معه الحركة؟! لابد لي من الحصول لو على الأقل حبة واحدة إكستاسي؟!

الأم [تدخل] :ما بك يا ولدي تكلم نفسك؟

أنمار: لا شيء

الأم: كيف وأنا ارى عليك علامات غريبة، مثل السرحان والرعشة والهزال في جسمك؟

أنمار: ربما أخذت برد ليلة البارحة

الأم: لا، بدأت انفعالاتك تزيد وتغضب مني لأقل شيء، وإنما اعتزلت في غرفتك ولا تكلمني، وأصبح المال بالنسبة لك أهم شيء؟ قل لي لماذا تسرق مني النقود؟ هل طلبت مني يوم نقوداً ورفضت أن اعطيك؟ هي قل لي؟

أنمار [يرتبك بنوبة غضب يصرخ] :

-هيا اخرجي ودعيني أنام وأرتاح؟

الأم [تخرج مسرعة]

***

المشهد السادس

المنظر: نهار – داخلي

المنظر: صالة معيشة

الأم [كأنها في حديث سابق مع خطاب]:

-حاول الانتحار اكثر من مرة! ولا يخرج من غرفته ويرفض مقابلة صديقه الحميم عبدالرزاق

خطاب [بحيرة وقلق] : لا حول الله، ما حل بهذا الفتى بعد موت والده؟!

الأم: لا أخفيك سِراً يسرق الدنانير أكثر من مرة من محفظتي، ولا أدري ما يفعل بها؟

خطاب: أمره غريب يا أخت سلوى، أخشى ألا يتعاطى حبوب مخدرة؟!

الأم [تلطم على خديها وتولول]:

- يـــا ويلتـــي أنمـــار يتعـــاطى المخـــدرات؟! يـــا خيبتك يا سلوى على ولدكِ؟

خطاب: اهدأي لنفكر في إنقاذ الولد؟

الأم: لـــذا ارســـلت فـــي طلبـــك فأنـــت فـــي مقـــام عمه

خطـــاب: يشـــهد الله تعـــالى مثـــل ولـــدي وأنـــت أخت غالية، أين هو؟

الأم: نائم في غرفته

خطـــاب: حســـناً، ســـأدخل وأعـــرف منـــه مـــن دون أن يعلـــم بأننـــا نعـــرف بأنـــه يتعـــاطى حبـــوب مخدرة

الأم: وهو كذلك

خطاب [يخرج]

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

أنمـــار [نـــائم علـــى الســـرير وحالتـــه الصـــحية فـــي تدهور]

خطـــــاب[يجلس عنـــــد حافـــــة الســـــرير ويـــــتكلم بهدوء] :

-كيف حال أبن أخي الغالي

أنمار[يجيب بصوت منخفض] :

-كما تراني انتظر لحظة الموت للحاق بأبي

خطاب: لا تكن متشائماً

أنمار: هل أنا متشائم؟

خطـــاب: نعـــم، وأنـــا هنـــا لأمـــد لـــك يـــد العـــون لأن والدك رحمه الله تعالى أوصاني بأن أهتم بك

أنمار[بفرح] : أبي طلب منك هذا؟

خطـــاب: أجـــل، وقـــال لـــي أريـــد أن يكمـــل أنمـــار الدراســـة ويلتحـــق بكليـــة الادارة والاقتصـــاد ليكون مثلي محاسباً في احدى البنوك

أنمـــار [يبكـــي] : لكننـــي رســـبت وتركـــت المدرسة يا عم خطاب

خطـــاب: لا يهـــم، المهـــم أن تتعـــافى مـــن هـــذا النحـــول والخمـــول وتســـتعيد عافيتـــك ومـــن بعدها اذهب للمدير لتعود للمدرسة

أنمار: هل سيتحقق هذا كله؟

خطاب: هذا يتوقف عليك يا ابن أخي الغالي

أنمار: كيف؟

خطـــاب: أن تـــذهب معـــي إلـــى المشـــفى لتتلقـــى العلاج وتتخلص من السموم التي في دمك؟

أنمـــار: أيـــن الســـموم؟ ومـــن أيـــن دخلـــت جسدي؟!

خطـــاب: الحبـــوب اللعينـــة هـــي مـــن أفســـدت عقلـــك وتفكيـــرك وجعلتـــك نائمـــاً لـــيلاً نهـــاراً لا تـــدري بمـــا يحـــدث مـــن حولـــك! أمـــك المســـكينة حزينـــة علـــى حالـــك، تريـــدك أن تنهـــي دراســـتك وتكمل الجامعة

أنمار[بارتباك] : كنت مخطأ يا عم خطاب

خطاب: كيف؟

أنمـــار: عنـــدما علمـــت بـــأن يوجـــد حبـــوب الســـعادة قلـــت ســـأكون ســـعيداً فـــي حيـــاتي مـــع أمي، لكنني كنت واهماً

خطاب: لننسى تلك الأيام ونتهيأ للقادم

أنمار: ما القادم؟

خطـــاب: أن تتعـــافى وتعـــود للمدرســـة وتتفـــوق وتحصـــل علـــى علامـــات متميـــزة فـــي الامتحـــان النهائي

أنمار: أعدك بذلك يا عم

خطـــاب: هيـــا انهـــض واغتســـل واســـتبدل ثيابـــك وأنـــا فـــي انتظـــارك ريثمـــا احتســـي الشـــاي واخبر أمك بقرارك الشجاع[يخرج]

***

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [منشغلة في تنظيف الصالة]

{يرن جرس الباب مرات عديدة}

الأم [تنزعج تنادي وتخرج] :

-نعم.. تمهل أيها الطارق؟

{تدخل الأم برفقة أنمار وهو يرقص فرحاً ويدور حول الأم}

الأم [تستغرب] :ماذا حدث لك يا ولدي؟

أنمار: لقد نجحت وحصلت على معدل سبع وثمانين

الأم [تزغرد من شدة فرحها ثم تقول]:

-حمداً لله تعالى

أنمـــــار: ســـــأقدم أوراقـــــي لكليـــــة الادارة والاقتصاد واحقق رغبة أبي

الأم [مزيج ما بين الفرح والحزن] :

-رحمك الله تعالى يا أبا أنمار

أنمار: ما بك يا أم أنمار؟

الأم: نعم يا ولدي الحبيب؟

أنمار: اليوم يوم فرح لا حزن؟

الأم: نعـــم يـــا ولـــدي سأصـــنع لـــك المعجنـــات والفطائر ونحتفي بنجاحك

أنمار: شكراً أمي الحنون

الأم: لا تنس أن تذهب وتدعو عمك خطاب؟

أنمار: كيف لي أن أنسى ما فعله معي

الأم: كان نعم الأخ والصديق لوالدك رحمه الله تعالى

أنمار: متى تنتهين من إعداد المعجنات والفطائر؟

الأم: ليس أقل من ساعتين

أنمار: حسناً، سأخرج وادعوا أصدقائي والعم خطاب واكون هنا لأساعدك في إعداد مأدبة المناسبة؟

الأم: حسناً، وأنا سأقوم بإنجاز عملي

أنمار [يخرج]

(تسدل الستارة)

** ** **

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثانية

[كبتاكون]

الشخصيات

الضابط

مهنا

ابو غنية

الشرطي

الشاب

التاجر

سامي(طفل)

رضوان(طفل)

***

المشهد الأول

المنظر: جانب من كافيتريا

مهنا [يناول كيس] خذ؟

**

ابوغنيـــة [يتلفـــت يمنـــة ويســـرة ويأخـــذ الكيس]:

-كم عدد الحبوب؟

مهنـــا: ٢٥ زاجـــل [يـــرن هاتفـــه النقـــال ويندهش]:

-مـــن؟ ســـامي بالمشـــفى؟ لا.. لا، مســـافة الطريق [يهم لترك المكان]

ابـــو غنيـــة: إلـــى أيـــن؟ ألا تشـــرب شـــاياً؟ شيشـــة نركيله؟

مهنـــا [بحيـــرة وانزعـــاج] أي شـــاي وأيـــة نركيله يا أبا غنية؟

ابو غنية [يستغرب] خيراً؟

مهنـــا: نقـــل ســـامي لمسشـــفى الطـــوارىء! ولديّ موعد مع التاجر غازي

ابـــو غنيـــة: تقصـــد تـــاجر الحبـــوب أم شـــخص آخر؟

مهنا[بعجالة] : نعم هو

الشاب [يقترب من ابو غنية] : اكو زاجل؟

ابو غنية [بفرح يرفع الكيس للأعلى] :

-خير، كيس مليان! كم حبة تريد؟

الشاب: اثنين

ابو غنية [يعطيه قرصين]

الشـــاب [يأخـــذ اقـــراص الحبـــوب ويعطيـــه نقـــود ورقية]

{يسمع صافرة سيارة الشرطة من الخارج}

الضـــابط [يـــدخل عـــل عجلـــة وهـــو مصـــوب المسدس باتجاه مهنا وابو غنية] :

-يقـــف الكـــل فـــي مكانـــه؟ لـــن يتحـــرك أحـــد؟! اعتقل محسن الثلاثة في الحال؟

الشرطي: أمرك سيدي

{يقـــود الشـــرطي مهنـــا وأبـــا غنيـــة والشـــاب إلـــى الخارج}

- إظلام –

***

المشهد الثاني

المنظر: غرفة ضابط الشرطة

مهنا [يجهش بالبكاء]

**

الضابط: أنت والد الطفل المريض؟

مهنا: نعم

الضابط: ما اسمك؟

مهنا: مهنا عزيز

الضابط: هل تتعاطى؟

مهنا [يرتبك] : ماذا تقصد؟

الضابط [ينزعج] : لا تتغافل هيا قل الحقيقة؟

مهنا: لازلت لا أفهم ما تقصد يا سيدي

الضابط: هل تتعاطى المخدرات؟

مهنا[يرتبك ويتلعثم] : أنا؟

الضابط: نعم أنت، أبا غنية اعترف في كل شيء!

الضابط [ينزعج]: لا مجال للإنكار؟

مهنا: أنا لا أعرف حتى شكل الحبوب المخدرة

الضابط [يفقد صبره] : ليس الإنكار من صالحك، من لا يهتم لولده ستكون عنده الأمور سواسية؟

مهنا [يستغرب متسائلاً] : سامي مات؟

الضابط [بحزن] : مع الأسف! لقد قتلت ولدك بالسموم التي تبيعها

مهنـــا [يصـــقع ويجهـــش بالبكـــاء]: ولـــدي سامي؟ آه يا ولدي

الضـابط: لـن ينفـع النـدم، قـل لـي كيـف سـمحت لهذا الطفل أن يصبح مدمناً؟

مهنا [بحزن كبير]: كنت ارسله

- إظلام -

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

مهنا [يعطي علاقة صغيرة]: اسمع يا سامي؟

سامي: نعم

مهنا: تذهب لعمك أبا غنية وتعطيه هذه العلاقة

سامي: والمدرسة؟

مهنا: من هناك أذهب، هيا لا تتأخر على المدرسة

- إظلام –

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الضابط

**

الضابط [بأسى] : صار يوم بعد آخر، يتناول قرص أو قرصين، ولم يتوقف عند هذا الحد، وإنما صار يعطي التلاميذ في المدرسة!

مهنا[يندهش] : كيف عرفت؟

الضابط: عرفت من خلال التحقيقات بالتعاون مع مدير المدرسة وعدد من أصدقاء سامي!

مهنا: ماذا عرفت؟

الضابط: قال لي مدير المدرسة!

- إظلام -

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باحة المدرسة

**

{لغط وضجيج التلاميذ داخل الباحة}

{يقف سامي وإلى جانبه غيث في زاوية أخرى من باحة المدرسة}.

سامي [يخرج قرص من جيبه ويضعه في فمه]

غيث: هل راسك يؤلمك وبلعت باراستول؟

سامي: كلا، وإنما أنها حبوب تجعلني افرح ولا أخاف من الامتحان!

غيث [برجاء]: لو اعطيتني واحدة كي لا أخاف من امتحان مادة الانكليزي؟

سامي [يعطيه قرصاً] : خذ؟

غيث: هل عندك ثانية؟

سامي: عندي ثانية وثالثة وكلما أردت؟

غيـــث [بفـــرح] : هيـــا اعطنـــي لالـــتهم الثانيـــة قبل أن يدق الجرس

سامي [يعطيه قرص] : خذ يا صديقي؟

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الضابط

**

الضابط [بحزن]: والتهم غيث حبتي من الكبتاكون وسقط مغشياً عليه وتم نقله للمشفى فتبين أنه جراء جرعة لا يتحمل قلبه!

[يصمت للحظات] :خسرت ولدك وكدت تتهم بقتل طفل بريء! قل لي! من أين تأخذ حبوب الكبتاكون؟

مهنا: كنت أبيع مخضرات في عربة!

- إظلام –

***

المشهد السابع

المنظر: نهار – خارجي

المنظر: أمام باب بيت فخم

**

مهنـــا [يـــدفع العربـــة الخشـــبية المليئـــة بالكرافس والفجل والسلق وينادي]

التـــاجر[يقترب مـــن مهنـــا] كـــم ســـعر باقـــة الكرافس؟

مهنـــا: بمئتـــي وخمســـين دينـــار، الســـلق والفجـــل بخمسمئة دينار

التـــاجر [ســـاخراً] :عملـــك صـــعب وربحـــه قليـــل! أليس كذلك؟

مهنـــا [بحـــزن]: مـــا عســـاي أن أفعـــل، المعيشـــة صعبة!

التاجر: لو تجد لك عملاً آخر؟

مهنا: لا أجيد أية صنعة

التاجر: لديّ عمل بسيط ويدر عليك مال كثير!

مهنا [بفرح كبير وبلهفة] :أتوسل إليك يا سيدي اقبل يديك، ما هي؟

التاجر: أعطيك كم قرص دواء تبيعه؟

مهنا: مثل البراسيتول؟

التاجر: احسنت

مهنا: ابيع الاقراص مع الكرافس؟

التاجر[يضحك]: لا، اسمع هل عندك صديق أو أحد من اقرباءك، صاحب مقهى! يعمل في كافيتريا؟

مهنـــا [بعـــد لحظـــات تفكيـــر ويبتســـم] : نعـــم، يعمل عديلي ابو غنية بكافيتريا

التـــاجر: جميـــل جـــداً، تبيـــع القـــرص الواحـــد بســـبعة آلاف دينـــار، ألفـــين دينـــار لـــك والخمســـة آلاف لي، ماذا تقول؟

***

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الضابط

**

الضـــابط: واتفقـــت مـــع أبـــي غنيـــة علـــى بيـــع اقراص الكبتاكون للزبائن؟

مهنـــا: نعـــم [بخيبـــة أمـــل] كنـــا نعمـــل بســـرية تامة! كيف انكشف أمرنا؟

الضـــابط: لـــو خليـــت لقلبـــت! يوجـــد أنـــاس طيبون اتصلوا بشرطة مكافحة المخدرات!

[منـــزعج] : مـــع الأســـف، مـــات طفلـــك مثـــل الوردة بسبب المخدرات؟

مهنـــا [يجهـــش بالبكـــاء والنحيـــب] : آنـــا نـــادم يـــا سيدي

الضـــابط [بخيبـــة أمـــل] : مـــاذا ينفـــع النـــدم؟ فقـــدت ابنـــك وســـتفقد أســـرتك وحياتـــك إلـــى أن تتعفن بالسجن

[ينادي]: مفوض ربيع

الشرطي [يدخل] : نعم سيدي

الضابط: خذ المتهم للحبس؟

{يخرج مهنا والشرطي}

***

المشهد الثامن

المنظر: غرفة حجز

**

ابو غنية [يقطع المكان جيئة وذهاباً ويولول في نفسه] :

-يا حسافة عليك يا ابا غنية! ماذا أقول لزوجتي ولأولادي ولعشيرتي؟!

مهنا [يدخل مهموما بخطوات ثقيلة ويجلس يتكور على جسمه]

ابو غنية [يقترب من مهنا منزعجاً] :

-ألا ترى كيف وصلت بنا الحال يا خال ولدي؟

مهنا [ينشج بالبكاء وينزعج] :

-اسكت؟ لا وقت للجدال

ابو غنية: حالنا ضيم ومُخزي

مهنـــا [يبكـــي] : عرفـــت كيـــف عـــاقبني الله تعـــالى! يتبـــين أن ســـامي يســـرق حبـــوب الكبتاكون؟!

ابو غنية [يستغرب] : كيف؟

مهنـــا: كنـــت اعطيـــه الكبتـــاكون ليوصـــلها لـــك، والظـــاهر يســـرق حبوبـــاً ويبتلعهـــا إلـــى أن صـــار مدمناً

[يهـــذي] : ســـامي؟ ولـــدي [يهـــوى علـــى الأرض]

ابو غنية [يلوم نفسه وبانزعاج شديد] :

-ما حصل لي بسببك؟

مهنـــا [يمســـك بقمـــيص أبـــي غنيـــة بكـــل قـــوة وهو منفعل] :

-بسببي أم بسببك؟

الشاب [برجاء]: يا سادة لا ينفع الندم

{يهدأ مهنا وابو غنية}

ابو غنية [مع الشاب] وأنت لماذا تأخذ الحبوب؟

الشاب: من صديق سوء!

ابو غنية: ماذا تعمل؟

الشاب: طالب اعدادي

مهنا [مع الشاب] : كيف أصبحت تتعاطى؟

الشاب: كنت انزعج من امتحان درس الكيمياء، اعطاني صديقي عزام حبة كبتاكون لتخفف من اعصابك؟ اقتنعت بكلامه، فعلاً شعرت بأنني املك الدنيا! فأصبحت مدمناً!

[يبكي وينهار على الأرض] :

-لا أعرف بأي وجه اقابل أبي وأمي؟! انتهيت وانتهى مستقبلي راح! أنتم مجرمون أكثر من صُناع الحروب! الحروب مع الاعداء! لكن أنتم تنخرون المجتمع من الداخل مثل دودة الإرضة اللعينة يا مجرمين؟

{لغط وصياح وصراخ بين مهنا وأبي غنية مع الشاب}

الشرطي [يدخل ويصفر بالصفارة] : هدوء؟

{يهدأ الثلاثة}

الضابط [يدخل منزعجاً] : ما هذا الصراخ والصياح؟

الشرطي [يرتبك] : يتشاجرون فيما بينهم سيدي

الضـــابط [مـــع الشـــرطي] : هيـــا خـــذهم للمحكمة؟

الشرطي: أمرك سيدي

{الثلاثـــة بخـــوف وارتبـــاك بصـــوت واحـــد: للمحكمة؟}

الضـــابط: طبعـــاً ليأخـــذ كـــل واحـــد مـــنكم جـــزاءه العادل

(إظلام)

{ينبعـــث صـــوت القاضـــي مـــن الظـــلام: بعـــد الاطـــلاع علـــى محاضـــر اللجنـــة التحقيقيـــة للمتهمـــين الثلاثـــة ووفـــق المـــادة جريمـــة تعـــاطي المخـــدرات فـــي المـــادة ٣٢ مـــن قـــانون المخـــدرات والمـــؤثرات العقليـــة رقـــم ٥٠ لســـنة ٢٠١٧ يعاقـــب بـــالحبس مـــدة ثـــلاث ســـنوات وغرامـــة خمســـة ملايـــين دينـــار علـــى المـــروج

مهنـــا عبـــد علـــوان والحـــبس ســـنتين علـــى المـــروج عبـــد الـــرزاق مجبـــل علـــي أولاً، وثانيـــاً يعـــد المتعـــاطي ســـلمان خليـــل راضـــي مريضـــاً ولـــيس متهمـــاً، ووضـــعه تحـــت الملاحظـــة الصـــحية لمـــدة ثلاثـــين يومـــاً، وتلقيـــه العـــلاج لفتـــرة تتـــراوح بـــين ٩٠-١٨٠ يومـــاً! رفعـــت الجلسة!}

{يســـمع صـــراخاً وبكـــاء مهنـــا وأبـــي غنيـــة ممزوج بكلمة: لا}

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية الثالثة

[البطل الخائب]

الشخصيات

عدنان

رباح

زكي

نضال

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: قاعة تدريب للملاكمة

**

عدنان[بانزعاج] : تمضي الأيام سريعاً؟!

رباح: لماذا؟

عـــدنان: اقتـــرب موعـــد البطولـــة التـــي يعـــدها النادي

ربـــاح: هـــل تواصـــل التـــدريبات بحســـب الجـــدول الذي وضعه لك المُدرب نضال؟

عدنان: نعم

رباح: لماذا أنت خائف؟

عـــدنان: هـــل نســـيت فـــي الجولـــة التدريبيـــة عنـــدما اســـتقبل قاســـم فراشـــة لكمـــة مـــن اليســـار أصابت صدغه من زكي؟

ربـــاح: صـــحيح، حقـــق زكـــي نتـــائج جيـــدة فـــي النـــزال التجريبـــي للـــوزن الثقيـــل بتغلبـــه علـــى الملاكـــم قاســـم فراشـــة بالضـــربة القاضـــية فـــي الجولة الثانية!

عـــدنان [بحيـــرة] : ســـجل رقمـــاً قياســـياً لأصـــغر ملاكم في سن العشرين.

عدنان: أمر زكي غريب!

رباح: لماذا؟

عـــدنان: لأننـــي لـــم أصـــل للمســـتوى المطلـــوب لمواجهة زكي في النزال المرتقب

رباح: النجاحُ سلالم لا تستطيع أن ترتقيها ويدك في جيبك! وإنما واصل التدريب في وقت سريع ليل نهار يا صديقي

عدنان[بحزن] : على الرغم التدريبات المنتظمة لكنني لم أصل حتى الآن للمستوى الذي يجعلني جاهز للمشاركة يا رباح

رباح: اطل من ساعات تدريبك

عدنان: ألا تعلم بأن الجهد الكبير يؤثر في القلب؟

رباح: بلا، لكن يمكنك بوجود الطبيب المختص معرفة ذلك

{يسمع صوت صافرة المدرب نضال}

عدنان: حان وقت التدريب؟

رباح: وصل المُدرب نضال

نضال [بصوت عال] : كل واحد في مكانه؟

{يعم الصمت والسكون}

نضال: من جاهز للنزال؟

زكي: أنا

عدنان: وأنا أيضاً

نضال: هيا للنزال التدريبي؟

{يرتدي عدنان ورباح قفازات أثقل مع حشوة إضافية ويتهيأن لصعود الحلبة}

نضال: سنقوم اليوم بالتدريب على بعض المهارات، كامتصاص اللكمة والضربة والتركيز ميت التدريبات، اسمعوا يا احبتي! الملاكمة هي رياضة تتطلب مهارات هجومية ودفاعية! ويتطلب من الملاكم التركيز على إتقان اللكمات، إلا أنه من المهم بالقدر نفسه فهم فن الدفاع عن نفسه

وابعـــاد الخصـــم مـــن توجيـــه اللكمـــة القاضـــية!.

وعليكم أن تلتزموا بهذه الوصايا؟

{بصوت واحد يقول الجميع}:

-كلنا أذان صاغية

نضـــال: يجـــب أن تـــتعلم قبـــل الـــدخول الـــى التـــدريب أن تكـــون رياضـــياً بمعنـــى الكلمـــة، لا تنســـوا التحيـــة عنـــد الـــدخول للقاعـــة، والتـــزم الصـــمت فـــي أثنـــاء الشـــرح، والجلـــوس بطريقـــة محترمـــة، لا يجـــب أن تنـــادي المـــدرب باســـمه حتـــى لـــو كـــان أخـــاك، احتـــرام صـــديقك فـــي التـــدريبات، اســـتمع ولا تقـــاطع، لا تغـــادر القاعـــة دون إذن المـــدرب، ادعـــم مـــن هـــم أقـــل منـــك درجـــة! احتـــرام تغييـــرات المـــدرب حتـــى لـــو اخطـــأ! بـــادر بالحـــب لاخوتـــك الرياضـــين وصـــافحهم وتســـامح معهـــم عنـــد انتهـــاء التدريب أو المباراة.

عـــدنان: يكفـــى أن تعلمنـــي مـــا معنـــى أن أكـــون مقاتلاً عاشقاً لرياضة الملاكمة

ربـــاح: أنـــت الوحيـــد الـــذي لا يبحـــث عـــن تكـــريم أو شـــــهادة أو أي شـــــيء ســـــوى أن تـــــرى المتـــدربين نـــاجحين و يحملـــون رايـــة البطولـــة فأنت شهادتنا ونجاحنا.

زكـــي: أنـــت الوحيـــد الـــذي يتـــألم ويتـــأثر حـــين ينـــزل دم مـــن أي متســـابق وهـــو يقاتـــل فـــي الحلبـــة فتبتســـم فـــي وجهـــه وتتظـــاهر بأنـــك قـــوي لتنســـيه ألمـــه وجراحـــه! بصـــراحة أنـــت فـــي المبـــاراة تصـــرخ وتحـــزن وتتـــألم وتصـــمت وتنتظـــر مـــن تلميـــذك أن يحقـــق نقاطـــاً فـــي النزال!

عـــدنان: مـــا أحلـــى ســـعادتك حـــين ترفـــع رايـــة الانتصار بأصابعك في آخر الجولات.

{تتـــردد صـــيحات وهتافـــات تشـــجيعية عاليـــة لزكي في أنحاء صالة التدريب جميعاً}

- إظلام –

***

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: كافيتريا

**

عدنان [يفكر في نفسه]: لابد لي أن أعرف كيف أستطاع زكي أن يحقق هذا المستو بهذا الوقت القصير؟!

[ينظر للساعة التي في معصمه]:

- لا أدري لماذا تأخر رباح؟!

{يرن الهاتف النقال}

عدنان [يتحدث في الهاتف] : نعم، منذ نصف ساعة، لا تهتم يا رباح سأظل لزمن قصير وأعود إلى البيت، نلتقي في النادي غداً [يغلق هاتفه النقال]

زكي [يدخل ويلوح بيده من بعيد]

عدنان [يلوح بيده وينادي] : تعال يا زكي؟

زكي [يجلس قبالة عدنان]

عدنان: اهلاً وسهلاً

زكي: وبك أكثر

عدنان: كيف حققت هذا المستوى الممتاز من مهارة توجيه اللكمات في هذا الوقت القصير يا زكي؟

زكي: لماذا تقول هذا الكلام؟

عدنان: لأننا بدأنا في الوقت نفسه في برنامج التدريب، والمُدهش أنك تمتلك روح المطاولة في اللكمات؟

زكي [يضحك] : الهرمونات يا صديقي عدنان!

عدنان: تقصد مقوي للأعصاب؟

زكي [ابتسامة غامضة] : قريب من هذا الوصف

عدنان: ما أسم هذا الدواء؟ وهل يمكنني شراؤه من أية صيدلية؟

زكي: لا يباع في الصيدليات

عدنان: لماذا؟

زكي: لأن هذا الدواء لا يباع إلا بوصفة طبيب

عدنان: من أين أن أحصل عليه؟

زكي: حسناً

[يكتب على قصاصة ورقية] : خذ هذا عنوان البائع

عدنان[بفرح كبير يأخذ القصاصة الورقية]:

-شكراً لك يا صديقي [يهم للنهوض]

زكي [يمسك بيد عدنان] : اسمع يا عدنان؟

عدنان: نعمم

زكي: إياك أن تخبر أي شخص بهذا الدواء

عدنان: اطمئن، سرنا في بئر!

- إظلام –

***

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

عدنان [يمسك برأسه وهو يتألم]:

- لا أدري مـــا يحصـــل لـــي؟! شـــعرت منـــذ أن أخـــذت تلـــك الأقـــراص بتحســـن ونشـــاط كبيـــر! لكنني أشعر بأن جسدي يؤلمني؟!

[يـــدور فـــي المكـــان منزعجـــاً] : لا أعـــرف كيـــف أسيطر على هذا الألم

[يصمت للحظات وكأنه تذكر للتو]:

-لأتصـــل بزكـــي وأعـــرف منـــه اعـــراض مـــن يتناول تلك الحبوب المُنشطة

[يتناول هاتفه النقال ويتحدث] :

-أهـلاً، كيـف حالـك؟ حـالي؟ أنـا متعـب وأشـعر بنحـول، كيـف لـي أن اتخلـص مـن هـذه الاعراض؟

[يبتسـم فرحـاً] : صـحيح سـأكون بانتظـارك مسافة الطريق.

- إظلام –

***

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: كافيتريا

**

زكي [جالس على كرسي]

عـــدنان [يـــدخل ويجلـــس قبالـــة زكـــي ويبـــدو عليه التعب والألم]

زكي: كيف حالك؟

عدنان [بانزعاج]: كما تراني

زكـــي: لا تهـــتم، ســـأعطيك كبســـولة تخفـــف عنـــك آلامك كلها

عدنان [يندهش] : صحيح ما تقول؟

زكي: طبعاً

عدنان: ما اسم هذه الكبسولة؟

زكي: اسمه ليريكا، يحتوي كل شريط على عشرة كبسولات؟ [يعطيه الشريط]

عدنان [بفرح]: كيف طريقة تناول الكبسولات؟

زكي: سيخفف عنك الألم، وتأخذ كبسولة بعد كل تمرين!

عدنان: عاجز عن الشكر والامتنان

- إظلام -

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

عـــدنان [يتحـــدث فـــي نفســـه بانزعـــاج، يـــرن هاتفه النقال] :

-نعـــم، أهـــلاً يـــا ربـــاح، لا،أشـــعر بـــألم قـــوي فـــي جسمي كله، ربما في الغد

[يغلـــق الهـــاتف، يـــدور فـــي المكـــان جيئـــة وذهاباً، يقف وبفرح يقول] : سأتصل بزكي

[يتصـــل بالهـــاتف] :مرحبـــاً، عـــاد لـــي الألـــم مـــن جديـــد، اتنـــاول كبســـولتين؟ تمـــام، إلـــى اللقـــاء [يغلق الهاتف]

- إظلام -

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة تدريب الملاكمة

**

عدنان [يرتدي ملابس رياضية]

رباح [يرتدي ملابس رياضية]

نضال: هيا لنبدأ بالنزال؟

{يقوم عدنان ورباح بالضربات فيما بينهم في حلبة المصارعة}

عدنان [يشعر بالتعب ويسقط على الأرض]

نضال [يستغرب]: مما تعاني يا عدنان؟

عدنان: اتنفس بصعوبة وضاق صدري يا كابتن

نضـــال: عليـــك مراجعـــة الطبيـــب وأن تتوقـــف عن التدريب حتى تتحسن

ربـــاح: مثلمـــا قـــال الكـــابتن يـــا عـــدنان، يجـــب أن تذهب إلى الطبيب؟

عدنان [ينهض بمساعدة رباح]

- إظلام -

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

{يرن الهاتف النقال لأكثر من مرة}

عدنان [في حالة يرثى لها وهو يتمدد على السرير ويتحدث في نفسه] :

-أخذت ثلاث كبسولات من ليريكا واعاني من الألم الشديد؟! كنت أريد أن أصبح البطل في النزال القادم؟ لكن خاب ظني؟! لا أدري من المُتصل

[يحاول النهوض لكنه لا يستطيع] :

-آه صدري؟! لا أستطيع التنفس بشكل جيد؟!

رباح [يدخل عجلاً مرتبكاً] :ما بك يا عدنان أتصلت بك عديدة مرات ولا ترد على اتصالاتي؟

عدنان [بصوت منخفض]: لا أقوى على النهوض ولا أستطيع التنفس!

رباح: يا صديقي منذ زمن طلبت منك مراجعة الطبيب لكنك لم تبالي لكلامي أو كلام المدرب نضال، هيا سنذهب للطبيب في الحال[يحاول مساعدة عدنان على النهوض]

- إظلام –

***

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

**

عدنان[يتمدد على السرير] :عطشان؟

رباح [يقف إلى جانب عدنان ويناوله كوب الماء]

عدنان [يشرب ثم يعطي الكوب لزكي]

الطبيب [يدخل وهو يحمل تقارير الفحوصات الطبية]

رباح [لازال يحمل بيده الكوب الزجاجي]:

-اخبرني دكتور ما نتائج التحليلات؟

الطبيب [بحزن] : بينت نتائج التحليل بأن المريض عدنان مدمن على عقار ليريكا الذي تسبب في سد الشعب الهوائية عنده، أن يقلع عن هذا العقار من أجل حياته!

{يسقط الكوب الزجاجي من يد رباح}

رباح [يندهش] عدنان مُدمن؟

الطبيب: نعم

رباح: كيف حدث هذا؟! عدنان الرياضي! البطل! مدمن مخدرات؟! كيف حدث هذا فهو رياضي ذو طبع جميل معي ومع أعضاء النادي كلهم؟!

الطبيب: جاء في وقت متأخر، لكننا سنجري اللازم للتخلص من السموم التي تغلغلت في دمه.

ربـــح [خـــائف مرتبـــك]: بـــالله تعـــالى عليـــك أخبرني، هل تجاوز مرحلة الخطر؟

الطبيـــب: نعـــم، حمـــداً لله تعـــالى تجـــاوب مـــع العلاجـــات لأن جســـمه قـــوي لأنـــه رياضـــي، مـــا صلة القرابة بينك وبين المريض؟

ربـــاح: أنـــه أقـــرب الأصـــدقاء، نتـــدرب فـــي نـــادي الملاكمـــة منـــذ ثـــلاث ســـنوات، مـــا رأيتـــه يأخـــذ حبوب مخدرة؟!

الطبيـــب [مـــع عـــدنان] : مـــن أيـــن حصـــلت علـــى كبسولات ليريكا؟

عدنان: من صديقي الملاكم زكي

رباح [يندهش] : زكي؟ كيف؟

عـــدنان: اخبرنـــي عنـــدما ســـألته عـــن ســـبب تفوقـــه فـــي النـــزالات التدريبيـــة معـــي ومـــع بقيـــة

المتـــدربين بأنـــه يتنـــاول كبســـولة تمنحـــه قـــوة في النشاط والحيوية.

ربـــاح [يفقـــد ذرعـــه] : أيهـــا المُغفـــل، تريـــد أن تكـــون البطـــل بـــالزيف ولـــيس بالتـــدريب الصحيح؟

الطبيـــب: لا تلقـــي عليـــه اللـــوم، علـــى مـــا يبـــدو اقتنـــع بكـــلام زميلـــه فـــي النـــادي زكـــي، وربمـــا زكـــي هـــو الآخـــر ضـــحية المـــروج أو بـــائع تلـــك الحبوب

ربـــاح [بانزعـــاج]: تبـــاً لهـــذه الآفـــة التـــي تنخـــر جســـد الرياضـــي، لـــذا يجـــب اخبـــار الجهـــات المختصـــة عـــن هـــذا الأمـــر حتـــى لا نخســـر متدرباً آخراً

الطبيـــب: احســـنت، علـــى الجميـــع أن يعمـــل يـــد بيـــد للتصـــدي وكشـــف كـــل مـــروج لهـــذه الآفـــة التي تلتهم الشباب

نضال [يدخل مرتبكاً]

رباح: أهلاً بك كابتن، ما جاء بك؟

نضال [بحزن وارتباك] : بينما كنت في الصالة التدريبية سقط زكي ونقلته للمشفى وعرفت بأنه يتعاطى المخدرات

رباح: كيف عرفت بأن عدنان هنا؟

نضال: اتصلت بي والدته واخبرتني بما حدث له

رباح: يجب اخبار شرطة مكافحة المخدرات بهذا الأمر يا كابتن

نضال: صحيح وعلينا أن نعرف مصدر هذه الكبسولات من زكي

الطبيب: اسمحوا لي [يخرج]

نضـــال[بانزعاج] : كنـــت فرحـــاً بزكـــي وعـــدنان واســـتعدادهما للبطولـــة القادمـــة، لكننـــي أصـــبت بخيبة أمل كبيرة

ربـــاح: المهـــم لـــيس البطولـــة يـــا كـــابتن، المهـــم أننـــا اســـتطعنا إنقـــاذ البطلـــين مـــن المـــوت المحقق

نضـــال: اعتـــذر كنـــت عجـــلاً مرتبكـــاً وقلـــت هـــذا الكـــلام، ستتحســـن حالتهمـــا الصـــحية ويعـــودان في برنامج تدريبي للاستعداد للبطولة القادة

رباح: إن شاء الله.

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية الرابعة

[الخروج من الهاوية]

الشخصيات

ضحى

شروق

كرم

عزيز

الأم

قاسم

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة الكلية

**

{تجلس ضحى إلى جانب شروق}

شـــروق: مـــن يصـــدق بـــأن الســـنين الاربعـــة انتهت ونحصل بعد أيام على شهادة التخرج

ضـــحى: فعـــلاً، أنـــا لازلـــت غيـــر مصـــدقة بـــأن أيامي الجامعية قد انتهت

شروق: ومن ثم تتزوجين كرم

ضحى [تنزعج]: أنا اتزوج كرم؟

شـــروق [تســـتغرب]: وعلاقتكمـــا طـــوال هـــذه الفترة؟

ضحى: كانت صداقة ليست حُباً

شروق [تندهش]: ما هذا الكلام يا ضحى

ضحى: ما به كلامي؟

شروق: يعلم الزملاء والزميلات في القسم بأنكما على علاقة حُب قوية، ويظنون انكما ستتزوجان؟

{يدخل كرم وعزيز ويقفان في زاوية المسرح}

عزيز: انظر من تجلس هناك؟

كرم: من؟

عزيز: حبيبة قلبك ليس لها أرض أو وطن أو عنوان

كرم [ينظر إلى ضحى]: ضحى؟

[يقلد لحن أغنية قارئة الفنجان]:

-فمهـــا مرســـوم كـــالعنقود، ضـــحكتها أنغـــام وورود

عزيز[يضحك]

شـــروق[تنبه لضـــحك عزيـــز]: جـــاء حبيـــب القلب برفقة عزيز؟

ضحى [تنزعج]: اصمتي

{يقترب كرم وعزيز من ضحى وشروق}

عزيز: كيف الحال؟

شـــروق: حمـــداً لله تعـــالى انتهـــت أيـــام الدراســـة وسنفترق بعد أيام

ضـــحى: وتظـــل ذكريـــات الزمالـــة عالقـــة فـــي الذهن!

كرم[ينزعج]: من هم الزملاء؟

ضحى: أنت وعزيز وبقية الطلاب في قسم تكنولوجيا المعلومات

كرم [بانزعاج حاد]: هل تمزحين معي؟

شروق [تنهض]: عفواً ضحى انتظرك في باب الكلية [تخرج مُسرعة]

عزيز: وأنا كذلك يا كرم [يخرج مُسرعاً]

كرم [يجلس إلى جانب ضحى]: ما هذا الكلام الذي سمعته؟

ضحى: لم أقل لحد هذه اللحظة بأنك حبيبي أنما كانت صداقة.. زمالة! لكن كان الحُب كان من طرف واحد!

كرم [يندهش ويكرر كلام ضحى]: حُب من طرف واحد؟

ضحى: أجل

كـــرم [بحـــزن وأســـى]: كـــم كنـــت مغفـــلاً طيلـــة هـــذه الســـنين، تحـــدثت مـــع أمـــي قبـــل أيـــام أن تذهب وتتقدم لخطبتك؟

ضـــحى: أنـــا لـــم اوهمـــك بالحُـــب وإنمـــا أنـــت مـــن صـــنع لنفســـه تلـــك المشـــاعر، حالمـــا احصـــل علـــى شـــهادة التخـــرج ســـأتزوج مـــن ابـــن خـــالتي نميـــر وهـــو يعمـــل مُبرمجـــاً فـــي إحـــدى الشـــركات في دُبي

[تنهض]: أتمنى لك حياة سعيدة [تخرج]

كـــرم [مـــن شـــدة غضـــبه يضـــرب المقعـــد الخشبي عدة لكمات يصرخ ويقول]:

-لا, وألـــف لا؟ كانـــت تخـــدعني؟ كـــم كنـــت غبيـــاً وحالماً [يجهش بالبكاء]

عزيز [يدخل ويتفاجأ بحال كرم]:

-ما بك تبكي؟ ماذا حصل؟

كـــرم: ضـــحى ســـتتزوج مـــن ابـــن خالتهـــا وستعيش معه في دُبي؟

عزيـــز [يســـتغرب]: والحُـــب فـــي الســـنوات الاربع؟

كـــرم: تقـــول أنهـــا صـــداقة.. زمالـــة.. حُـــب مـــن طرف واحد!

عزيز: من طرفك؟

كرم: أجل

عزيـــز: لا تهـــتم يـــا صـــديق، عســـى أن تكرهـــوا شيئاً وهو خير لكم، هيا انهض؟

كرم [ينهض ويخرج]

عزيز: [يتبعه في الخروج]

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

كرم [في حالة يرثى لها يتحدث في نفسه]:

-أصبحت وحيداً خالي القلب؟! كيف لي أن انس ضحى؟ ضحكتها؟ كلامها؟

[يتناول قرص]: لا سبيل لنسيانها إلا أن آخذ قرص من حبوب الترادامول

[بعد لحظات]: يشعرني هذا القرص بالراحة ويقوي شخصيتي أن ابدو هادئاً بطبعي وانطوائياً؟! على الرغم من أنني كنت أسمع عن النهايات المأساوية التي تصيب المدمن، إلا أنني لا أملك خياراً آخر؟!

الأم [تدخل]: ما بك يا كرم؟ لا تخرج من غرفتك منذ البارحة؟

كرم: ما الفائدة من خروجي من البيت يا أمي؟

الأم: انهيت دراستك الجامعية، فأبحث لك عن عمل؟

كرم: ألا تعلمين بأنه توجد فيالق من العاطلين عن العمل؟

الأم: بلى، لكن تخصصك جديد ويصلح أن تعمل في شركات الاتصال أو النت

كرم: صحيح ما تقولين، لكنني لا أعرف أحداً كي يجد لي عملاً في تلك الشركات

الأم: أخرج وابحث هنا وهناك ولا تيأس

كرم [من دون اهتمام]: حسناً، سأفكر في هذا الأمر، أريد أن انام

الأم [ســـاخرة]: لـــو كـــان النـــوم مفيـــداً، لأفـــاد الموتى [تخرج]

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [تمسك بيدها المكنسة الكهربائية]:

-أراك جالساً؟

كـــرم: أيـــن أذهـــب خـــارت قـــدامي مـــن اللـــف والدوران حول الشركات ولم أجد لي عملاً

الأم: أذهب لأصدقائك؟

كرم [بحزن]: لم يعد لي أصدقاء

الأم [تستغرب]: لماذا؟

كرم [يرتبك]: من دون أي سبب

الأم: هيـــا اخـــرج لأننـــي ســـأقوم بتنظيـــف البيـــت، لو كانت عندك زوجة لقامت بهذا العمل؟

كـــرم [بحـــزن]: يجـــب أن أجـــد لـــي عمـــلاً ومـــن ثـــم أبحث عن الزوجة[يخرج]

***

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

كرم [على السرير يتحدث في نفسه]: عندما اتناول تلك الأقراص أشعر بالسعادة والفرفشة والفرح، لكن احس الآن بأنني أصبحت شخصاً أخر! ربما بسبب تلك الاقراص هي من تؤثر في أدائي وشخصيتي ونفسيتي وتصرفاتي، وأنفعل عندما أتكلم مع أي شخص وابدأ بالصراخ، استغربت أمي هي الأخرى مني قبل أيام؟!

- إظلام –

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي \ المنظر: صالة معيشة

**

الأم [باستغراب]: شكلك متغير وعيونك حمراء! هل أنت مريض يا ولدي؟

كرم [بانزعاج يصرخ]: لا! لست مريضاً

الأم: اهدأ يا ولدي، ما بك تنزعج حتى من السؤال، لا تفكر في العمل لها مُدبر

كرم [بخجل وارتباك]: أعتذر منك، تراودني هواجس وتخيلات، لم افلح بالزواج من ضحى ولم أجد لي عملاً؟ إلى متى سأظل على هذا الحال؟

الأم: استهدي بالرحمن يا ولدي، لعل يوم من الأيام يسهل الله تعالى أمرك

- إظلام -

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

كـــرم [يبكـــي]: كـــم كنـــت قاســـياً بـــالرد علـــى أمـــي؟! حتـــى تركنـــي صـــديق العمـــر عزيـــز بعـــد رفضـــي أن اتـــرك تنـــاول تلـــك الأقـــراص اللعينـــة! قلت له مراراً وتكراراً!

{يدخل بقعة ضوء ويقف امامه عزيز}

عزيـــز [بحـــزن]: أنظـــر لحالـــك يـــا أخـــي، تلـــك الحبوب ستقتلك!

كـــرم: لكنهـــا هـــي مـــن تجعلنـــي أنســـى همـــومي وأحزاني؟

عزيـــز: لا تســـتحق ضـــحى مـــا تفعلـــه بنفســـك، تعـــيش حياتهـــا الآن مـــع زوجهـــا وأنـــت مـــنغمس فـــي تنـــاول الحبـــوب وستخســـر أهلـــك ومـــن حولك!

كـــرم [بانزعـــاج يصـــرخ]: كفـــى؟.. لا أريـــد نصائح من أي احد؟

عزيز [يخرج من البقة]

- إضاءة تامة -

كـــرم [بحـــزن]: لا يســـتحق منـــي عزيـــز هـــذا الكلام الجارح؟!

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

{الأم كأنها في كلام سابق مع قاسم}

كرم [يدخل فاقد التوازن من جراء تناوله قرص مُخدر]

قاسم: أين كنت يا أخي الصغير؟

كرم [بضجر]: لم أعد صغير

قاسم: أني أمزح معك يا أخي

كرم: لا احب المزاح

قاسم [ينهض ويصفعه]

كـــرم [يريـــد أن يوجـــه صـــفعة لقاســـم لكنـــه يســـقط على الأرض]

قاسم [يستغرب]: أنه مخمور

[يمـــد أنفـــه علـــى وجـــه كـــرم]: أمـــر غريـــب لا توجد رائحة الخمر؟!

[يـــنهض منـــدهش]: لا يـــا أخـــي مـــاذا فعلـــت بحالك؟

الأم [مندهشة]: ما به أخيك؟

قاسم: أنه يتعطى المُخدرات!

الأم [تلطـــم علـــى خـــديها]: يـــا ويلتـــي؟.. يـــا أسفي عليك يا كرم

[تصـــمت ثـــم تقـــول]: لهـــذا كـــان شـــكله قـــد تغيـــر وعيونـــه حمـــراء اللـــون! ويصـــبح فجـــأة عصبياً؟!

قاســـــم [مـــــع الأم]: هيـــــا ســـــاعدني لأنقلـــــه للمشفى؟

{قاسم بمساعدة الأم يحملان كرم}

- إظلام -

***

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

**

{يتمدد كرم على السرير وتجلس الأم على أطراف السرير ويقف قاسم عند رأس كرم}

قاسم: كيف تشعر الأن يا أخي؟

كرم [بخجل]: أعتذر منك

قاسم: ليس مهم الاعتذار! الأهم أنك تتعافى وتخرج من هذه الهاوية التي وقعت بها؟

كرم: بفضلك يا أخي الآن اتلقى العلاج

قاسم: بالتأكيد ستواجه صعوبات في بداية تلقي العلاج

كـــرم: صـــحيح يـــا أخـــي، كنـــت أصـــاب لفتـــرات بـــآلام وأوجـــاع لانســـحاب المـــادة المخـــدرة مـــن جســـمي، مـــن مثـــل آلام فـــي الـــبطن، وصـــداع، وأرق، وعـــدم القـــدرة علـــى النـــوم، وإســـهال، لكن خفّت هذه الأعراض بعد فترة تدريجياً.

قاســـــم: ســـــتتعافى عنـــــدما تمتلـــــك الإرادة والشجاعة

كرم: إن أراد الله تعالى

الأم: ونعـــم بـــالله تعـــالى، هـــو الجبـــار الشـــفيع العيم بعبده

قاســـم: ســـتعمل مـــا أن تخـــرج مـــن المشـــفى مـــع صـــديقي المهنـــدس ريـــاض الـــذي يعمـــل فـــي شركة تصليح أعطال شبكة الاتصالات

كرم [بفرح]: يا له من خبر سار

عزيــز [يــدخل وهــو يحمــل باقــة ورود]: الســلام عليكم

كرم [يصقع من هول المفاجأة]: أخي عزيز

عزيــز [يقبــل كــرم]: حمــداً لله تعــالى لقــد خرجــت مــن الهاويــة التــي نبهتــك عنهــا لكنــك لم تصغي لي؟

كرم: أعتذر منك للمرة الألف!

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية الخامسة

[الشِرك القاتل]

الشخصيات

مناف

ادريس

حسيب

الشرطي١

الشرطي٢

الضابط

الأب

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: متنزه

**

مناف[يمسك بكتاب يقرأ]

ادريس: لقد تعبت من المطالعة، عطشان؟

مناف: وأنا كذلك لنرتاح قليلاً

ادريس: سأشتري من الحانوت قناني ماء للشرب واعود؟

مناف: حسناً

ادريس [يخرج ثم يعود وهو يحمل قنينتي ماء الشرب، ويعطي واحده لمناف]

حسيب [يدخل فرحاً منتشياً ساخراً] :

-لازلتم تطالعان درس الفيزياء؟

منـــاف: اجـــل، أنهـــا امتحانـــات الفصـــل الثـــاني ويتقـــرر فـــي ضـــوئها الاشـــتراك بالامتحـــان الوزاري أم لا

ادريـــــس: أراك فرحـــــاً وغيـــــر مهـــــتم بالامتحانات؟

حســـيب: آخـــذ حبـــة تجعلنـــي مرتـــاح البـــال واتخلص من كل قلق وارتباك!

{مناف وادريس بصوت واحد: ماذا قلت؟}

حســـيب: أتنـــاول حبـــة، اســـمها(الكيتامين)، تمـــدني بالطاقـــة وتجعلنـــي اجتـــاز الامتحـــان بسهولة! من منكم يريد أن يجرب؟

{يعـــم الصـــمت ولا يـــرد عليـــه منـــاف ولا ادريس}

حســـيب: حســـناً، اتمنـــى لكمـــا النجـــاح [يهـــم للخروج]

منـــاف [يعتـــرض طريقـــه]: اعطنـــي حبـــة واحـــدة لأجربها؟

حسيب [يضحك ثم يعطيه حبة]: خذ؟

منـــاف [يأخـــذ الحبـــة ويبتلعهـــا مـــع جرعـــة مـــاء من القنينة]

حسيب[مع ادريس]: تجرب واحدة؟

ادريس: لا، شكراً

حســـيب [يغنـــي ويـــرقص ثـــم يخـــرج]: إلـــى اللقاء

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حانوت مدرسي

**

ادريس: هل تريد عصير برتقال؟

مناف: بل حبتين كيتامين

ادريس[يكمم فمه]: اسكت وإلا يصل خبرك لإدارة المدرسة

[يمسك بيد مناف ويبتعدان عن الحانوت قليلاً]:

-ماذا جرى لعقلك؟ أنظر لحلك؟ ماذا فعلت بنفسك من جراء تناول تلك الحبوب؟

منـــاف: أنهـــا تغـــوي الإنســـان! فيهـــا ســـحر عجيـــب ينقلـــك لعـــوالم تطيـــر فـــي الســـماء! لا تهتم للدنيا وما فيها!

ادريس: كم حبة تناولت هذا الصباح؟

منـــاف: ثـــلاث حبـــات مـــع الفطـــور حتـــى لا تنتبـــه أمي أو أبي لذلك

ادريـــس [بحـــزن]: أنـــا حـــزين علـــى مـــا وصـــلت إليه يا صديقي؟

مناف: لماذا؟

ادريس: ستقع في بئر لا تخرج منه!

مناف: تقصد حسيب؟

ادريـــس: نعـــم، أنـــه صـــديق ســـوء، نســـيت فـــي الرحلـــة التـــي قمنـــا بهـــا قـــرب شـــاطىء النهـــر اغرانـــي لأخـــذ حبـــة مـــن زانـــاكس لكننـــي رفضت؟

مناف: نعم اتذكر، لأنك جبان؟

ادريـــس: أفضـــل ان أكـــون جبانـــاً ولا أن أصـــبح متعاطياً مكروهاً في نظر الكل؟

مناف: تكرهني؟

ادريـــس: لا، لكـــن حينمـــا ينكشـــف امـــرك عنـــد اهلك وسيتم طردك من المدرسة!

مناف [من دون اهتمام وينزعج]:

-كفاك نصح أيها الحكيم [يخرج]

ادريس [بأسف يكلم نفسه]:

-مع الأسف يا صديقي؟! اللهم إني بلغت؟

***

المشهد الثالث

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

مناف [يطرق الباب طرقات عديدة]

حسيب [يفتح الباب]: أهلاً مناف، ما جاء بك في هذا الوقت؟

مناف [برجاء]: أريد كم حبة من..

حسيب: قلت لك المرة السابقة لقد زاد سعرها، الحبة الواحدة بخمسة آلاف دينار

مناف [يفتش في جيوبه ويعطيه نقوداً]:

-خذ هذه عشرة آلاف دينار

حســـــيب [يأخـــــذ الورقـــــة النقديـــــة ويعطيـــــه حبتين]:

ـخذ؟

مناف [يأخذ الحبوب ويخرج مسرعاً]

***

المشهد الرابع

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: متنزه

**

حسيب [يتلفت في الارجاء يكلم نفسه]:

-اخشى أن يكون مناف مراقباً من عناصر استخبارات مكافحة المخدرات؟!

مناف [يدخل]

حسيب: لقد تأخرت وقلقت عليك؟

مناف: انتظرت وصول الزبائن في الكافيتريا

حسب: بعت كل الكمية؟

مناف: نعم، وأخذت حصتي خمس حبات الكيتامين

حسيب: حسناً، اعطني النقود؟

مناف [يعطي النقود لحسيب]: خذ؟

حسيب: لا تنسَ غداً قبل أن تذهب للمدرسة لتأخذ الحبوب؟

مناف: لا، كيف لي أن انسى

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: المتنزه

**

حسيب [يعطي حبوب]: خذ هذه خمسين حبة من الزاناكس؟

الشرطي ١ [بسرعة وقبل أن يأخذ مناف الحبوب من يد حسيب يأخذ الحبوب من يده]

الشرطي٢[يوجه المسدس نحو مناف وحسيب]:

-قفا في مكانكما ولا تتحركا؟

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: سجن

**

حسيب [منزعج]: غبي؟ من وراء أفعالك أصبحنا هنا؟

منـاف[من دون مبالاة]: وإنما أنت من زرع بذرة الإدمان عندي

حسيب: كان ذلك بمحض إرادتك؟

منـاف: وتطور الأمر إلى أن أصبحت مروّجاً لهذه السموم؟

حسيب: لأنك لا تملك نقوداً لشرائها، كنت تأخذ عدداً من الحبوب لقاء البيع

منـــاف: صـــحيح مـــا تقـــول، كـــان الإدمـــان بالنســبة لـــي هـــو كـــل شـــيء فـــي حيـــاتي، ولـــم أكن سعيداً، وكنت اشعر باليأس أكثر وأكثر.

حسيب: سنتعفن هنا

مناف [بفرح]: رب ضارة نافعة!

حسيب [بإنزعاج]: ماذا تقصد؟

منـــاف: كمـــا نعلـــم جميعـــاً الحـــبس نـــوع مـــن الضـــرر، لكـــن بالنســـبة لـــي كـــان عـــذاباً، لأننـــي لـــم أســـتطع أن أتعـــاطي الهيـــروين منـــذ دخـــولي الســـجن، فكـــان هـــو طريقـــي للـــتخلص مـــن الإدمان!

حســـيب [ســـاخراً يصـــفق]: أحســـنت أيهـــا المُتبصر؟

منـــاف: وإنمـــا صـــحوت مـــن غفلتـــي، بعـــد خروجي من المُعالج

حسيب [يدور في المكان]: من هو؟ وأين المُعالج؟

مناف: هذا السجن، من سيقوم بعلاجي، ويجعلني أفكر من بعد ذلك في التفكير جيداً في حياتي والأشياء التي مررت بها، وبدأت تنكشف لي طرقًا ووسائل جديدة للتغلب على الأشياء التي حدثت في الحياة، لذا سأبتعد عنك وابتعدت تماماً عن هذا العالم المؤذي وأصبحت على استعداد لمواجهة الحياة بمجرد خروجي من السجن؟

حسيب [ينتفض ويصرخ]: أصبحت مؤذياً بالنسبة لك؟

مناف: وإنما من هدم حياتي وضياع مستقبلي

{تحدث مشاجرة بين مناف وحسيب}

الشرطي١ [يدخل منزعجاً يصرخ بهما]:

-سكوت؟ [مع مناف]:أنت، هيا تعال معي؟

مناف: إلى أين؟

الشرطي١: إلى غرفة الضابط

{يخرج مناف ومن بعده الشرطي١}

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الضابط

**

الشـــــرطي١ [يـــــدخل برفقـــــة منـــــاف ويقـــــدم التحية]

الضابط [بإشارة من يده ليخرج]

الشرطي [يقدم التحية ويخرج]

الضابط[مع الأب]: هذا هو ابنك؟

الأب [بخجل كبير]: نعم سيادة الضابط

الضابط[مع مناف]: كيف حالك؟

مناف: بأفضل حال!

الضابط [يستغرب]: كيف؟

مناف: رّب ضارة نافعة

الضابط: ماذا تقصد بكلامك؟

منـــاف: وجـــودي فـــي الســـجن هـــو خيـــر مـــن جعلنـــي اتعـــافى وهـــو طريقـــي للـــتخلص مـــن الإدمان!

الأب [بحزن]: ماذا فعلت بحلك يا ولدي؟

منـــاف: لا ينفـــع النـــدم يـــا أبـــي، ادخلنـــي صـــديقي فـــي شـــرك قاتـــل لكننـــي اســـتطعت الخـــروج منـــه، وبعـــد أن انـــال عقـــوبتي مـــن المحكمـــة ســـوف لا تسمع مني إلا الأفعال التي تجعلك تفخر بي؟

الضـــابط [مـــع منـــاف]: لأنـــك شـــاب وأول مـــرة يـــتم القـــاء القـــبض عليـــك وتبـــين فـــي التحقيقـــات بـــأن حســـيب هـــو العقـــل المُـــدبر لاســـتهواء الشـــباب ومـــن ثـــم إدخـــالهم فـــي الشـــرك القاتـــل،

لتنتهي الحال بالمتعاطي بأن يقوم بأي فعل للحصول عل تلك الحبوب القاتلة.

مناف: كم سأمكث في السجن؟

الضابط: أنها مجرد ساعات

مناف [يندهش]: كيف يا سيدي؟

الضابط: والدك تقدم للمحكمة بطلب مغفرة وتم كفالتك منه بأن لا تعود لتعاطي أو بيع أية ممادة مخدرة

مناف [بفرح كبير يحضن والده]: شكراً لك أبي؟

الأب: هل تسمح لي بالذهب للمحكمة لاستلام كتاب المغفرة عن ولدي مناف؟

الضابط: هيا عجل؟

الأب [يخرج مسرعاً]

منـــاف: ســـأعود للســـجن ريثمـــا يصـــل كتـــاب إطلاق سراحي؟

الضابط: كلا، ستجلس في غرفة الشرطة

[ينادي بصوت عال]: رحيم؟

الشرطي١ [يدخل]: نعم سيدي

الضـــابط: خـــذ المـــتهم منـــاف إلـــى غرفتـــك ريثمـــا يصلني كتاب الإفراج؟

الشرطي١: أمرك [يخرج برفقة مناف]

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية السادسة

[الغول المُميت]

الشخصيات

الأب

الأم

كرم

سلوان

حازم

الطبيب

الضابط

الشرطي

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأب: أين كرم؟

الأم: ذهب لصديقه سلوان

الأب [بغضب]: ألف مرة قلت له هذا صديق غير نافع!

الأم: لماذا؟

الأب: لأن والده منفصل عنه وعن أمه

الأم: تقصد سهيلة زوجة التاجر حاتم؟

الأب: نعم هي

الأم: تزوجت من رجل آخر قبل ثلاثة شهور

الأب: ابنهمـــا ســـلوان يعـــيش لوحـــده مـــن دون رقيب وحسيب!

الأم [بقلق]: ما تقوله خطير؟

الأب: لذا أنا خائف على ولدنا

كرم [يدخل فرحاً]: السلام عليكم

{الأب والأم بصوت واحد: وعليكم السلام}

الأب [بهدوء]: أين كنت يا ولدي؟

كرم: عند صديقي سلوان

الأب: ماذا تفعلان؟

كـــرم: نطـــالع الـــدروس ونلعـــب فـــي جهـــاز الآي باد ألعاب الكترونية

الأب [برجـــاء وحنـــو أبـــوي يمســـد علـــى رأس كرم]:

-أسمع يا ولدي الغالي؟

كرم: كلي أذان صاغية يا ابتي

الأب [بفرح]: أحسنت، أنت الآن شاب وتنهي بعد سنة تعليمك الثانوي ومن ثم تدخل الجامعة! لذا اهتم بدروسك يا ولدي؟

كرم: ماذا تقصد؟

الأم [تقترب من كرم]: ما نريده لك هو الخير يا ولدي

الأب: أنا أرى سلوان صديق سوء وسيأخذك إلى عالمه!

كرم [يستغرب]: أي عالم يا أبي، أنه يعيش في بيت والده ويزوره والده وأمه بين الحين والآخر

الأب [ينزعج]: لا تطل في الكلام، فكر فيما قلته لك؟

كـــرم [ينـــزعج]: حســـناً، ســـأخلد إلـــى النـــوم [يخرج]

الأب [بحيـــرة]: ولـــدك عنيـــد وأظـــن لا يمتثـــل لنصيحتي؟

الأم: لا أظـــن ذلـــك أنـــه ولـــد مُطيـــع، لكنـــه تفاجـــأ بكلامك عن سلوان وحياته

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

كرم [يحمل حقيبته المدرسية]: إلى اللقاء

سلوان: إلى أين؟

كرم: سأذهب إلى البيت

سلوان: لماذا؟

كرم: لأنني جائع وتوجد واجبات مدرسية يجب أن انتهي منها

سلوان [من دون اهتمام]: لم هذه العجلة يا صديقي، سنأكل همبركر مع عصائر ونراجع دروسنا في البيت وكما تعلم بأنني أعيش لوحدي، وما أن ننتهي من الواجبات نلعب ونفرح ماذا قلت؟

كرم [يتردد]: لكن أخاف أن يغضب أبي مني

سلوان: لا تخف الآباء كلهم يتعاملون مع أولادهم بالطريقة نفسها، هيا؟.. هيا؟ أنني أكاد أن اموت من الجوع

***

المشهد الثاني

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

الأم [منزعجة تولول]: أين ذهبت يا كرم؟

الأب: اهدأي يا امرأة، لننتظر نصف ساعة وإن لم يأتِ سوف أخرج وابحث عنه في كل مكان؟

كرم [يقترب منهما فرحاً من دون اهتمام]: -لماذا تقفان في الباب، هل يوجد أمر ما؟

الأب [ينزعج]: نعم، قلقنا عليك

كرم: ما سبب القلق

الأم: أين كنت طيلة النهار وأنا قلبي عليك مثل النار؟

كرم [بكل برود]: كنت عند صديقي سلوان

الأب [ينزعج ويهزه من ياقة قميصه بكل قوة]:

-على ما يبدو كلام الليل يمحوه النهار؟

كرم: لم أفهم قصدك من هذا الكلام؟

الأب: طلبت منك الاهتمام بدروسك وليس أن تلهو وتمرح مع سلوان الفاشل

كرم: وإنما هو ناجح ويعيش بالبيت بمفرده وكنا نحضر واجباتنا المدرسية بهدوء

الأب: أسمع! لن تعيش معنا إذ عرفت بأنك التقيت بصديقك سلوان؟

كريم: لماذا؟

الأب: لأنني غير مقتنع بوصفه ولداً سوياً ويفكر في مستقبله، وإنما هو طائش يعيش

فـــي خيـــرات والـــده الـــذي يعطيـــه النقـــود ولكنـــه بعيـــد عنـــه، لا أريـــد أن اســـمعك تلفـــظ حتـــى باســـمه! ســـمعت؟ غـــداً ســـأجد لـــك مدرســـة أخرى كي لا تلتقي به مطلقاً؟

كرم [بضجر]: لن أدرس في مدرسة أخرى؟

الأم [تتوسل]: لا تقل هذا الكلام يا ولدي

الأب: لا تتعبـــي حالـــك لقـــد ســـال المـــاء مـــن تحتنـــا يـــا هنـــاء، ولـــدك عنيـــد ولا ارتجـــي منـــه خيراً

[يصفع كرم]: هيا أذهب اينما شئت

[يغلق الباب في وجهه ثم يدخل ومعه الأم]

كـــريم [لازال يقـــف امـــام بـــاب البيـــت الخـــارجي ويتحدث في نفسه بفرح]:

-أنـــت مـــن اغلـــق البـــاب لـــيس أنـــا؟! لأعـــود للعيش مع صديقي احمد [يخرج]

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

سلوان: بماذا تشعر الآن يا كرم؟

كـرم: أحـس بـأنني حُـرٌ طليـق وسـنفعل كـل مـا يحلوا لنا

سـلوان [يـرقص ويغنـي لأنـه منتشـي]: ألا تأخذ نفساً من هذه السكارة؟

كرم: بلا

سلوان [يعطيه سكارة الحشيش]: خذ؟

كـرم [يأخـذ نفسـاً ثـم ثـاني وثالـث ويـدور فـي المكان فرحاً]

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

كرم [بضجر]: نفذت نقودي يا كرم؟

سلوان: وأنا كذلك

كـــرم [بحيـــرة]: مـــن أيـــن لنـــا أن نشـــتري الحشيش؟!

سلوان: هيا لنذهب لحازم؟

كرم: من حازم؟

سلوان: اشتري منه حبوب مخدرة

كرم: حسناً، هيا؟

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: عربة لبيع العصائر والسكائر

**

سلوان: مرحباً حازم

حازم: اهلا، ماذا تريد؟

سلوان [يرتبك]: بصراحة لا أملك نقوداً لشراء الحشيش، اعطني خمسة سكائر واعطيك عندما يصبح عندي؟

حازم: لا أستطيع

سلوان: لماذا؟ أنا زبون دائمي؟

حازم: صحيح لكن يرفض التاجر البيع بالأجل يريد مني ثمن الحبوب أو الحشيش نقداً

سلوان [في حيرة مع كرم]: سمعت ما قاله؟

كرم: أجل

{لحظـــات صـــمت بـــين ســـلوان وكـــم ويهمـــان للمغادرة}

حازم[يعترض طريقهما]: لحظة؟.. لحظة؟

سلوان [بفرح]: أعدلت عن رأيك؟

حازم: كلا، وإنما عندي فكرة تخدمكما؟

كرم: تقصد نحن الاثنان؟

حازم: نعم

سلوان: ما هي؟

حازم: سأعطيكما مخدرات مجاناً

{يفرح سلوان وكم وبصوت واحد:صحيح؟}

حازم: نعم، ولكن على شرط!

سلوان: ما هو؟

حـــازم: شـــرط أن توزعـــا لـــي بعـــض المخـــدرات على بعض الأشخاص؟

سلوان[يرتبك ويسأل كريم]: ماذا تقول؟

كرم: فكرة حسنة

سلوان: نحن موافقان

كرم: هيا اعطنا؟

حـــازم: هـــذه أربعـــة أقـــراص كبتـــاكون لكمـــا مقدماً [يعطي الحبوب لأحمد]:

-خذ؟

سلوان[يأخذ الحبوب]

حازم [يعطي كمية من الحبوب لكريم]:

-خذ، هذه خمسين حبة.

كرم [يأخذ الحبوب]

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

سلوان [يلتهم حبتين في آنٍ واحد]

كـــرم [بقلـــق]: لا يجـــوز ابتلعـــت منـــذ الصـــباح ثلاث حبات

ســـلوان [بضـــجر يبعـــد كـــرم عنـــه ويـــدور فـــي المكان ثم يسقط على الأرض]

كـــرم [يصـــرخ ويقـــول]: ســـلوان؟ افـــق يـــا أخـــي ما بك لا تتحرك؟

[يـــدور فـــي المكـــان لا يعـــرف مـــاذا يفعـــل وكـــأن وصل لفكرة]:

-يجب أن انقله للمستشفى؟!

[يتناول الهاتف النقال]:

-الطـــوارىء؟ نعـــم صـــديقي فقـــد الـــوعي؟ أجـــل سأنتظر السيارة قرب أسواق الكرم

[يغلق الهاتف ويجثو قرب رأس أحمد]

***

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة في ردهة الطوارئ

**

سلوان [يتمدد على السرير جثة هامدة]

الطبيب [يدخل]: ما صلتك بالمتوفى؟

كرم [يشهق ويرتبك]: هل مات سلوان؟

الطبيب: اسمه سلوان؟

كرم: نعم[يهذي]: كيف مات؟

الطبيب: لم يتحمل قلبه المخدر وحدث له انهيار في الدورة الدموية وتوفى!

كرم [يجهش بالبكاء]

الضابط [يدخل برفقة الشرطي]:

-أين المتعاطي؟

الطبيب: أحدهم مات والثاني هذا؟

الضابط [ينادي]: عبد؟

الشرطي: نعم سيدي

الضابط: خذ هذا الشاب للتوقيف؟

الشرطي: نعم سيدي [يمسك بيد كرم]

كرم [خائف يتوسل]: أنا بريء لم أقتل صديقي؟

الضابط[ساخراً]: وإنما ستقتل روحك وارواح آخرين!

كرم: كيف؟ والله أنا لم أقتل قطة فكيف لي بأن أقتل إنسان؟

الضابط: هذه الحبوب المخدرة هي من تقتل ولست أنت، فأنت متعاطي والقانون يسمح

بإعتقالك للتحقيق ومعرفة من هو المروج ومن هو التاجر

[بإنزعاج مع الشرطي]: هيا خذه

[مع الطبيب]: شكراً لك دكتور للإبلاغ عن المتعاطين

الطبيب: عفواً هذا من واجبي للحد من هذا الغول الذي يلتهم شبابنا

الضابط: انجرفوا بدون وعي حتى خسروا حياتهم

الطبيب: للقضاء على هذا الغول المُميت هو التوعية بوسائِل الاعلام وبالسوشل ميديا

الضابط: أحسنت

[يربت على كتف الطبيب]: كثّر الله تعالى من أمثالك الطيبين المُحبين لهذا البلد

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية السابعة

[المستنقع الآسن]

الشخصيات

أم عمار

أم صائب

عمار

الأب

عبدالخالق

الضابط

الشرطي

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة منزل

**

أم صائب [تجلس على الكرسي]

أم عمـــار [تضـــع كوبـــاً مـــن العصـــير أمـــام أم صائب]

أم صائب: شكراً

أم عمار: تختفين مثل القمر ثم تظهرين؟

أم صائب [تضحك]: مشاغل البيت والأولاد

أم عمـــار [بحـــزن واســـى]: الأولاد؟ آه يـــا أم صائب؟!

أم صـــائب: خيـــراً يـــا جـــارتي العزيـــزة؟ هـــل يوجد من أمر لا سامح الله؟

أم عمار: لا، لكن عمار!

أم صائب[تستغرب]: ما به عمار؟

أم عمـــار: كـــان تحصـــيله الدراســـي متميـــزاً إذ كـــان مـــن الأوائـــل فـــي العـــام الماضـــي، فضـــلاً عـــن أنـــه كـــان مرحـــاً وذكيـــاً وقريبـــاً مـــن القلـــب ومحبوبـــاً مـــن الجميـــع، وعطوفـــاً ويحـــب مساعدة الآخرين.

أم صـــائب: حمـــداً لله تعـــالى، يحمـــل عمـــار تلـــك الصفات كلها

أم عمار: لكن لديه عيوب

أم صـــائب: لا يخلـــو الإنســـان مـــن العيـــوب ســـوى الأنبيـــاء والطـــاهرين، فهـــو شـــاب ومتحمس

أم عمار: صحيح

أم صائب: ما العيب في تصرفات عمار؟

أم عمار: أحد عيوبه أنه لا يقول كلمة لا، ويحب المغامرة والتجربة سواء في لبسه أو أكله أو لعبه!

أم صائب: هذا ينبع من قلبه الصافي

أم عمار [بقلق وارتباك]: لكنني أخشى عليه أن يقع في ورطة أو مستنقع لا يخرج منه!

أم صائب: لا تتشاءمي وتتبللي قبل هطول المطر

أم عمار: وإنما هطل المطر وسقط عمار في المستنقع!

أم صائب [تندهش]: كيف؟

- إظلام -

- إضاءة -

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

الأب: كيف هو مستوى عمار في الدراسة؟

أم عمـــار: مجتهـــد ويحصـــل علـــى علامـــات متميزة

الأب: حمـــداً لله تعـــالى، لا تبخلـــي عليـــه بـــأي طلب، كما تعلمين عملي خارج المدينة

أم عمار: متى ستسافر؟

الأب: إن شاء الله

أم عمـــار: هيـــا اخلـــد إلـــى النـــوم وراءك ســـفر طويل؟

الأب: هـذا هـو عملـي، اكـد هنـا وهنـاك للعـيش الكريم لك ولعمار

أم عمـار: أطـال الله فـي عمـرك يـا زوجـي الحبيب.

- إظلام –

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

أم عمار [منشغلة في تنظيف الأثاث]

عمـــار [يـــدخل ويحمـــل بيـــده كتبـــه المدرســـية يتلفت وينادي]:

-أبي؟.. أبي؟

أم عمار: ما بك؟ ماذا تريد من أبيك؟

عمـــار: ســـتقام مبـــاراة لكـــرة القـــدم فـــي اطـــراف الحي، سنذهب معاً لمشاهدة المباريات؟

أم عمـــار: يـــاه نســـيت أن اخبـــرك بـــأن والـــدك قـــد سافر من الفجر

عمـــار [ينـــزعج ويجلـــس]: كيـــف ســـافر؟ هـــل اجازته ثلاثة أيام؟

أم عمـــار: لا يـــا ولـــدي، يتطلـــب عملـــه الســـفر بين الحين والآخر

عمـــار [بلهجـــة مشـــوبة بالبكـــاء]: يســـرح الأولاد ويمرحون كلهم مع آبائهم إلا أنا؟

أم عمـــار: لمـــاذا تقـــول هـــذا الكـــلام يـــا ولـــدي، هل قصر والدك معك في شيء؟

عمـــار: نعـــم، لا أراه إلا بـــين حـــين وآخـــر! مـــا قيمـــة النقـــود التـــي يعطيهـــا لنـــا؟ أريـــد أن يجلـــس معنـــا أن نتحـــدث نـــذهب فـــي نزهـــة نتنـــاول الطعـــام معـــاً، أصـــبح هـــذا كلـــه بالنســـبة لـــي حلمـــاً أو أحلام

أم عمار [تترك العمل وتقترب من عمار]:

-لا تنزعج يا ولدي، قل عندك نقود؟

عمار: عندي كثير

أم عمار: تريد شراء ملابس؟

عمار [ينزعج ويهم لخروج]:

-لا، لا أريد أي شيء

أم عمار [تعترض طريقه]:

-إلى أين يا ولدي، للتو عدت من المدرسة؟ أين ستذهب؟

عمار [بغضب]: إلى جهنم [يخرج]

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة المنزل

**

أم صائب: هل تغير سلوك عمار بعدم وجود والده؟

أم عمار: نعم، كثيراً

أم صائب: كيف؟

***

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

أم عمار [تجلس تتصفح بهاتفها النقال]

{يرن الهاتف النقال لعمار}

عمار: نعم، حسناً، مسافة الطريق [ينهض]

أم عمار: إلى أين؟

عمار: سأذهب لصديقي عبد الخالق

أم عمار: أين ستلتقي به؟

عمار: في الكافيتريا

أم عمار: في هذا الوقت؟

عمار: نعم، لمراجعة الدروس معاً

أم عمار: لو طلبت منه أن يأتي هنا؟

عمار: ضجر هو الآخر من البيت، لذا نريد أن نغير الأجواء حتى نستوعب الدرس

أم عمار [تنهض وتتكلم بهدوء]:

-يا ولدي أخاف عليك؟ لا تذهب اتصل بصديقك واعتذر منه؟

عمار: لن اتصل به ولن اعتذر

أم عمار [برجاء]: اسمع كلامي يا ولدي، لو كان الوقت نهاراً لما منعتك من المغادرة؟

عمار [من دون اهتمام وبتذمر]:

-تمنعيني! هل خلقت لأجلس معك ليل نهار؟ انظري لأصدقائي ينعم الكل بالراحة مع والده! إلا أنا؟

أم عمار: هل أنا بعيدة عنك؟

عمار[بغضب]: تودين تمثيل دور أبي

[ساخراً]: حسناً، تعالي معي للكافيتريا؟ لا، لا، وإنما توجد حفلة غنائية في مطعم ثلاث نجوم؟ وسنقوم في جولة عند ضفاف النهر ونرى صورة القمر على أمواج النهر؟

أم عمار [تجهش بالبكاء]

عمار: نامي ولا تنتظريني ربما سأتأخر في العودة [يخرج]

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة المنزل

**

أم صائب [بقلق]: صار أمره صعب؟

أم عمـــار: نعـــم، لكننـــي لحظـــت أن مســـتواه الدراســـي فـــي انخفـــاض! وبـــدأت تقـــل فتـــرات جلوســـه معـــي فـــي البيـــت، وزاد خروجـــه مـــع صديقه بحجة الدراسة معه.

أم صائب: هل اتصلت بوالده؟

أم عمار: لا

أم صائب: لماذا؟

أم عمـــار: لا أريـــد أن اشـــغله عـــن عملـــه فـــي هذا الأمر

أم صـــائب: لكنـــك لا تعـــرفين أيـــن يـــذهب عمـــار ومـــع مـــن يلتقـــي ومـــاذا يفعـــل حتـــى ســـاعات الفجر؟

أم عمـــار [بحـــزن وبكـــاء]: لا، لكـــن تبـــين لـــي بأنه يتناول حبوب مخدرة!

أم صـــائب [ترتبـــك ويطيـــر الكـــوب علـــى الأرض]:

-يا إلهي؟ ماذا تقولين؟

أم عمـــار: لـــذا اتصـــلت بـــك، لعلنـــا نجـــد حـــلاً للمستنقع الذي وقع فيه عمار؟

أم صـــائب: لـــو ذهبـــت لمـــدير الاعداديـــة أو التحـــدث مـــع الأخصـــائي الاجتمـــاعي فـــي المدرسة للوصول إلى حل؟

أم عمـــار [قلقـــة مرتبكـــة]: لا أدري أنـــي حائرة؟!

أم صائب [تنهض]

أم عمار: إلى أين؟

أم صابر: لازال أمامي كثير من الاشغال المنزلية

أم عمار: تنتهي اعمارنا ولا تنتهي أعمال البيت

أم صابر: صحيح، أنت وعمار، لكن ورائي ستة أشخاص، طبخ وتنظيف وغيره، إلى القاء

[تخرج]

***

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: كافيتريا

**

{يجلس عمار وعبد الخالق وهما ينفثان دخان سجائر الحشيش بقوة}

الضابط[يشير للشرطي]: الق القبض عليهما؟

الشرطي [يمسك بعمار وعبد الخالق]

عمار [خائف]: ماذا فعلت؟

الضابط: في التحقيق ستعرف؟

عبدالخالق: لم نقم بالاعتداء أو سرقة أحد، ربما أنت واهم حضرة الضابط؟

الضـــابط: بعـــد المتابعـــة الدقيقـــة مـــن عناصـــر اســـتخبارات مكافحـــة المخـــدرات، وبـــالجرم المشـــهود انكمـــا تتعاطـــان الحشـــيش فـــي السكائر!

عمـــار [برجـــاء]: أرجـــوك سأتصـــل بـــأمي ستقلق عليّ

الضـــابط [ســـاخراً]: لـــو فكـــرت بأمـــك لمـــا وقعـــت فـــي هـــذا المســـتنقع الآســـن، عجبـــاً ألا يســـأل عنكم أب او أم؟ أنا سأبلغ أمك

[مع الشرطي]: هيا ضعهما في السيارة؟

الشرطي: أمرك سيدي

[يقتـــاد عمـــار وعبـــد الخـــالق ويخرجـــون والضابط من ورائهم]

***

المشهد الثامن

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

أم عمار [تجلس]

{يرن الهاتف النقال}

أم عمار: نعم، أنه ابني، ماذا حدث له؟

[تصغي ومن ثم تصمت ويسقط الهاتف النقال من يدها على الأرض، تهذي وتتحدث في نفسها]:

-ولدي عمار مدمن مخدرات؟! كيف؟ ولماذا؟ يا إلهي

[تندب وتولول]: ماذا أقول لك يا أبا عمار، لقد سقط ابننا الوحيد في مستنقع الادمان؟!

[تتناول الهاتف وتتحدث بصوت حزين]:

-نعم أنا، صوتي منخفض؟ مصيبة يا عارف! عمار القي القبض عليه لنه يتعاطى المخدرات!

[تصرخ وتبكي وتدور في المكان وهي تتحدث في الهاتف النقال]:

-ما حدث له بسببك! غائب عنه طوال الوقت، بلى لكنني لم أستطع تمثيل دور الأب

[يسقط الهاتف من يدها]

{يسمع صوت بطريقة الأيكو(صدى): ألو، ألو، أم عمار سأجهز حالي للسفر حالاً}

(تسدل الستارة)

** ** **

(٨)

المسرحية الثامنة

[النفق المُظلم]

الشخصيات:

سلوان

حسان

سنان

الأم

بارق

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

سلوان[منزعج يتحدث في نفسه]:

-سأصبح عندما كنت أتعاطى الكحول الخمر إنساناً عدوانياً وشرساً وعصبياً وعنيفاً جداً، وغير مسيطر على تصرفاتي مع العائلة، وسببت كثيراً من المشكلات للأهل، وتخاف والدتي مني؟! لقد تدهورت حياتي كلها وانقلبت رأساً على عقب، ثم ازداد الأمر سوءاً وخسرت الأهل، والأصدقاء، والمستقبل، وضاعت سنوات عمري هباءً! كان نهاري ليل وليلي نهار، كان يمكن أن أجلس شهراً بالبيت أشرب وأتعاطى، ثم أنام

يـــومين متواصـــلين! مـــا مـــررت بـــه لـــيس بـــالهين؟! لا أدري أســـير للأفضـــل أو العكـــس؟! كنـــت اهـــرب مـــن ســـوء معاملـــة اخـــي حســـان وسنان!

- إظلام -

- إضاءة –

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

سنان [يبحث في المكان بضجر يتحدث في نفسه]:

-أين ذهب الأي باد؟

الأم [تدخل]: عن أي شيء تبحث يا سنان؟

سنان: الآي باد

حسان [يدخل منزعجاً يصرخ]: أين القبعة الخاصة بي؟

[مع سنان]: أنت أخذتها؟

سنان: كلا، أنت أخذت الآي باد الخاص بي؟

حسان: اكره هذا الجهاز، استخدم هاتفي

سنان: هل طار الآي باد؟

حسان: هل يوجد شبح يقوم بسرقة هذه الأشياء؟

سلوان [يدخل ساخراً]: أنا الشبح [يضحك]

{يعم حسان وسنان للإمساك بسلوان لضربة}

حسان [يغضب]: أنت السارق؟

سنان [يغضب]: لص! لن ارحمك

سلوان [يهرب ويقف وراء الأم]

الأم [تنزعج]: ما بكما تصرخان؟ منذ أن توفي والدكم وأنا أعاني من هذه التصرفات الأنانية، لا أملك في هذه الدنيا سواكم!

سلوان يمزح معكما؟

حسان: أنه المُدلل

سنان: إذا أخذ أية حاجة من حاجياتي مرة أخرى لن ارحمه أبداً؟ [يخرج]

حسان [مع سلوان]: وأنا أحذرك [يخرج]

الأم [تهون من سلوان]: لا تهتم يا ولدي

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

حسان [مع سنان]: نلعب لعبة حية ودرج؟

سنان: صارت لعبة قديمة يا أخي

حسان: هل تعرف لعبة جديدة؟

سنان: نعم

حسان: ما هي؟

سنان: لعبة المطاردة بوساطة الآي باد الخاص بي

سلوان [بلهفة]: ألعب معكم؟

سنان [ينزعج]: هيا ابتعد؟

حســـان [يرفـــع يـــده]: ابتعـــد وإلا صـــفعتك أيهـــا المُدلل

ســـلوان [يبكـــي ويخـــرج وهـــو ينـــادي]: أمـــي؟، أمي؟

***

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

حسان [ينظر للساعة التي في معصمه]:

-أين ابنك المُدلل؟

الأم: لا أعلم

سنان [ساخراً]: مؤكد عند صديق السوء بارق

الأم [تنزعج]: وما أدراك بأن بارق صديق سوء؟

سنان: لأن شباب الحي كلهم يعرفون تصرفاته، يشرب الممنوعات!

سلوان [يدخل فرحاً يغني وهو مخمور]

حسان[ساخراً]: أخيراً عدت؟

سلوان [بانزعاج]: ما شأنك بي؟

حسان [يهم لتوجيه صفعة لسلوان، لكن الأم تمسك بيده]:

-أحذر أن ترفع يدك على أخيك الصغير؟

حسان: لك ما تشائين يا أماه

[يخرج غضبان]

سنان[مع الأم]: ستندمين يوماً ما

[يخرج غضبان]

سلوان [يفقد صبره ويصرخ]: إلى متى يظل أخوتي يوبخونني؟! لن احتمل هذا الوضع

[يخرج]

الأم [تـــركض وراءه وهـــي تنـــادي]: ســـلوان؟

ولدي؟ [تخرج]

***

المشهد الخامس

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: متنزه عام

**

سلوان [يجلس على الكرسي وينفث دخان السيجارة بقوة، ويرن الهاتف النقال]:

-نعم، أهلاً بارق، كلا، في المتنزه، حسناً أنا بإنتظارك

[يغلق الهاتف]

بارق [يدخل ثم يجلس إلى جانب بارق]

بارق: مالي أراك منزعجاً؟

سلوان [بحزن عميق]: لم أعد أطيق العيش مع أخوتي وهم يوخونني على كل صغيرة وكبيرة؟!

بارق [يربت على كتفه]: لا تهتم يا صديقي

[يعطيه قرص]:خذ؟

سلوان: ما هذا القرص؟

بارق: اسمها الترادومول

سلوان: ما فائدتها؟

بارق: لتنسى ما حدث بينك وبين اخوتك! ستجعلك هذه الحبة الهرب من الواقع الذي تعيشه!

سلوان [بفرح]: صحيح ما تقول؟

بارق: هيا ابلعها وانتظر النتائج؟

سلوان [يبتلع الحبة]

بارق: ماذا تشعر الآن؟

سـلوان: أشـعر بالسـعادة والراحـة، ولا أفكـر بأحـد ولا يهمنـي شـيء، ونسـيت كـل مـا كـان يضايقني؟!

بارق: وإنما ستصبح شخصاً قوياً!

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

سلوان [نائم على السرير]

الأم [تدخل]: سلوان؟ ما بك يا ولدي؟ هيا استيقظ؟

سلوان: دعيني أنام

الأم: كفاك نوماً، هل تعلم من عصر البارحة وأنت تغط في نوم عميق؟

سلوان [يستغرب]: نمت كل هذا الوقت؟

الأم: نعم يا ولدي، انهض واغتسل لأعد لك الطعام [تخرج]

ســـــلوان [يتـــــأوه]: لا زال رأســـــي يـــــؤلمني؟!

ســـــأتناول قـــــرص أو قرصـــــين مـــــن الترامـــــادول كي استعيد نشاطي؟!

***

المشهد السابع

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: شارع

**

سلوان [ينظر للهاتف النقال]: لقد تأخر بارق كثيراً؟!

بارق [يدخل]:

سلوان: لماذا تأخرت؟

بارق: كنت في مشوار، أعتذر

سلوان: أين سنسهر؟

بارق: مطربة جديدة في نادي النجوم

سلوان: سنرقص ونفرح، لكن أريد حبة ترامودول، أعطني واحدة؟

بارق: من أين لي ما تريد؟

سلوان: لماذا؟

بارق: لا املك نقوداً لشرائها

سلوان [يعطيه نقوداً]: خذ واشري لنا حبوب؟

بارق[يأخذ النقود]: هيا؟

{يخرج بارق وسلوان}

***

المشهد الثامن

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

سلوان [يدخل وهو منتشي]

الأم [تنزعج]: احتسيت الخمر؟

سلوان: أبداً، بل ابتلعت حبة لأرتاح يا أمي

الأم[تلطم على خديها]: حبوب مُخدرة؟! يا ويلتي؟

سلوان: بالقرآن هي ليست مُخدرة يا أمي

الأم: أين هذه الحبوب؟

سلوان [يخرج الحبوب من جيبة]:

=هذه اسمها ترامادول

حسان [يأخذ الحبوب من يد الأم ويصرخ]:

-بل هي مُخدرة!

سنان [يدخل ويسأل حسان]: ماذا يحدث؟

حسان: اخوك يتعاطي حبوب مُخدرة!

سنان [يصقع]: حبوب مخدرة؟!

حسان: نعم

سنان [يقوم بتوجيه الصفعات لسلوان والأم تصرخ وتبكي]

***

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

سلوان[يتحدث في نفسه]:

-حاولت أن أتراجع وحاولت التوقف، لكن لم أكن أستطيع الاستمرار، وكنت أفشل في كل مرة وأعود للمخدرات، إذ لم أكن أستطيع السيطرة على نفسي وكنت أشعر أنه مستحيل؟! كان آخر موقف بمثابة الفاجعة لي عندما كنت ألاحق أخي بالسيارة وأنا تحت تأثير المخدر وأردت أن أصدمه، والسبب كان تافهاً جداً، عندها ركضت أمي ورائي تفتح باب السيارة لتمنعني عن هذا التصرف فصدمتها بطريق الخطأ، اسودت

الـــدنيا فـــي وجهـــي عنـــد هـــذه اللحظـــات لأنـــي اكتشـــفت أننـــي وصـــلت إلـــى مرحلـــة يمكـــن منهـــا أن أقتل أخي وأمي لتأثير المخدر؟!.

[يبكـــــي]: حيـــــاتي كلهـــــا مشـــــاكلات تعتـــــرض طريقـــي مـــن دون اللجـــوء إلـــى بـــدائل لا تســـمن ولا تغنـــي مـــن جـــوع، وجـــدت مـــن أقـــراص الكبتكـــون هـــي المـــلاذ الأمـــن؟! لكـــن كـــدت أدهس أخي بالسيارة تحت تأثير المخدر؟!

- إظلام -

{بقعة ضوء بداخلها الأم}

الأم [تصـــرخ]: توقـــف يـــا ســـلوان؟ كـــدت تـــدهس رجلي؟ أنتبه يا ولدي! ماذا حدث لك؟

- إظلام -

{إضاءة على منظر المشهد التاسع}

سلوان [بحزن عميق يهوى على الأرض ويسقط]:

-لن أنسَ أنني كنت السبب في وفاة صديقي هاشم عندما أعطيته جرعة كبيرة أفقدته حياته؟!

[يدور في المكان]: على الرغم من المآسي كلها التي جلبتها لنفسي انتظر بصيص أمل في آخر النفق المظلم الذي دخلت وسكنت فيه! ابحث عن ولادة شرارة لأشعل مصباح لينير دروب حياتي التي فقدتها وأعود لنفسي ولأسرتي وللمجتمع؟! كيف؟ كيف يا إلهي؟ لا أحد يسمعني سوى أمي الحنونة؟!

- إظلام -

{بقعة ضوء بداخلها الأم}

الأم: مـــا بـــك يـــا ســـلوان علـــى غيـــر عادتـــك، أصـــبحت انطوائيـــاً جـــداً ولا تتحـــدث مـــع أحـــدنا؟ لمـــاذا دائمـــاً تجلـــس بمفـــردك فـــي غرفتـــك؟ أراك متعباً ومنهكاً! هل تشكو من ألم؟

{سلوان يدخل البقعة}

سلوان [ينهض بتثاقل لكن يفقد توازنه]:

-كلا

الأم [بحزن]: أنقذ حالك يا ولدي؟

سلوان: كيف؟

الأم: اتخذ قرار شجاع؟

سلوان: ما هو؟

الأم: أذهـــب لمركـــز التأهيـــل لتتلقـــي العـــلاج، وتخرج من هذا النفق المُظلم يا ولدي؟

سلوان [بفرح كبير يمسك بيد أمه فرحاً]:

-صحيح سأخرج من النفق المُظلم؟

الأم: أجل يا ولدي

سلوان: أعدكِ أنني لن أخذلك بعد ذلك أبداً، وسأستمر في الطريق الصحيح إن شاء الله تعالى.

الأم [تمسك بيد سلوان وتساعده على النهوض ويخرجان]

(تسدل الستارة)

** ** **

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية التاسعة

[ثقب أسود]

الشخصيات

رياض

سعد

الأم

الخادم

الرجل

سائق

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

رياض [جالس صامت]

الأم[برجاء]:لماذا لا تخرج وتبحث لك عن عمل؟

رياض [ينزعج]:اكملت الدراسة من كلية الادارة والاقتصاد، وتريد مني أن اعمل عامل بناء أو في مطعم أو عتال أو أو

الأم: لعلك تجد عملاً في مكتب هندسي أو مصرف أهلي بما يليق بشهادتك؟

رياض: أنك تحلمين يا أمي، فيالق من العاطلين عن العمل! يفترش العمال الأرصفة! تريد مني أن أجد لي عمل؟

الأم [بحزن وخجل ثم تجلس]:صحيح ما تقول يا ولدي، يا رب سهل طريق ابني

رياض [كأنه تذكر للتو، يتناول الهاتف النقال]:السلام عليكم، سعد، أنا صديقك رياض، حسناً، في الحال [يخرج]

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة ضيوف

**

سعد [يدخل وهو يمشي ببطء كأنه مخمور]:

-أهلاً بصديقي رياض

رياض [منبهر ينظر في الأرجاء]:

-وبك أكثر يا سعد

سعد: تفضل بالجلوس

رياض [يجلس]

سعد: أين تعمل؟

رياض: في البيت

سعد [يضحك ساخراً]: في البيت؟

رياض: لأنني عاطل عن العمل

سعد: لماذا؟

رياض: على ما يبدو انك تعيش في كوكب آخر! يا صديقي من مثلي خريج إدارة واقتصاد يجد له وظيفة أو في عمل سواء في مؤسسات حكومية أو القطاع الخاص! آلاف من العاطلين عن العمل! كيف أستطيع منافستهم يا صديقي؟

الخادم [يقدم كوب قهوة لرياض ويخرج]

رياض: وأنت ماذا تعمل؟

سعد: اتاجر في الدواء

رياض: أنها تجارة مربحة في زمن كوكبنا مليء بالبارود والمُسرطنات، يحتاج الكل الدواء وتفضله عن الغذاء

سعد: أحسنت الوصف يا صديقي

رياض [يستغرب]: أنت انهيت دراسة الإدارة والاقتصاد، كيف تعرف تجارة الدواء؟

سعد [يضحك]: لا يوجد في زمن السوشل ميديا شيء صعب

رياض: أفهم من كلامك بأن تعلمت بيع الأدوية من اليوتيوب؟

سعد: أحسنت

رياض: وماذا تعلمت؟

رياض: أبيع أقراص

رياض: تعالج أي مرض؟

سعد: كل حزين ومهموم!

رياض [يستغرب]: دواء غريب!

سعد: يباع سريعاً، هل تعمل معي؟

رياض [بحزن]: بكل سرور، يا ليت أن أعمل

سعد: أراك مهموماً يا صديقي؟

رياض: ما سمعته مني، هل يشعرني بالسعادة أم بالهم؟

سعد: ما رأيك لو تعيش لحظات السعادة

رياض [ساخراً]: هل ستطلب من العفريت أن يلبي لي طلباتي؟

سعد: وإنما أكثر من ذلك

رياض [غير مصدق]: كيف؟

سعد: لو تناولت هذا القرص سينقلك لعالم آخر! عالم كأنك تطير في السماء! ستشعر بالنشوة والسعادة المفرطة!

رياض [يرتبك]: لا، شكراً

سعد: يا رجل جرب واحدة وعش تلك التجربة، فماذا ستخسر تعيش لحظات السعادة مجاناً

[يعطيه قرص]: خذ؟

رياض[بتردد يأخذ القرص ويبلعه ثم يحتسي القهوة سريعاً]

سعد [يفتح اغنية راقصة من الهاتف وهو يتمايل ويرقص كأنه منتشي]

رياض [يصفق وشيئاً فشيئاً ينهض ليشارك سعد في الرقص]

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

رياض [يغط في نوم عميق]

الأم [تدخل منزعجة]: لازالت نائماً يا ولدي؟

رياض [ينزعج]: ماذا تريدين مني؟

الأم: عاطل لا يهم، لكن نفذت قنينة غاز الطبخ فكيف لي أن أجهز الغداء يا ولدي؟

رياض [في حالة نحول تام]: آه، لماذا يا ربي يعيش سعد في نعيم وعنده خادم وأمي تريد مني استبدال قنينة الغاز؟

الأم [تنـــزعج]: هـــل تســـخر منـــي؟ منـــذ أن ذهبـــت لصـــديقك المـــدعو ســـعد وتغيـــرت احوالك! كأنه سحرك يا ولدي، هيا انهض؟

ريـــاض [يتـــأوه]: أشـــعر بالإرهـــاق والتعـــب المستمر، لم أعد أهتم بالحياة!

الأم [خائفة]: يا ساتر

ريـــاض: أحـــس أيضـــاً بـــأن وزنـــي قـــلّ، وجفـــاني النوم ولزمني الأرق حتى الفجر

الأم [بخيبـــة أمـــل]: نـــم يـــا ولـــدي، امـــري لله تعـــالى ســـأخرج للزقـــاق لعـــل يمـــر مـــن هنـــا بـــائع قاني الغاز

[تخرج]

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة ضيوف

**

سعد [يشرب النرجيلة وهو منتشي يدندن مع أنغام اغنية]

الخادم [يدخل]: سيدي رياض في الباب؟

سعد [بانزعاج]: يا! جاء مرة أخرى، حسناً ادخله

الخادم [يخرج]

رياض [يدخل وهو في حالة صحية سيئة من وجهه ونبرة صوته]

سعد [بانزعاج]: ما جاء بك؟

رياض: وعدتني أن أعمل معك

سعد [كأنه تذكر]: صحيح

رياض: أنا جاهز منذ اللحظة للتواصل مع الصيدليات لبيع دواء السعادة

سعد [يرتبك]: لا! أي صيدلية أيها المُغفل

رياض: ماذا تقصد؟

سعد: تباع هذه الاقراص في السِ والخفاء

رياض [يندهش]: إذن لمن ابيعها؟ كيف في السِر والخفاء؟

سعد: الأقراص مطلوب عند الشباب، تباع في الشوارع والمتنزهات والمقاهي والكافيتيريات؟

رياض: نعم، نعم، فهمت

سـعد: سـأعطيك خمسـين حبـة، سـعر الواحـدة خمسة الآلاف! أربعة لي وألف دينار لك

[يعطيه]: خذ؟

رياض [يأخذ الحبوب ويخرج]

***

المشهد الخامس

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: شارع

**

رياض [يمسك بيده نقود ورقية يعدها ويتحدث في نفسه]:

-سأذهب لسعد وآخذ حبوب أخرى

[يخرج]

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

رياض [نائم على السرير]

الأم [تدخل]: رياض؟ رياض قاربت الساعة الواحدة بعد الظهر، ألا تذهب إلى عملك؟

رياض [يستيقظ منزعجاً]: ألا تعلمين بأن عملي يبدأ في المساء

الأم: حسناً، هيا لنتناول طعام الغداء معاً؟

رياض: دعيني أنام

الأم [تخرج وهي منزعجة من حال رياض]

***

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة الضيوف

**

سعد [يشرب النرجيلة يسمع أغنية من هاتفه النقال]

الخادم [يدخل]: رياض يود مقابلتك

سعد [بضجر]: دعه يدخل

الخادم [يخرج]

رياض [يدخل في حالة صحية متدهورة]

سعد: ما جاء بك؟

رياض: أريد ان أعود لعملي؟

سعد[يضحك ساخراً]:

-لتلتهم نصف كمية الحبوب وتقول لي سرقها مني لصوص الليل؟

رياض [يرتبك]: أعدك بأنني سأحافظ على كمية الحبوب وأبيعها

سعد: لا ينفع معك العمل

رياض: لماذا؟

سعد: لأنك مُغفل وإذا وقعت في أيدي شرطة مكافحة المخدرات ستنتهي بي الحال في السجن، هيا أخرج؟

رياض[يتوسل]: اعطني كم حبة وسأخرج

سعد: ألا تعلم بأنها غالية الثمن؟

رياض: نعم

سعد: اسمع سأعطيك حبتين ولن أعطيك مرة أخرى إلا أن تدفع ثمن تلك الحبوب؟

رياض [يجثو على ركبتيه يقبل يد سعد]:

-سأدفع لك ثمن الحبوب في المرة القادمة، أعدك بذلك

سعد [يرم بأقراص الحبوب على الأرض]:

-خذ؟

رياض [مثل الكلب على قوائم الاربعة يبحث عن الحبوب ويلتقطها ويقوم بالتهامها سريعاً

{يرن الهاتف النقال}

سعد [يشير بيده لرياض ليخرج]

رياض [يخرج]

***

المشهد الثامن

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

رياض [يقف في الباب وهو خائر القوى منهك]:

-جئت لزيارة سعد

الخادم: سعد غير موجود

رياض [بانزعاج شديد ويصرخ]:

-قلت لك أريد لقاء سعد

الخادم [ينزعج]: لكن سعد لا يريد لقاءك

رياض [يفقد صبره]: أنك تكذب

الخادم: لا أكذب، هيا اذهب من هنا؟

رياض [يتمسك بالباب]: لن أذهب من هنا مالم التقي بسعد؟

الخادم[برجاء]: ما أنا إلا خادم وابلغتك بكلامه، هيا غادر المكان؟

رياض [يصرخ بحالة جنونية]: لن أغادر ما أن آخذ حبوب السعادة

سعد [يفتح الباب منزعجاً]: ما هذا الصراخ؟

الخادم [يرتبك]: ابلغته بالرحيل من هنا فرفض يا سيدي

سعد: ماذا تريد أيها العاطل؟

رياض[يتوسل]: حبة واحدة لا غير؟

سعد [بانزعاج يركله برجله]: قلت لك لا تعود ألا تفهم؟

رياض [سقط على الأرض يبكي]: أريد حبة واحدة؟ من أين لي نقود لأشتري؟ لقد ورطتني وجعلتني مُدمن؟

سعد [يدخل]

الخادم [يدخل ويفلق الباب بقوة]

رياض [يبكي وينتحب ويكلم نفسه بخيبة أمل]:

-اللعنة عليك يا سعد، صديق السوء! ادخلتني في ثقب أسود! لا أعرف كيف الخروج منه؟! آخ رأسي؟ ماذا أفعل؟ رأسي يؤلمني؟ جسدي خامل؟ يجب أن أجد النقود لشراء الحبوب

***

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [منهمكة تبحث في الخزانة وتتحدث في نفسها]:

-يا ربي أين ذهبت النقود؟! رياض؟! لا، مستحيل أن يسرق رياض النقود لأنه يعمل؟!

رياض [يدخل منهك القوى]: ماذا تفعلين؟

الأم: أبحث عن النقود، لا أدري أين اختفت، تريد الفطور؟

رياض: لا شهية لي بالطعام، أريد عشرة آلاف دينار؟

الأم [تسخر منه]: ماذا قلت؟

رياض: أريد عشرة آلاف دينار؟

الأم: ماذا تفعل بها؟

رياض: لا تسألي اعطني النقود فحسب؟

الأم [ترفض]: سرقت النقود التي في المحفظة؟

[تبكي]: يا للأسف نعتاش على راتب والدك التقاعدي وأنت تسرقه؟ يا لك من خائب!

رياض [بانزعاج ويصرخ]: قلت لك اعطيني العشرة آلاف؟

الأم [تصرخ]: لن أعطيك دينار واحداً أيها العاطل السارق

رياض [يصفع الأم]

الأم [تسقط على الأرض تبكي وتنشج]:

-حســـافة التربيـــة والاهتمـــام بـــك أيهـــا الولـــد العـــاق! هيـــا أخـــرج ولا تـــدخل البيـــت، هيـــا أخرج؟

رياض [يخرج مسرعاً]

***

المشهد العاشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: شارع

**

رياض [نائم]

الرجل [يقترب من رياض]: هل أنت مريض؟

رياض: كلا، طردتني أمي

الرجل: لماذا؟

رياض: لأنني عاطل عن العمل

الرجل: ما رأيك لو تعمل حارساً في هذا المرآب؟

رياض: اشكرك

الرجل: هيا تعال معي؟

رياض [ينهض]

الرجل [يخرج]

رياض [يخرج]

***

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

رياض [يعطي نقوداً]: خذ واجلب لي حبوب من سعد؟

الخادم [يأخذ النقود ويدخل ثم يخرج ويعطي الحبوب]:

-خذ؟

رياض [يلتقط الحبوب بعجالة ويخرج مسرعاً]

***

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باب مرآب

**

{يسمع لغط وضجيج ممزوج بصافرة سيارة الإسعاف}

الرجل: ماذا يحدث في مرآبي؟

سائق: وجد الحارس ميتاً

الرجل [يندهش]: الشاب رياض؟

سائق: لا أعلم عرفت بانه الحارس في هذا المرآب فحسب [يخرج]

الرجل [يتحدث في نفسه]:

-أمر هذا الشاب غريب؟! على ما يبدو أنه مريض ولم يخبرني؟! رحمه الله تعالى، سأحرس المرآب اليوم ريثما أجد حارس جديد؟!

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية العاشرة

[جحيم مُرعب]

الشخصيات:

نبيل

مرتضى

علي

الأم

الأب

***

{المسرح مظلم، وفي الظلام ينبعث صوت بطريقة الايكو(صدى): تبدأ دائماً رحلة الإدمان بدافع الفضول وحب التجربة، بجانب تصوير رفاق السوء للشخص بأن المخدرات مصدر للسعادة، وما إن يقع الشخص في براثنها حتى يكتشف الكذبة الكبرى، وتتدهور علاقاته بالمحيطين به كلهم، ولا يستطيع الخروج من جحيم مُرعب! إلا عندما يدخل السجن}

- إضاءة –

***

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: سجن

**

مرتضى: ما جاء بك لهذا الجحيم؟

نبيل: حب الفضول

مرتضى: كيف؟

نبيل: تعاطيت الهيروين والأفيون والحبوب والحشيش وأنا في الثانية والعشرين من عمره.

مرتضى: ياه منذ زمن بعيد؟

نبيل: نعم، كان من باب التجربة والتسلية والفضول، إذ كنت أسمع أن الحشيش

والمخـــدرات تمـــنح شـــعوراً غريبـــاً، وتشـــعر الشخص بالسعادة!

مرتضى: من اقنعك بهذا الكلام؟

نبيل: إصرار من أحد أصدقائي

مرتضـــى: لـــم تفكـــر فـــي العواقـــب التـــي ستواجهك؟

نبيل: لم أفكر بالعواقب

مرتضـــى: ولـــم تعـــرف مـــاذا سيحصـــل لـــك إذا دخلت في هذا العالم؟

نبيـل: أبـداً، لـم أكـن أحسـب أن الـدخول فـي هـذا العـالم كارثـة ودمـار، إذ كـان هـدفي الوحيـد التجربة والتسلية.

مرتضى: هل أصبحت تصرفاتك غريبة؟

نبيل: نعم

مرتضى: كيف؟

نبيل: أصبحت شخصاً عصبياً وعدوانياً ولا أستطيع السيطرة على تصرفاتي، أو التحكم في سلوكياتي مع المُشرف على الدورة ويخاف أصدقائي مني!

مرتضى[باندهاش]: لهذه الدرجة؟

نبيل: بل وأكثر من ذلك

مرتضى: مثلاً؟

نبيل: كنت أقوم بضرب أي شخص ينظر إليّ بنظرات غريبة، ولم توجد علاقة ودية بيني وبين أي صديق، فلم أكن أهتم حتى بأسرتي وزوجتي، وكان أكثر شيء يهمني ويسيطر على تفكيري هو ماذا سأتعاطى اليوم وأية مادة سأتعاطاها ومع من سأتعاطى؟

مرتضى [بأسى]: لم تكن تفكر في أي شيء يخص حياتك وعملك وأسرتك بأي فائدة؟

نبيل: صحيح ما تقول، كانت علاقتي بزوجتي تزداد سوءاً كل يوم عن اليوم الذي قبله، ومرت علىَّ أيام لم تكن لدي أية إمكانات مادية لأشتري المواد المخدرة، فكنت أصب جنوني وغضبي كله على زوجتي يسرى!

- إظلام -

***

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

نبيل [في حالة عصبية شديدة] ألا يوجد نقود؟

يسرى[خائفة مرتبكة]:من أين، أنك تلتهم النقود مثلما تلتهم الكرافس

نبيل [يدفعها لجانب ويقوم في البحث في الخزانة مثل المجنون ويستدير نحو يسرى]:فعلاً نفذت النقود [يبتسم كأن وردت فكرة في رأسه يقترب من الزوجة ويقطع القلادة الذهبية المعلقة في عنقها]

يسرى [تصرخ وتتألم]:آه! ماذا فعلت؟

نبيل: سأبيع القلادة واشتري بثمنها الحبوب

يسرى [تتوسل وتعترض طريقه]:يا رجل! ما تقوم به ليس صحيحاً، حمداً ابنتك نائمة، لو تدفع ديون البقال والقصاب وما تبقى اشتري هذا السُم؟

نبيل [يبعدها بقوته كلها ويضحك ساخراً]:مرحباً بالبقال والقصاب [يخرج]

- إضاءة تامة -

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: سجن

**

مرتضـــى[بحزن]: امـــرأة صـــابرة علـــى تلـــك البلوى

نبيـل [بحـزن]: يـا ليـت الأمـر توقـف عنـد هـذا الحد!

مرتضى: هل قمت بفعل آخر لزوجتك؟

نبيل: كلا، بل لأبنتي سارة

مرتضى: ماذا فعلت لها؟

نبيل: سمعت كلاماً منها جعلني افقد عقلي

مرتضى: ماذا فعلت لها؟

نبيـــل [يزفـــر حســـرات وآهـــات]: كانـــت تراجـــع دروسها وقلت لها!

- إظلام -

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

سارة [تراجع واجباتها المدرسية]

نبيل [يدخل وهو منتشياً]

يسرى [ساخرة]: عدت منتشي مرتاح البال؟

نبيل [بانزعاج]: نعم، ماذا تريدين؟

يسرى: لم نتناول الطعام أنا وابنتك منذ الفطور لحد الآن

نبيل: لماذا؟

يسرى: لأن الثلاجة فارغة من أي طعام!

نبيل: لماذا؟

يسرى: لأنك لم تعطني نقوداً لأشتري ما يلزمنا

نبيل [من دون اهتمام]: حالما اعود من الورشة غداً سأعطيك المال

سارة [تضحك]

نبيل [ينزعج]: لماذا تضحكين؟

سارة: كلما طلبت أمي منك نقوداً تقول هذا الكلام

نبيل [بسرعة يمسك سارة بكل قوته يقترب من الشباك يريد أن يلقيها من الشباك]

سارة [تصرخ وتستغيث]: أمي؟

يسرى [تهرع بقوتها كلها تخلص سارة من يده]

{يرن جرس الباب مرات عديدة ويسمع لغط رجال خارج المسرح}

يسرى [بانزعاج]: ويحك! هل تعي ما قمت به؟ كدت ترمي ابنتك من شباك الشقة وتقتلها! لذا التم الناس والجيران ليعرفوا ما السبب [تنهار بالبكاء والنحيب على الأرض وتمسك بها سارة]

- إضاءة تامة -

***

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: سجن

**

نبيل: ولولا تدخل زوجتي لكنت ارتكبت جريمة وذنباً لن أكن لأسامح نفسي عليه طول العمر، كنت دائماً ما أجعلهما في توتر وقلق وحالة استنفار وطوارئ.

مرتضى: إن دخولك إلى هذا الجحيم اقحمت زوجتك وابنتك بتفاصيل يومية ومعاناة مخيفة، ألم تخجل بعد ان ينتهي مفعول الحبوب المُخدرة؟

نبيل: نعم كثيراً ولاسيما عندما اكون في ورشة التصليح، يؤنبني ضميري ويقول

لـــي: كفـــى! كـــن شـــجاعاً واقلـــع عـــن التعـــاطي؟ ولكنني كنت لم أستطع!

مرتضى [يصرخ ويمسك بنبيل بكل قوته]:

-لماذا لم تستطع؟

نبيـــل: لـــم تكـــن لـــدي العزيمـــة والشـــجاعة علـــى التوقف [يبكي]:

-مـــا يحزننـــي يـــا ســـيد مرتضـــى هـــو كنـــت أرى نظـــرة الخـــوف والحـــزن مـــن أعـــين زوجتـــي وأبنتـــي، ولـــم أســـتطع فعـــل شـــيء لهمـــا، إذ يســـيطر الإدمـــان علـــىّ وعلـــى تصـــرفاتي وســـلوكياتي، ولـــم أكـــن أســـتطيع الـــتحكم فـــي نفسي!

مرتضى: ماذا ينفع الندم الآن؟

نبيـــل: شـــعرت بـــذنب كبيـــر تجـــاه نفســـي وأســـرتي وقصـــرت فـــي حـــق نفســـي وحقهـــم

كثيراً، كنت أنانياً وفكرت في نفسي وإسعاد ذاتي فحسب، كنت أسير وراء ملذاتي، وأضر صحتي وجسدي وأؤذي زوجتي وأبنتي وأهملهما، وكنت مصدر حزن وتعاسة لهما.

مرتضى: ستنتهي مدة سجني غداً، اتمنى لك حياة جديدة؟

نبيل: ماذا تقصد؟

مرتضى: أنا مخادع اعطيت صديق شيكاً من دون رصيد وتم الحكم عليَّ بأمر القاضي مما يتطلب دفع الدين على شكل دفعات لثلاث سنين، لكن أنت كم شيك من دون رصيد اعطيته لزوجتك وابنتك، أتمنى أن تتعظ من أخطاء الآخرين.

نبيل: أعدك بأن حالما اخرج من السجن واتعافى سأتغير كلياً واتحول إلى إنسان آخر مليء بالراحة والسعادة والفرح!

مرتضى: المهم أن تعمل على تعويض اسرتك عن الحرمان والخوف، أن تعيد الثقة في نفوسهم والتقرب منهم والجلوس معهم دائماً، وإشباعهم عاطفياً وإعطائهم الوقت الكافي وسماعهم، فابنتك بحاجة إليك وكذلك زوجتك.

نبيل: سأعوض زوجتي وابنتي على الأيام كلها التي عاشاها معي بجحيم.

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

يسرى: اسمعي يا ابنتي الغالية، جهزت لك الطعام والآن سأذهب للعمل؟

سارة: حسناً أمي

يسرى [تهم للخروج]

{يرن جرس الباب}

يسرى [تخرج ثم تعود برفقة نبيل]

نبيل [بلهفة يقترب من سارة]: كيف حال ابنتي الغالية؟

سارة [تنهض خائفة تختبىء خلف الأم يسرى]

نبيل [بحزن]: أنا اعتذر منكما، جعلتني الأيام التي قضيتها في السجن أن أعيد حساباتي في التعامل مع زوجتي وابنتي، سأعمل على تعويض الحرمان والفقر والجوع الذي طالكما بسببي

[يقترب منهما]: الله تعالى شاهد على ما أقول، أعتذر ألف مرة لك يا سارة وأنت يا زوجتي الحبيبة؟

يسرى [دون مبالاة]: لا أصدق ما تقول؟

سارة [خائفة مع الأم]: سأرافقك للعمل؟

يسرى: يا ابنتي الغالية، عملي في المصنع صعب ما أن ادخل أقوم بصنع الكبة والهمبركر

نبيل [يندهش]: تعملين في مصنع؟

يسرى [هازئة ساخرة]: هل تركت لنا مال؟ حتى القلادة في رقبتي خلعتها؟ توسلت بك مراراً أن تدفع الديون للبقال والقصاب ولكنك رفضت! ورفضوا بيع أية حاجة لنا بالدين، تركتنا من دون رجعة! لكن الله تعالى لا ينسى عبده، هيا أخرج من البيت؟

نبيل [يبكي ويتوسل]: والله تبت منذ ستة شهور ولم اتناول حبة واحدة، تخلصت من الجحيم المُرعب! فعلاً كما يقال السجن للتهذيب والتأديب، امهلاني ثلاثة أيام، سأعود للعمل وأعوضكما عن الأيام.

يسرى[تنظر لسارة]: ماذا تقولين يا ابنتي الغالية؟

نبيل [يقبل يد سارة بقوة]: حبيبتي الغالية

سارة[تنظر للأم وتهز برأسها بالإيجاب]

يسرى [تنظر للساعة التي في معصمها]:لقد تأخرت على عملي [مع نبيل]:

-ثلاثة أيام لا غير؟

نبيل: هيا اذهبي للعمل؟

يسرى [تخرج]

نبيل: أنني جائع يا ابنتي الغالية؟

سارة: هيا يا أبي لنعد الطعام

(تسدل الستارة)

** ** **

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الحادية عشر

[جرعة زائدة]

الشخصيات

مرام

رويدا

سناء

الأم

سعيد

الطبيب

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكتب

**

رويدا[منهمكة بالطباعة على الحاسبة]

مرام]: تدخل وهي تجهش بالبكاء]

رويـــــدا [تتوقـــف عـــن الطباعـــة وتـــنهض مستغربة]: ما بك يا مرام؟

مرام [تجلس حزينة كئيبة]

رويدا: هل تشربين ماء؟

مرام: كلا، شكراً

رويدا: حدثيني ما بك؟ لماذا تبكين؟

مـــرام [بحـــزن]: كنـــت أحلـــم بـــأن أكـــوّن حيـــاة جديدة مع مازن، لكن!

رويدا[تستغرب]: ماذا حدث لمازن؟

مـــرام: انتهـــى كـــل شـــيء! ذهبـــت أحلامـــي فـــي الهواء؟!

رويدا: كيف ولماذا؟

- إظلام -

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: متنزه

**

مـــرام [تنظـــر للخـــارج قلقـــة مرتبكـــة وتنظـــر للســـاعة التـــي فـــي معصـــمها بـــين الحـــين والآخـــر تتحدث في نفسها]:

-لقـد تـأخر مـازن؟ لـيس مـن عادتـه أن يجعلنـي انتظر؟١ لأجلس فلربما زحمة السير؟!

[تجلس على المصطبة الخشبية]

مازن [يدخل]

مرام [بفرح]: أهلاً، لم تأخرت؟

مازن: كنت في الشركة

مرام: أي شركة؟

مـــازن: وجـــد صـــديقي جمـــال لـــي عمـــلاً هنـــاك ريثما تظهر قوائم الوظائف الحكومية

مـــرام [بفـــرح كبيـــر]: هـــذا ممـــا يجعـــل مـــن ترتيبات زواجنا؟

مازن: ليس الأن

مرام: لماذا؟

مـــازن: كمـــا تعلمـــين تـــوفي والـــدي قبـــل نهايـــة المرحلة الرابعة في الكلية

مرام: ماذا تقصد؟

مـــازن: ســـأقوم بالعمـــل لتـــوفير لقمـــة الخبـــز لأمي وأخوتي!

مرام[بحيـــرة وارتبـــاك]: إلـــى متـــى أبقـــى بإنتظارك؟

مازن: لا أعلم يا مرام

مـــرام [بحـــزن]: كانـــت أحلامنـــا كلهـــا فـــي الهواء؟

مازن: الزواج قسمة ونصيب

مـــرام [تـــنهض منزعجـــة]: لمـــاذا تجلـــس؟ هيـــا أذهب لعملك[تخرج]

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكتب

**

رويـــدا: لا تهتمـــي يـــا عزيزتـــي، عســـى أن تكرهوا شيئاً فهو خيراً لكم.

مرام [بحيرة]: أخشى أنه وجد امرأة ثانية؟

رويدا: لا أظن بهذه السرعة

مـــرام: جعلنـــي انظـــر للحيـــاة ولنفســـي نظـــرة أخرى.

رويدا: صفي لي هذا الشعور؟

مـــرام: أرى الثـــواني والســـاعات مـــن حـــولي أكثـــر ســـوداوية وتملكنـــي اليـــأس والحـــزن، ودخلـــت فـــي ذلـــك الحـــين ضـــمن مجموعـــة

أصـــدقاء آخـــرين غيـــر مبـــالين بالدراســـة ويقضـــون أوقـــاتهم فـــي النزهـــات والحفـــلات والرحلات.

رويـــدا: شـــيء جميـــل أن تبتعـــدي عـــن الماضـــي وتعيشي الحاضر

مرام[بحزن]: بل أنت واهمة؟

رويدا [تستغرب]: كيف؟

مـــرام: حُـــب عمـــره أربـــع ســـنوات! كيـــف أستطيع نسيانه بلحظة واحدة؟

رويدا: ما تقولينه صحيح

{يرن الهاتف النقال}

رويـــد: أهـــلاً ســـناء، اليـــوم؟ ســـآتي بعـــد ســـاعتين مع صديقتي مرام[تغلق الهاتف]

مرام: تكلمت مع من؟

رويدا: سناء صاحبة صالون حلاقة

مرام: تمام

رويـــدا: بعـــد أن انهـــي عملـــي نـــذهب للصـــالون نصفف شعرنا ونتناول الغداء معاً

مرام [بانزعاج]: لا رغبة لي

رويـدا: لـن أسـمح لـك بـأي كـلام، مـا أقـوم بـه اليـوم حتـى تنسـين كـلام مـازن، مـا زلـتِ فـي ريعـان شـبابك ألـف مـن يتمنـى الارتبـاط بـك، فلا تحزني؟

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالون حلاقة للسيدات

**

سناء[انتهت من تصفيف شعر رويدا]: هل من ملاحظات؟

رويدا: كلا، شكراً [مع مرام]: هيا استعدي؟

مرام: لا شكراً

رويدا: لا تكوني عنيدة؟ هيا افرحي وانسي الحزن

سناء [مع مرام]: لماذا الجميلة حزينة؟

رويدا: لأن حبيبها تركها ورفض الزواج

سناء[بحسرة وآهات]: آه لو تعلمين بما مررت به؟

مرام: علاقات حب فاشلة؟

سناء: فاشلة من ناحية من طرف واحد ومن ناحية أخرى!

مرام: كيف تغلبت على تلم المآسي؟

سناء [تخرج حبة من جيبها]: أنسى بوساطة هذه الحبة البيضاء الصغيرة همومي وأحزاني كلها!

رويدا [مع سناء]: اعطيها حبة واحدة لتجرب؟

سناء: بكل سرور [تعطي حبة لمرام]:

-تفضلي؟

مرام: متى اتناولها؟

سـناء: بحسب ما تشاءين، بعد تناول الطعام أو الشاي؟

مرام [بفرح]: شكراً لك

سـناء [مع مرام]: هيا اجلسي على الكرسي لأصفف لك شعرك؟

مرام [تنهض وتجلس على كرسي الحلاقة]

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

مـــرام [تتحـــدث فـــي نفســـها]: أشـــعر اليـــوم بخمـــول فـــي جســـمي؟! كـــم ارتحـــت مـــن تناولـــت الحبـــة التـــي أخـــذتها مـــن ســـناء؟! يـــاه، كيـــف نســـيت أن اســـأل عـــن اســـم تلـــك الحبـــة وفـــي أيـــة صيدلية أجدها؟ لا حل سوى الذهاب إليها؟!

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالون حلاقة للسيدات

**

مرام [تدخل]

سناء: أهلاً مرام

مرام[بتردد وارتباك]: فاتني أن اسألك عن اسم الحبة وفي أية صيدلية تباع؟

سناء [تضحك ساخرة]: لها عدة تسميات، لكن مفعولها واحد، فهي لاتباع في الصيدليات!

مرام: من أين أن أحصل عليها؟

سناء: موجودة عندي وفي أي وقت تريدين؟

مرام [بفرح]:كم سعر الحبة الواحدة؟

سناء: بخمسة آلاف دينار، لكنني سأعطيك حبتين مجاناً

مرام: كيف؟ لا يجوز؟

سناء: ما دمت صديقة زبونتي رويدا لن آخذ ديناراً واحداً

مرام: لن اقبل في المرة الثالثة أن آخذ حبوب بالمجان؟

سناء: وهو كذلك

[تعطي حبيتن لمرام]: خذي؟

مرام [تأخذ الحبتين]: شكراً لك [تخرج]

***

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

مرام [في غيبوبة]

الأم [تدخل]: هيا يا مرام العشاء جاهز؟

مرام [كأنها جثة هامدة]

الأم [تستغرب تمد يدها على مرام ثم تصرخ وتستغيث]:

-مرام؟ ابتني مرام؟ يا سعيد؟

سعيد [يدخل مرتبك]: ما بك تصرخين؟

الأم: لا تتحرك مرام؟

سـعيد [يضـع أذنـه عنـد أنـف مـرام]: حمـداً لله تعالى تتنفس! سأتصل بالإسعاف؟

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

**

مـــرام [تتمـــدد علـــى الســـرير وإلـــى جانبهـــا الأم وسعيد]

الأم [بحزن]: كيف حالك يا ابنتي؟

مرام: عطشانة؟

الأب [يناولها كوباً من ماء]: خذي يا ابنتي

مرام [تشرب الماء]

الطبيـــب [يـــدخل ويتحـــدث مـــع مـــرام]: زال الصداع؟

مرام: نعم، لكنني أشعر بخمول

سعيد: عفواً دكتور مما تعاني ابنتي؟

الطبيب: نوبة قلبية كادت تودي بحياتها

سعيد: حمداً لله تعالى، ما السبب؟

الطبيب[يصمت للحظات]: بصراحة أنها تناولت جرعة زائدة من مادة مخدرةً

{الأم وسعيد بصوت واحد: جرعة زائدة من مخدر؟}

الطبيب: نعم، على ما يبدو حبوب تسمى كبتاكون أو الداماتول

سعيد[يستغرب]: أيعقل ما اسمعه منك يا دكتور؟

الطبيب: نتائج تحليل الدم تقول

الأم [بحزن]: تتعاطى ابنتي المخدرات؟! يا ساتر؟ يا إلهي من أين تعلمت عليها؟

سعيد [يجلس على السرير ويتكلم مع مرام بهدوء]:

-حمداً لله تعالى نجوت من الموت! قولي لي: من أين لك الحبوب المخدرة؟

مرام[تستغرب وترتبك]: حبوب مخدرة؟

الطبيب: أجل

الأم: لا تخافي اخبرينا بالحقيقة لعلاجكِ من الادمان يا ابنتي؟

مرام: شكوت لصاحبة صالون لحلاقة السيدات عن شعوري بالحزن والهم وقالت لي خذي هذه الحبوب لتخرجك من الحزن الذي أنتِ فيه، وأخذت اتناول كل يوم حبة ثم حبتين وتناولت ليلة البارحة ثلاث حبات، لكنني لا أعلم بأنها حبوب مخدرة!

سعيد [برجاء]: كيف ستتخلص من هذه السموم؟

الطبيب: سأكتب لكم تقريراً بحالتها

سعيد: شكراً

الطبيب: يجب أن تخضع للعلاج المُكثف في مستشفى آخر لعلاج مدمني المخدرات

الأم [تبكي]: لماذا فعلتِ هذا بنفسكِ؟

الطبيب [مع سعيد]:هيا تعال معي لأعطيك التقرير[يخرج]

سعيد [يخرج]

الأم: ماذا فعلت بنفسكِ ومن كان السبب؟

مرام: بسبب مازن؟

الأم: كيف؟

مـــرام: كنـــا علـــى علاقـــة حُـــب نظيفـــة ننـــوي الـــزواج لكنـــه تخلـــى عـــن ذلـــك مـــن أجـــل اخوتـــه وأمه

الأم: لا تحزنـــــي يـــــا ابـــــتِ ألـــــف مـــــن يتمنـــــى الزواج منك

مرام: شكراً أمي

(تسدل الستارة)

** ** **

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثانية عشر

[رحلة النهاية]

الشخصيات

عزام

رياض

منير

الأم

الأب

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

**

المدرس [كأنه انتهى من شرح الدرس، ينظر للساعة التي في معصمه]:

-تبقت عشرة دقائق من وقت الدرس! من لديه سؤال؟

رياض: استاذ متى سيكون الامتحان الشهري؟

المدرس: سأقدم في الأسبوع القادم هدية للذي يحصل على علامة مميزة

عزام: ما هي؟

المـــدرس: لـــو قلـــت لـــك الهديـــة تفقـــد بريقهـــا يـــا عزام

عـــزام[ينهض]: لا يهـــدأ لـــي بـــال إن لـــم أعـــرف ما هي الهدية يا أستاذ

المدرس [ينزعج]: كفى يا عزام

عزام [يجلس خجلاً]

المـــدرس: أنـــت تتميـــز بكثيـــر مـــن النباهـــة والـــذكاء والتفـــوق بـــين أقرانـــك، ولكـــن لـــديك عيب واحد؟

عزام [يستغرب]: ما هو؟

المـــدرس: هـــو الفضـــول، الـــذي قـــد يكـــون قـــاتلاً أو يكـــون نافعـــاً إذا اســـتخدمته وينبغـــي بتوجيـــه صـــحيح، ولكـــن تـــأتي الريـــاح بمـــا لا تشـــتهي السفن!.

{يرن جرس الدم}

المـــدرس: لا تنســـوا امتحـــان الأســـبوع القـــادم، من سيأخذ الهدية؟

{تتعالى الاصوات}

عزام: أنا؟

رياض: بل أنا؟

منير: بل أنا؟

المدرس [يضحك ثم يخرج]

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: منطقة غابات

**

{انتهى عزام وريـاض ومنير من وضع مستلزمات الرحلة من فراش وطعام وشراب}

ريـاض [يتناول كوباً من الماء ويخرج قرص من جيبه ويبتلعه]

عزام[يرقب ريـاض ويكلم نفسه]: يا ترى ما هذا الشيء الذي ابتلعه ريـاض؟! يجب أن أعرف

[يقترب من رياض]: اكلت جكلت؟

رياض[يرتبك]: كلا

عزام: علكة؟

رياض[يضـــــــطرب]: كـــــــلا، وإنمـــــــا دواء يساعدني على التركيز

عزام: تتهيأ للامتحان القادم؟

ريـــــاض [يرتبـــك]: نعـــم، واشـــعر بالفرفشـــة وعدم الشعور بالألم.

عـزام [بفضـول]: دعنـي أجربـه فأنـا أحـس بـأن جسمي يؤلمني من كثرة حركتي اليوم؟

رياض: لحظة [ينادي]: منير؟ منير؟

منير [يهرع راكضاً]: نعم يا رياض؟

ريـــاض: عـــزام يريـــد أن يأخـــذ منـــي قـــرص دواء فأنـــا غيـــر مســـؤول عمـــا يحـــدث لـــه! فأنـــت شـــاهد على ذلك؟

منير: شاهد عندما يبتلعها؟

رياض[يعطي قرص لعزام]: خذ؟

عزام [يلتقط القرص ويبتلعه في الحال]

منير: لماذا جئنا لهذا المكان؟

رياض: ما بك؟

منير: نحن في نزه هيا لنلعب بكرة الطائرة؟

عزام: فكرة جميلة، هيا لنلعب؟

منير [يركض ليجلب الكرة]

{يلعب الثلاثة بكرة الطائرة}

عزام [بقوة يضرب الكرة]

منير [يستغرب]: ما بك يا عزام؟

عـــزام: أشـــعر كـــأن قـــوتي تتضـــاعف ومزاجـــي هـــاديء ولـــديّ شـــعور عميـــق بـــأن كـــل شـــيء سيكون بخير!

رياض: حسناً، أنا اشعر بالجوع

منير: لنتناول الغداء

{يجلس الثلاثة لتناول الطعام}

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باحة المدرسة

**

{يسمع لغط وضجيج الطلبة}

عـــزام [يـــركض وراء ريـــاض]: ريـــاض؟، رياض؟

رياض [يتوقف]: نعم؟

عـــزام: وددت أن اشـــكرك علـــى قـــرص الـــدواء، كـــم شـــعرت بإحســـاس نهـــار البارحـــة، لـــو اعطيتني قرص؟

رياض: ماذا تفعل به؟

عزام: هل نسيت، امتحان الكيمياء غداً؟

رياض: وما شأن الامتحان بالقرص؟

عـــزام: ألـــم تخبرنـــي بـــأن هـــذا القـــرص يســـاعد على التركيز؟

رياض: نعم ويعطي إحساس بالفرفشة

عزام [برجاء]: هيا اعطني؟

ريـــاض: لـــيس معـــي الآن وســـأذهب لشـــرائه بعد الدراسة؟

عـــزام: حســـناً ســـأرافق حينمـــا تشـــتري الاقراص؟

{يرن الجرس}

رياض: دق الجرس لندخل إلى الصف؟

عزام: هيا [يخرجان]

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: كشك لبيع عصائر

**

عزام: نذهب للصيدلية لشراء الاقراص؟

رياض: كلا، وإنما من كشك

عزام[يستغرب]: كشك؟

رياض: نعم[يشير بيده]: نعم، أنظر ذاك هو العم جابر بائع الاقراص

{يقترب رياض وعزام من صاحب الكشك}

رياض: صباح الخير

البائع: صباح الفرفشة، من هذا الذي معك؟

رياض: صديقي عزام

عزام[يسأل البائع]: من أين تجلب هذه الاقراص؟

البائع [ينزعج]: لملذا تسأل؟

رياض [خجلاً]: لا تهتم يا عم جابر، عزام فضولي

البائع[يضحك]: كم قرص يريد الفضولي؟

عزام: اثنان

البائع: وأنت يا رياض؟

رياض: اثنان

البائع: اعطني النقود؟

رياض [يخرج النقود من جيبه ويسأل عزام]:

-تحمل نقوداً؟

عــزام: نعــم [يخــرج نقــوداً مــن جيبــه ويعطيهــا لرياض]:

-خذ؟

ريــاض [يأخــذ النقــود مــن عــزام ومــن ثــم يعطيها للبائع]

البائع [يعطي الاقراص لرياض]: خذ؟

رياض [يأخذ الاقراص من البائع]: شكراً

البائع: أنا في خدمة الشباب دوماً

رياض [يخرج]

عزام [بعجالة]: هيا اعطني اقراصي؟

رياض[بانزعاج]: آه، أصبحت مزعجاً

[يعطيه الاقراص]: خذ؟

عــزام [يلــتقط الاقــراص ويلــتهم قرصــاً علــى وجه السرعة]

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف

**

رياض [ساخراً من عزام]: مستحيل أن تحصل على درجة تسعين في مادة الأحياء

عزام[ينزعج]: سترى

منير: انتهت امتحانات الفصل الثاني ولم يبقى امامنا سوى الامتحانات النهائية

رياض: على ما يبدو عزام يتناسى أو صار غشيماً

منير [يضحك]: بل غشيم

عزام [ينزعج يهجم على منير]

رياض [يتدخل في فض النزاع لكن يعلو ويعلو صراخ وصياح عزام]

المدرس [يدخل منزعجاً]: كفى؟ ماذا يحصل؟

رياض: عفواً أستاذ

منير: عزام هجم عليّ ويريد أن يضربني

المدرس: ما اسمعه عن عزام شيء غريب؟

منير: أصبح التعامل معه صعب!

المدرس: لماذا؟

منير: أصبح شخصاً عنيداً لا يستطيع أحد أن يطلب منه شيء هو لا يريد أن يفعله!

هاشم: لم يعد متفوقاً في الدروس كما كان سابقاً

المدرس: اسمع يا عزام!

عزام: نعم

المدرس: هيا اعتذر من منير؟

عزام: لم اسيء إليه وإنما هو من اساء لي

المدرس: ألا تعتذر منه؟

عزام: نعم

المدرس [ينزعج]: سأبلغ المدير بتصرفاتك الغريبة هيا اخرج من الصف حالاً؟

عزام [بانفعال وعصبية يحمل كتبه ويخرج]

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [تنظر للساعة التي في معصمها]:

-الساعة الثامنة صباحاً! لماذا لم تذهب للمدرسة؟

عزام: لم تعد لي رغبة بالمدرسة

الأم [تستغرب]:ما هذا الكلام الذي اسمعه منك يا ولدي؟

عزام: اتعب وانهمك بالدراسة ليل نهار والتحق بالجامعة ومن ثم أصبح عاطلاً عن العمل! لمّ هذا التعب كله! لذا سأبحث لي عن عمل

الأم [برجـــاء تتوســـل]: اقلـــع عـــن هـــذه الفكـــرة واذهب للمدرسة؟

عـــزام [بـــرفض]: قلـــت لـــكِ لـــن أذهـــب للمدرســـة بعد اليوم

الأم: ماذا سأقول لوالدك؟

عزام: قولي له ما تشاءين [يخرج]

***

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

الأب [يبحث في الخزانة]

الأم: ماذا تبحث يا أبا عزام؟

الأب: أخذت النقود من هنا؟

الأم: كلا، لو أردت لطلبت منك

الأب[يستغرب]: أين ذهبت؟ هل صار لديها أجنحة وطارت؟!

الأم: ربما اشتريت بها حاجيات للبيت ولا تتذكر؟

الأب: أبـــداً، تركتهـــا هنـــا للإحتيـــاط، أنـــا وأنـــت نقـــوم بتوزيـــع الراتـــب بحســـب الاحتيـــاج، بعـــد توزيـــع الـــديون للبقـــال والقصـــاب واجـــور النـــت والماء والتيار الكهربائي، أمر غريب؟!

الأم: هيـــا اخلـــد للنـــوم غـــداً ســـأفتش عنهـــا فـــي الخزانة بشكل جيد

***

المشهد الثامن

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: زقاق

**

الأب [يمشي]

الجـــار[يعترض طريقـــه]: كيـــف حالـــك يـــا أبـــا عزام؟

الأب: بخير والحمد لله، أذهب للعمل واعود

الجار: وكيف حال عزام؟

الأب: تـــرك المدرســـة ويعمـــل فـــي محـــل لبيـــع الاجهزة الكهربائية

الجـــار [يضـــحك ســـاخراً]: هـــل متأكـــد مـــن هـــذا الكلام؟

الأب [يستغرب]: ماذا تقصد يا أبا منير؟

الجار [يتردد ويرتبك]: لا أريد ماذا أقول لك يا جاري العزيز

الأب: قل يا رجل نحن عشرة عُمر من عهد جدي وجدك نعيش في هذا الحي؟

الجار: عرفت من ابني نمير بأن عزام أصبح مدمناً يتعاطى المخدرات!

الأب [يصقع ويكاد يسقط على الأرض لكن الجار يسنده]: ماذا تقول؟

الجار: وتم طرده من المدرسة! هو لا يعمل في أي مكان، أنما يقضي النهار في الشوارع والمتنزهات! من أين يشتري تلك الأقراص لا ندري، ولدك بمعزة ابني منير، عجل في علاجه قبل أن ينتهي حاله؟

الأب [بارتبـــاك وخجـــل]: ممـــتن لـــك جـــداً يـــا أخـــي، ســـأطلب اجـــازة مـــن العمـــل وأبحـــث عنـــه [يخرج مُسرعاً]

***

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: متنزه

**

عزام [ممدد على المصطبة الخشبية]

الأب [يدخل يشهق]: حمداً لله تعالى وجدته؟ كلت قدماي من التجوال في الشوارع والاسواق وأنا أبحث عن ولدي

[يقف عند رأس عزام يوقظه بهدوء]:

-عزام؟

[يمد يده]: ولدي عزام.

عزام [منتشي سكران وفاقد للوعي يجيب بصعوبة]:

-من أنت؟

الأب: أبـوك يـا ابنـي، أمـك قلقـت عليـك وطلبـت مني أن نتناول الغداء معاً

عزام [برفض يهذي]:

-اتركنـي؟ لا شـهية لـي بالطعـام، مـا أريـده قرصاً واحداً؟

الأب: حسـناً، هيـا انهـض ودلنـي علـى المكـان لأشتري لك منه الاقراص، هيا انهض

عـزام [يحـاول النهـوض بمسـاعدة الأب ويخرجان]

***

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: كشك لبيع العصائر

**

الأب: من يبيع؟

عزام: في هذا الكشك

الأب [يقترب من البائع]: مرحباً يا أخ

البائع: اهلا، ماذا تريد؟

الأب: ابني يريد أقراص، هل يوجد لديك؟

البائع [بفرح]: من؟ أنه عزام زبون دائم، كم قرص تريد؟

الأب: كم سعر القرص؟

البائع: خمسة آلاف دينار

الأب: اعطني اثنين [يعطيه ورقة نقدية]

البائع [يعطيه الاقراص]: خذ؟

الأب [يأخذ الاقراص]: شكراً، هل تسمح لنا بالجلوس قريباً من الكشك لأن عزام متعب؟

البائع: ممكن وبكل سرور

الأب [يقتاد عزام إلى زاوية أخرى ويتحدث بالهاتف النقال]:

-مكافحة المخدرات؟ أجل أقف قرب كشك المقابل للمجسر الثالث، حسناً أنا في الانتظار

[يجلس إلى جانب عزام وهو يغط في نوم]

{يسمع صوت صافرة الشرطة}

الضابط [يقترب من الكشك]

الأب [ينهض ويهرع راكضاً]: مرحبا سيادة الضابط

الضابط: أهلاً، أنت صاحب البلاغ؟

الأب: نعم [يعطيه القرصين]: اشتريتها من صاحب الكشك

الضابط: شكراً لك [ينادي]: حميد؟

الشرطي: نعم سيدي

الضابط: خذ صاحب الكشك؟

الشرطي: أمرك سيدي [يقتاد البائع]

الضابط [مع الأب]: كيف عرفت بأنه يبيع المخدرات؟

الأب [بحزن]: أبني الضحية هو قادني إليه

الضـــابط: مـــا دام ابلغـــت عـــن المُـــروج وعـــن ابنـــك غيـــر مطلـــوب للقضـــاء، هيـــا خـــذ ابنـــك واذهب لمركز العلاج؟

الأب: شكراً لك

الضابط [يخرج بصحبة البائع والشرطي]

الأب [يمسك بعزام ويخرجان]

(تسدل الستارة)

** ** **

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثالثة عشر

[سعادة مؤقتة]

الشخصيات

منير

الأم

زكي

المُشرف

كريم

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

منير [يحمل حقيبة السفر]

الأم [تعترض طريقه]: كم سيطول سفرك يا ولدي؟

منير[يتوقف عن المسير]: ليس بسفر للاستمتاع يا أمي، وإنما دورة تدريبية في بلدة بعيدة اسمها بانكوك

الأم: ألا يكفي ما درسته من قبل؟

منير: هي ليست دراسة أنما ورشة عملية لآخر الابتكارات في الأجهزة الالكترونية

الأم: لا أفهم مما تقول، رافقتك السلامة يا ولدي

منير [يحمل الحقيبة ويخرج]

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

{يرن الهاتف النقال}

الأم [تأخذ الهاتف وتتحدث]: من؟ منير؟! حمداً لله تعالى وصلت؟ أين في المطار؟

[بعجالة]: نعم، نعم

[تغلق الهاتف بعجالة وارتباك]: ماذا أفعل؟ هل اتصل بعبير كي تأتي وتجهز طعام لمنير؟ لا، لديها أولاد وبنات

[تنظر للساعة التي في معصمها]: الساعة الآن الواحدة والنصف، سأجهز ما أستطيع لمنير حالما يصل [تخرج]

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [قلقة تنظر للساعة التي في معصمها]:

-الســـــاعة الآن الثانيـــــة والنصـــــف؟! يـــــا تـــــرى لماذا تأخر منير؟!

{يرن جرس الباب}

الأم [بفرح]: ها، جاء منير

[تهرع للخارج ثم تعود بصحبة زكي]:

-يا أهلا بزكي

زكي: وبك اكثر يا خالة

الأم: من أين عرفت بأن منير قد عاد للوطن؟

زكي: اتصل بي وهو في الطائرة

الأم: تفضل يا ولدي، اجلب لك كوباً من الشاي أم القهوة؟

زكي: شكراً حالما يصل منير، سنأكل ونشرب

{يرن جرس الباب}

الأم [ترتبك وبعجالة]: أنه منير؟

زكي[ينهض فرحاً]: أنا سأفتح الباب [يخرج ويدخل وهو يحمل حقيبة السفر ومن بعده منير]

الأم [تشهق]: ولدي الحبيب

منير [يقبل يدها]: أمي الحنونة

زكي [بفرح]: كيف كانت رحلتك؟

منير: جميلة وافدت منها بخبرات مهمة

الأم: لحظات واعد لكم الغداء [تخرج]

زكي: كيف أحوال الفتيات والمغامرات؟

منير: كثيرة لكن وقت قصير فحسب أستطيع التنزه والتجوال يوم الأحد

زكي [بخيبة أمل]: لم تستمع كثيراً؟

منير: استطعت أن أعوضها بسعادة مؤقتة!

زكي: كيف؟

الأم: كفاكما كلام، هيا قبل أن يبرد الغداء؟

{يخرج زكي ومنير]

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

زكي: كيف كانت البداية؟

منير: كانت من باب التجربة والتسلية والفضول، إذ كنت أسمع أن الحشيش والمخدرات تمنح شعوراً غريباً، وتشعر الشخص بالسعادة، وشجعني إصرار أصدقائي معي في الورشة التدريبية على أن أجرب أخذ قرص مُخدر، فقلت في نفسي (لم لا أجرب)، ولم أفكر في العواقب التي ستواجهني!

زكـــي: لـــم تعـــرف مـــاذا سيحصـــل لـــك إذا دخلـــت في هذا العالم؟

منيـــر: أبـــداً، لـــم أكـــن أحســـب أن الـــدخول فـــي هـــذا العـــالم كارثـــة ودمـــار، إذ كـــان هـــدفي الوحيد التجربة والتسلية.

زكي: هل أصبحت تصرفاتك غريبة؟

منير: نعم

زكي: كيف؟

منيـــر: أصـــبحت شخصـــاً عصـــبياً وعـــدوانياً ولا أســـتطيع الســـيطرة علـــى تصـــرفاتي، والـــتحكم فـــي ســـلوكياتي مـــع المُشـــرف علـــى الـــدورة ويخاف أصدقائي مني!

زكي[باندهاش]: لهذه الدرجة؟

منير: بل وأكثر من ذلك

زكي: مثلاً؟

منير: كنت أقوم بضربهم، ولم توجد علاقة ودية بيني وبينهم، فلم أكن أهتم بهم، وكان أكثر شيء يهمني ويسيطر على تفكيري هو ماذا سأتعاطى اليوم وأي مادة سأتعاطاها ومع من سأتعاطى، لولا توسلات أصدقائي الموفدين للمُشرف على الدورة التدريبية في بانكوك لتم طردي وعدت للوطن خالي الوفاض!

زكي: كنت واهم في السعادة المؤقتة؟

منير [بحسرة]: نعم، ظننت أنني أسيطر على نفسي في بداية رحلة التعاطي، وأتحكم في جرعات المخدر الذي أتعاطاه، حتى تجاوزت مرحلة ما يسميها المدمنون(اللذة)، ودخلت في مرحلة (الانحدار والألم)، ثم

الإدمان الشديد، وعدم القدرة على الاستغناء عنه!

زكي [يندهش]: يا أخي ما اسمعته منك اقشعر جسدي! كيف ستتخلص من هذه المتاهة؟

منير[بحيرة وارتباك]: لا أخفيك سراً، أخشى أن يفتضح أمري من أحد زملائي الذين كانوا معي في الدورة

زكي: لماذا ينتابك هذا الهاجس؟

منير: لأنني اسأت للجميع من دون وعي

زكي: قلتها من دون وعي، لا تهتم لتلك الهواجس

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غرفة المُشرف

**

{يسمع لغط وشجار خارج المسرح}

المُشرف [ينادي بصوت عال]: ماذا يحدث؟

{يدخل منير وكريم وهما في حالة يرثى لها من أثر اللكمات على وجهيهما وقد تمزقت ثيابهم}

المُشرف: ماذا حدث؟

زكي[بغضب]: صفعني منير!

منير: وأنت صفعتني أكثر من صفعة؟

المُشرف [مع منير]: لماذا؟

منير: لأنه أساء القول عني

المُشرف [مع كريم]:ماذا قلت له؟

كريم: المُتعاطي

المُشرف [ينـدهش]: يتعاطى منير المُخدرات؟

كريم: نعم يا أستاذ حسام

المُشرف: ما تقوله عن منير خطير، لا تتهمه في حالة غضب من جراء العمل

كريم [بحزن]: يا أستاذ حسام اسأل الموفدين للدورة التدريبية كلهم في بانكوك، ستعرف حقيقة كلامي، ستذهل عندما تسمع التصرفات التي قام بها منير معي ومع الأخرين حتى لم يتحمله المُشرف لولانا يا أستاذ

المُشــرف [مــع منيــر]: صــحيح مــا اســمعه مــن كريم يا منير؟

منير [بخجل]: أجل يا أستاذ حسام

المُشرف[بانزعاج وبلهجة تهديد]:

-أســمع يــا منيــر! لــن اســمح لــك أن تخلــق المشــكلات مــع أي موظــف مــن المــوظفين، مــا تتعاطــاه ســيجعلك منبــوذاً ومحتقــراً مــن قبــل الجميــع! لــذا أعــد النظــر فــي ســلوكك وتصــرفاتك مــع مــن حولــك وإلا احلتــك إلــى اللجنــة القانونيــة لتصــدر بحقــك العقوبــة التــي تستحقها؟

منير [بخجل وارتباك وبرجاء]:

-مــا تقولــه عــين الصــواب، منــذ أن عــدت إلــى أرض الــوطن لــم اتعــاطى أي مُخــدر، لكــن استفزني كريم بهذا الوصف؟

المُشرف [مع كريم]:

-أرجـــو ألا تصـــفه بهـــذا الوصـــف وينشـــغل كـــل واحد في عمله

كريم [بخجل]: نعم يا أستاذ

[يستدير نحو منير]: أعتذر منك يا منير

منير: بل أنا من يعتذر منكم جميعاً

المُشرف: عودا إلى العمل؟

كريم: نعم [يخرج]

منير: أعدك بأن لا تسمع مني أي شكوى

المُشـــرف: أتمنـــى ذلـــك يـــا منيـــر، فكـــر فـــي وضعك في العمل مع الأهل والمجتمع

منيـــر: أفكـــر فـــي هـــذا لـــيلاً نهـــاراً يـــا أســـتاذ [يخرج]

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: كافيتريا

**

منير [يحتسي القهوة، يرن هاتفه النقال]:

-نعم، أهلاً زكي، في كافتيريا ظلال القمر، أنا في انتظارك [يغلق الهاتف]

زكي [يدخل ثم يجلس امام منير]:

-كيف حالك؟

منير [بضجر]: حدث ما كنت أخشى منه!

زكي [يستغرب]: كيف؟

منير: حدثت لي مشكلة مع زميل لي في العمل وتشاجرنا ولولا أن المُشرف

استوعب الحالة لربما صدرت عقوبة بحقي أو طردي من العمل!

زكي: هل لازلت تبحث عن السعادة المؤقتة؟

منير: لا والله أبداً

زكي: ما سبب الشجار؟

منير: وصفني بالمُتعاطي فانزعجت وثرت وصفعته على وجهه وأخذ يكيل لي اللكمات وفرقنا زملاء العمل! وتدخل المُشرف وهددني لو حدث شجار مرة أخرى، ستحال إلى اللجنة القانونية!

زكي: لا يبشر هذا الأمر بخير يا صديقي

منير: فعلاً، لا أعرف كيف اضبط نفسي؟!

زكي: لا خيار لك سوى أن تذهب لمركز تأهيل المدمنين

منير [بحيرة]: هذا هو الحل برأيك؟

زكي: نعم، حتى لا تسمع كلمات مسيئة وتصبح إنسان طبيعي

منير[بتردد]: ماذا سيقول عني الموظفين ومن هم من حولي؟

زكي: لو فكرت لحظة واحدة لهؤلاء لما أصبحت مدمناً، لا تهتم لما سيقولونه عنك، المهم أن تتعافى وتعود منير الطيب السموح

منير: اشكرك يا أخي، هل ستذهب برفقتي؟

زكي: من هذه اللحظة، هيا؟

منير: انتظر لأفكر بعذر لأمي حتى لا تقلق من غيابي؟

زكي: قل له، كلفتني الدائرة بفتح دورة في محافظة أخرى لمدة اسبوعين

منير [بفرح]:

-فكـــرة مُحكمـــة، هيـــا لأخبـــر أمـــي بـــذلك ونـــذهب مـــن هنـــاك معـــاً لمركـــز تأهيـــل المـــدمنين ومعالجتهم؟

زكي: هيا؟

{منير وزكي يخرجان}

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية الرابعة عشر

[سيجارة منعشة]

الشخصيات

كرم

الأب

قاسم

مهند

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

كرم [يجلس ساهماً]

الأم [تدخل]: لم تذهب إلى السوق؟

كرم: كلا

الأم: لماذا؟

كرم: اجلس على الرصيف من الصباح حتى الظهر ولا أجد عملاً سوى في أعمال البناء

الأم: أنه عمل

كرم [بانزعاج]: ألا ترين بأن جسدي نحيف ولا أتحمل نقل الرمل أو الحجر؟

الأم: أتمنى لك السعادة، أبحث لك عن عمل؟

كرم [بغضب]: هل تعلمين بأنني أتضور جوعاً؟

حسناً [تعطيه نقود]: خذ هذه النقود لعلك تجد عملاً

كرم [يأخذ النقود ويخرج]

الأم: يا رب سهل أمر ولدي يا مُسهل الأمور

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب مقهى

**

كـرم [يتحـدث فـي نفسـه]: تعبـت مـن الجلـوس علـى الرصـيف؟! لأرتـاح فـي المقهـى واحتسـي الشـاي [يجلـس علـى كرسـي فـي واجهـة المقهى وإلى جانب أحدهم]

احدهم: الله بالخير

كرم: بالخير والبركة

احدهم: على ما يبدو كنت في العمل؟

كـرم [سـاخراً]: أيـن هـو العمـل! ألا تـراهم يملأون الأرصفة؟

احدهم: صدقت، خريج؟

كـــرم: تـــوفي أبـــي ولا تســـتطيع أمـــي تـــوفير مستلزمات الدراسة لذا تركت المدرسة

احدهم[يعطيه سيجاره]: تفضل؟

كرم: شكراً لا أدخن

احـــدهم: تنقلـــك الســـيجارة مـــن الحـــزن وتجعلـــك سعيداً!

كرم: كل السجائر؟

احـــدهم: لا، وإنمـــا تتعـــادل الســـيجارة التـــي اشربها ثمن أربع علب!

كرم [هازئاً]: هل مغمسة بالعسل الصافي؟

احدهم: بل أكثر! وإذا لا تصدق هيا جربها

[يعطيه السيجارة]:خذ؟

كـــرم [يأخـــذ الســـيجارة ويأخـــذ نفـــس ثـــم نفســـين وثلاث]

احدهم: كيف تشعر الآن يا...؟

كرم: اسمي كرم

احدهم: وأنا زيدون

كـــرم: أشـــعر بـــأنني احلـــق فـــي الفضـــاء! زالـــت همومي

احدهم: صدقت كلامي؟

كرم: طبعاً، كم ثمن السيجارة؟

احدهم: خمسة آلاف دينار

كرم: ياه! أنه مبلغ كبير؟

احـــدهم: ليســـت غاليـــة مـــا دام مـــن يشـــربها تجعله سعيداً

كـــرم: أنـــا لا أعمـــل ولا أملـــك نقـــوداً فمـــن أيـــن أستطيع شراء ولو سيجارة واحدة؟

احدهم: لابد أن تجد لك عملاً

كرم: إن شاء الله

احـــدهم: وإذا أردت ســـيجارة منعشـــة تجـــدني هنا

كرم [بحيرة]: نعم

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

كـــرم [يرتـــدي ثيـــاب العمـــل ينـــادي]: أمـــي؟، أمي؟

الأم [تـــدخل ويـــديها مبللـــة بالمـــاء]: مـــا بـــك؟ كنت أغسل الثياب، ماذا تريد؟

كرم: أريد نقود؟

الأم [ضـــجرة]: يـــا ســـبحان الله كنـــت أن اظـــن بأنـــك ســـتعطيني نقـــوداً مـــن عملـــك لكـــن انقلبـــت المُعادلـــة، أعطيـــك كـــل يـــوم نقـــوداً، والأفضـــل ان تجلس في البيت

كرم: لا، ربما اليوم أجد لي عمل [بعجالة]:

-هيا اعطيني لأخرج وأبحث عن عمل؟

الأم: يـداي مبللتـان، خـذ مـا تريـد محفظتـي فـي الخزانة؟

كرم [يخرج]

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب مقهى

**

احـــدهم [يجلـــس فـــي واجهـــة المقهـــى يـــدخن سيجارة]

كرم [يقترب منه]: أريد سيجارة؟

احدهم: اعطني النقود؟

كرم [يعطيه النقود]: خذ؟

احدهم[يأخذ النقود ويعطيه سيجارة]

كـــرم [يأخـــذ الســـيجارة ويشـــعلها لـــه احـــدهم ويجلس إلى جانبه]

احدهم: ألم تجد لك عملاً؟

كـــرم: كمـــا تراني ـــي أســـرق النقـــود مـــن محفظـــة أمـــي لأشـــتري منـــك ســـيجارة أنســـى همـــومي وارجع للبيت خائب! فاشل! مهزوم!

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

كرم [يجلس يدخن سيجارة]

الأم [تدخل وتندهش]: تدخن؟

كرم: نعم، تدخن الناس كلها حتى النساء

الأم[بحيرة وقلق]: اشم رائحة غريبة تنبعث من السيجارة؟!

كرم: أنها سيجارة منعشة!

الأم: من قال لك؟

كرم: يجلس شخص في باب المقهى

الأم: ماذا قال لك؟

كرم: تنقلك من الحزن وتجعلك سعيداً!

الأم [تلطم على خديها]: يا ويلتي؟ يا ويلتي

كرم [يستغرب]: ما بك؟

الأم: أنها حشيشة؟

كرم: الحشيش للبقر والأغنام

الأم [بحزن]: أنها مخدرات ويطلقون عليها هذا الاسم؟

كرم [يندهش]: زيدون خدعني؟! لا، لا

الأم [تجثو عنده وبرجاء]: إياك يا ولدي أن تقترب من هذه السجائر؟

كرم: لماذا؟

الأم: لأنها خطرة على صحة الإنسان! ويصبح مدمناً عليها! إياك أن تشربها فتقع في مستنقع لا تخرج منه أبداً؟

كرم [صامت يفكر]

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [منشغلة تنظيف الصالة]

كرم [في حالة صحية متدهورة]: أريد مالاً؟

الأم [تتوقف عن التنظيف]: ماذا تفعل بها وأنت على هذه الحال؟

كرم[يتوسل]: اعطني خمسة آلاف دينار؟

الأم [بغضب]: لتشتري بها سيجارة منعشة؟

كرم: نعم، حتى أستطيع الحركة وربما أجد لي عملاً

الأم [بغضب]: تباً للعمل وتباً للحظ الذي قادك لزيدون وجعلك في هذه الحال

[تجهش بالبكاء]: آه لو كنت على قيد الحياة يا أبا كرم؟! لماذا تركتني وحيدة عاجزة عن فعل أي شيء لولدي؟!

كرم [بغضب وهيجان]: قلت لك اعطني خمسة آلاف؟

الأم [تصرخ منزعجة]: لن أعطيك لتشرب هذا السُم؟

كرم [من شدة غضبه يقوم ببعثرة إكسسورات الصالة والزهريات]

الأم [تصفعه بقوة وتمسك به]: أصح لنفسك أيها العطل عن العمل؟ اتعلم بأنك أصبحت وحشاً مفترساً؟

كـــرم: حســـناً [يخـــرج ثـــم يـــدخل وهـــو يحمـــل قلادة ذهبية]:

-ســـأبيع قلادتـــك وأشـــترى بهـــا ســـجائر تكفينـــي لشهر كامل؟

الأم [تعتـــــرض طريقـــــه]: مـــــاذا تفعـــــل أيهـــــا المجنـــــون؟ تســـــرق ذهبـــــي لتبيعـــــه لشـــــراء السموم؟

كـــرم: وإنمـــا ســـيجارة منعشـــة [يبعـــدها عـــن طريقه بقوة ويخرج]

الأم [تسقط على الأرض وتجهش بالبكاء]

***

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة نوم

**

الأم [نائمة على السرير]

كرم [يدخل خلسة ويسرق أساور الذهب]

الأم [تفز من نومها مذعورة]: من؟ كرم؟

كرم [يريد الخروج]

الأم [تنهض وعلى الفور تريد أخذ الأساور من يده]

كرم [يدفع أمه بقوة ويخرج]

الأم [تسقط على الأرض ثم تنهض وتفتح الشباك وهي تصرخ وتستغيث]:يا عالم؟ يا

نـــاس؟ لـــص ســـرقني؟ أرجـــوكم ســـاعدوني؟

[تجهش بالبكاء]

***

المشهد الثامن

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: امام باب البيت الخارجي

**

الجارة[تطرق الباب]

الأم [تخرج من وراء الباب]

الجارة: كيف حالك يا أم كرم؟ نهض أبو ربيع على نداء استغاثتك مع عدد من الجيران لكن اللص هرب

الأم [بخجل وارتباك]: لو تعلمين من كان اللص؟

الجارة [تستغرب]: أنه كرم!

الجارة [تندهش]: ولدك؟

الأم: نعم

الجارة: كرم ولد عاقل كيف يسرق أمه؟

الأم: هذا ما تفعله المُخدرات

الجارة: يتعاطى مخدرات؟ كيف؟ من أين تعلم عليها؟

الأم: من رفاق السوء في الشارع، يسرق كل يوم حاجة من مصوغاتي الذهبية ليشتري بها السموم، لا أدري ماذا أفعل؟

الجارة: الولد فلذة الكبد! لكن أن يقوم بأفعال مسيئة ومشينة، أمر لا يمكن السكوت عنه؟

الأم: صحيح مما تقولين

الجارة: ربما يرتكب جريمة من أجل الحصول على مال لشراء تلك السموم

الأم: بماذا تنصحيني يا أختي؟

الجـــارة: أذهبـــي لمركـــز الشـــرطة وابلغـــي عنـــه في الحال

الأم: سأذهب ربما يلقون القبض عليه؟

الجـــارة: لا تســـتحقين هـــذا كلـــه، اعلمينـــي بـــآخر الاخبار [تخرج]

الأم: بكل تأكيد

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية الخامسة عشر

[أنيس التعيس]

الشخصيات

أنيس

سيف

المُدرس

المُدير

الأب

***

المشهد الاول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: كافيتريا

**

أنيس [يتصفح الهاتف النقال ثم يرميه على الطاولة بضجر]

سيف: ما بك يا أنيس؟

أنيس [لا يجيب سيف]

سيف: ما بك شارد الذهن يا أنيس؟

أنيس [يرتبك ويجيب]: أشعر إن بيتنا سجن كبير!

سيف[يستغرب]: ما السبب؟

أنـــيس: لا يســـمح لـــي بـــالخروج ســـوى للمدرســـة فحســـب، يضـــربني الوالـــد دومـــاً لســـبب وغيـــر ســـبب، حتـــى أننـــي لا أســـتطيع فـــتح التلفـــاز إلا بـــإذن والـــدي ولا يوافـــق دائماًعلى ذلك!

سيف[يندهش]: معقول ما تتقول؟

أنيس: هل تعلم جئت للكافيتريا؟

سيف: لا

أنـــيس: قلـــت لـــه عنـــدي دروس خصوصـــية فـــي المعهد

ســـيف: لـــذا جلبـــت معـــك ملزمـــة الكيميـــاء، فعـــلاً حالك صعب

أنيس[بتمنـــي]: كـــم أتمنـــى أن أســـتطيع اللعـــب معكـــم بعـــد اليـــوم الدراســـي كمـــا تفعلـــون ولكـــن لا أستطيع لأن والدي لا يوافق.

سيف: عندي الحل لحالك يا صديقي

أنيس [بفرح وعجالة]: كيف؟

سيف: ولكن على شرط ألا يعرف أحد بذلك ويكون سراً بيني وبينك؟

أنيس: أعدك بذلك، لكن ما السبب لهذا الشرط؟

سيف: لأنني عانيت مثلك لانفصال والدي ووجدت الحل وأنا أمارسه الآن ومرتاح ولا يهمني أي شيء!

أنيس[بلهفة]: ما هو؟

سيف: كل ما عليك فعله هو أن تجرب معي الآن هذا الدخان وتخبرني ما رأيك؟

أنيس [بخوف وكأن لسعته نحلة]: لا! لن أدخن فربما يذبحني والدي!

سيف [يضحك ساخراً]: لن تدخن يا غبي وإنما ستأخذ بعض الأنفاس منه وليس شرطاً أن تدخن؟

أنيس [بفرح]:بعض الأنفاس؟

سيف: نعم

أنيس: حسناً لأجرب نفس؟

سيف: هيا لنخرج للمتنزه القريب من الكافيتريا

أنيس [يستغرب]:لماذا؟

سيف: حتى لاتصل الرائحة لأي شخص قريب منا

أنيس: حسناً [ينهض ثم يخرج]

سيف [يخرج]

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: جانب من متنزه

**

سيف[يخرج سيجارة ملفوفة بطريقة رديئة ويشعلها ويأخذ منها نفساً عميقاً ويعطيها لأنيس]:

-أمسكها بحذر وخذ نفس؟

أنيس [يمسك بالسيجارة]

سيف: خذ نفس واكتمه في صدرك؟

أنيس [يفعل ما أمره سيف ويسعل مرة ومرتين وينزعج]:

-هذا أسوأ شيء، لا أستطيع التنفس؟

[يعيد السيجارة لسيف]

سيف[يأخذ السيجارة]

أنيس: ما هذا الذي شربته؟

سيف [يضحك]: أرأيت؟ بماذا تحس الآن؟

أنيس[يحرك يديه للجانبين مزهواً]:

-أحس بأنني أطير عن الأرض!

سيف[يغص من الضحك]: وهذا ما أريد أن تكون عليه.

أنيس [يرقص ويغني]

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: جانب من متنزه

**

{يحمل أنيس حقيبته المدرسية وسيف كأنها خرجا من المدرسة}

أنيس [بعجلة]: هل جلبت السجاير معك؟

سيف: نعم

أنيس: هيا لآخذ نفساً عميقاً؟

سيف [يخرج السيجارة من حقيبته المدرسية ويشعلها ويأخذ نفساً ثم يعطيها لأنيس]: خذ؟

أنيس [يأخذ السيجارة ويأخذ نفساً عميقاً وثاني وثالث ثم يعطيها لسيف]

سيف [يأخذ السيجارة]

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

**

المُـــدرس [يمســـك بيـــده الأوراق الامتحانيـــة ويوزعهـــا علـــى الطلبـــة ويتوقـــف عنـــد أنـــيس يستغرب]: أنيس عادل؟

أنيس [ينهض]: نعم أستاذ

المُـــدرس [بأســـى]: مـــع الأســـف مســـتواك الدراسي سيء، كنت متميزاً! ما بك؟

أنـــيس [بإنزعـــاج يأخـــذ الورقـــة]: أســـئلة امتحـــان النصـــف الثـــاني صـــعبة [يجلـــس فـــي مكانه]

المُـــدرس: أمامـــك فرصـــة الامتحـــان النهـــائي وإلا مصيرك الرسوب يا أنيس؟

أنيس: سأجتهد يا أستاذ

{يرن جرس الدرس}

المدرس [يخرج]

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: جانب من متنزه

**

أنيس [يقف ينظر يميناً وشمالاً بقلق يكلم نفسه]:

-تأخر سيف؟! ربما لم يجد بائع الحشيشه؟! سنتأخر على امتحان مادة الكيمياء؟!

سيف [يدخل ويجلس بسرعة]

أنيس: تأخرت كثيراً؟ ألا تعلم بأن الدرس الأول امتحان كيمياء؟

سيف: نعم، هل تعلم بأن شرطة مكافحة المخدرات تراقب بيت هاني بائع الحشيش؟

أنيس: كيف استطعت أن تشتري منه؟

سـيف: لأنني أحمل حقيبتي المدرسية ولا يظن الشرطي بأن متعاطي

أنيس: يا لك من داهية! هيا لنشرب السيجارة

سيف [يخرج السيجارة من جيبه ويشعلها ويأخذ نفساً عميقاً ويعطيها لأنيس]

أنيس [يأخذ نفس عميق]

{يرقص ويغني أنيس وسيف}

المُدرس [يدخل ويختبأ خلف شجرة يسترق السمع والنظر]

سيف: هذا هيروين مادة قوية جداً!

أنيس: شعرت بأن طعمها يختلف عن بقية السجائر القديمة

سيف: مواد مخدرة كلها

أنيس [يأخذ نفساً ويرقص منتشياً]

المُـــــدرس [بســـــرعة يمســـــك الســـــيجارة وبانزعاج]:

-تشـــربان الحشـــيش؟! يـــا للأســـف! يظـــن ابويكما بأنكما في المدرسة الآن

أنـــيس [يبكـــي ويرتبـــك]: أســـتاذ مـــاهر؟! لا، لا، أنها سيجارة عادية

ســيف [ينــزعج]: وحتــى لــو لــم تكــن عاديــة مــا شـــأنك بنـــا يـــا أســـتاذ نحـــن خـــارج ســـياج المدرسة؟

المُدرس [بغضب يصفع سيفاً]:

-أصــمت أيهــا الطالــب العــاق؟ مــن أيــن تعلمــت هذا الكلام؟

سيف: من حرية الفرد

المُـــدرس [بغضـــب]: أي حريـــة أيهـــا الـــواهم المخـــدوع بعبـــارات الفـــيس بـــوك، هيـــا معـــي للمدرسة؟

أنـــيس [يجهـــش ويبكـــي]: أرجـــوك لا تخبـــر أبـــي بذلك؟

المُـــدرس: ســـتذهبان معـــي وأخبـــر المُـــدير بفعلتكما التي لا تغتفر!

[يصرخ]: هيا؟

{يخـــرج المـــدرس ويتبعـــه ســـيف وأنـــيس يبكـــي ويولول}

أنـــيس: يـــا ويلتـــي، يـــا ويلتـــي؟! مـــاذا ســـأقول لأبي؟! ماذا سيكون مصيري؟

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة المدير

**

المُـــدير [يســـأل المُـــدرس]: حضـــر والـــد الطالبين أنيس وسيف؟

المُدرس: فقط والد أنيس

المُدير [يستغرب]: وواد الطالب سيف؟

المُـدرس: والـده منفصـل عـن أمـه ويعـيش مـع زوج أمه

المُـدير: حسـناً ليـدخل أبـو أنـيس مـن المُعيـب أن يظل في الباب واقفاً؟

المُـــدرس: صـــحيح [يخـــرج ويـــدخل مجـــدداً برفقة الأب]

الأب[يـــدخل مســـتغرباً يقـــدم التحيـــة]: الســـلام عليكم

المدير: وعليكم السلام، عرفت ما فعل ابنك؟

الأب [يســـتغرب]: لا، مـــا أن اخبرنـــي الأســـتاذ ماهر بأنك تطلبني تركت عملي وجئت

المـــدير: بحســـب علمـــي بـــأن أنـــيس مـــن أفضـــل الطلبـــة فـــي المدرســـة وأذكـــاهم، حريصـــاً جـــداً علـــى دروســـه، لكـــن أن يكـــون متعاطيـــاً لـــن يكون له مكان في هذه المدرسة.

الأب [يستغرب]: يتعاطى أي شيء؟

المُدير: المخدرات أي الحشيشة

الأب[ينـــدهش]: تبـــاً لمـــا يفعـــل؟! كيـــف حـــدث هذا؟

المُـــدير: بينمـــا كـــان الأســـتاذ مـــاهر متوجهـــاً للمدرســـة فـــي صـــباح البارحـــة شـــاهد أنـــيس ورفيقه سيف يشربان الحشيشة بسيجارة!

الأب[بخجـــل وارتبـــاك]: أنـــا منـــدهش كثيـــراً يـــا أســـتاذ، لـــم أراه يومـــاً يـــدخن ســـيجارة! يقـــول الأســـتاذ مـــاهر، وجـــده مـــع صـــديقه ســـيف يشـــربان ســـيجارة حشيشـــة فـــي المتنـــزه القريـــب من المدرسة؟! أمر لا يصدقه عقلي.

المُـــدرس[بحزن]: كمـــا تعلـــم يـــا أبـــا أنـــيس نحـــن جيـــران منـــذ الصـــغر، مـــا تقولـــه صـــحيح، راجـــع نفســـك وأعـــرف منـــه الســـبب الـــذي جعلـــه يشـــرب تلك السموم قبل فوات الأوان

المـــدير: كـــلام الأســـتاذ عـــين الصـــواب، مـــا يقـــود الشـــباب لهـــذا الأمـــر هـــو الهـــروب مـــن مشـــكلة أو مـــن الأســـرة! ربمـــا أنـــت حـــازم فـــي التعامـــل

معه ومع بقية أفراد الأسرة، يجب أن تمسك العصا من الوسط؟

الأب [يستغرب]: كيف؟

المدير: اختلف الزمن والعادات والتقاليد غيرها عالم السوشل ميديا، عليك أن تكون صديقاً لأبنك أو ابنتك، تتشاور معهم، تعرف مشكلاتهم، أحلامهم، لا أن تكون مراقباً فحسب توبخ لأي شيء حتى لو كان بسيط.

الأب [خجل مرتبك]: كلامك أنا عقلي، أنا منذ الصباح للمساء في العمل، لا أرى أنيس وأخوته، فهم منشغلون بدروسهم.

المدرس: إذا سمح لي السيد المدير، أن يتم طرد أنيس وزميله سيف من المدرسة ثلاثة أيام بوصفه اجراء عقابياً وأن لا يعودا لفعلتهما وإلا سيكون مصيرهم السجن!

المُـــدير: ســـيتم طـــرد ابنـــك وســـيف، لأن هـــذه جرثومـــة خطيـــرة ولا أريـــدها أن تنتقـــل لبقيـــة الطلبة؟

الأب [بغضـــــب شـــــديد]: ســـــأقوم بمعاقبتـــــه وحبســـه داخـــل حجرتـــه وعـــدم خروجـــه إطلاقـــاً منها حتى يعود لصوابه

المدير: اسمع يا أبا أنيس؟

الأب: كلي أذان صاغية يا أستاذ

المـــدير: بعـــد أن تصـــل البيـــت تجتمـــع مـــع أنـــيس بمفردكمـــا وتســـمع منـــه كـــل مـــا فـــي داخـــل قلبـــه بوصفك صديقاً ولست أباً شديداً

الأب [بفـــــرح]: اشـــــكركما مـــــن كـــــل قلبي[يرتبـــك]: لولاكمـــا لضـــاع ابنـــي مـــن بـــين يدي

المدير: اسمع يا أبا أنيس؟

الأب: فهمت ما تقصد يا أستاذ، سأعمل بوصاياك، وبعد ثلاثة أيام سيعود للمدرسة مثلما كان من قبل [يخرج]

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

أنيس [خائف يرتجف]

الأب [بهـــدوء]: لا تخـــف يـــا ولـــدي، أريـــد ان نتحدث بين صديق وصديقه؟

أنـــيس [يهـــز رأســـه بعـــدم قناعـــة]: لا أصـــدق مـــا تقول؟

الأب [يمسد على شعر رأس أنيس]:

-وإنمـــا مـــا أقولـــه هـــو الصـــدق، أنـــا أحبـــك أكثـــر مـــن روحـــي فأنـــت أكبـــر أولادي، أعتـــذر أن قسوت عليك

أنيس [يتشجع في الرد]:

-قسوت مرات ومرات يا أبي، حتى اطلقت على نفس أنيس التعيس بدلاً من أنيس عادل!

الأب: كانت قسوتي لأجعلك تسير على الخط الصحيح

أنيس: جعلتني قسوتك أن انحرف عن الخط الصحيح، وهربت من قسوتك ووجدت الهيرون الذي يأخذني لعالم الفرح والنسيان

الأب: أعتذر منك، لن ترى منذ اللحظة التعاسة بعد اليوم! ولن تسمع مني كلمة تخدش كبريائك، ما أريده منك أن تقطع علاقتك بسيف؟

أنيس: ما هو إلا ضحية المشكلات بين الوالدين، انفصلت أمه وتزوجت من رجل آخر، لذا فقد حنان الأب

الأب[يحضـــن أنـــيس ويبكـــي ي لـــن تفقـــد حنـاني، سـأوفر لـك كـل مـا تريـد عـد إلـى رشـدك واهتم بدروسك فحسب؟

أنـــيس: ســـأفعل ذلـــك، لكـــن يتطلـــب منـــك أن تســـاعد صـــديقي للخـــلاص مـــن هـــذا النفـــق المظلم الذي يمشي فيه؟

الأب: سنذهب إليه في الحال يا ولدي؟

أنـــيس: انتظـــر، لا يجـــوز أن يعـــرف زوج أمـــه بأنه مُتعاطي؟

الأب: أنت طلبت مني أن نمد له يد العون؟

أنيس: صحيح، لكن ليست بهذه الطريقة؟

الأب: وما الطريقة يا أستاذ أنيس؟

أنـــيس: سأتصـــل بـــه بالهـــاتف وأطلـــب منـــه أن ينتظرني في المتنزه

الأب[بفرح]: أحسنت، هيا اتصل به؟

أنيس [يتحدث بالهاتف النقال]: كيف حالك يا سيف؟ لا، لا تقلق، انتظرك في المتنزه بعد عشرة دقائق؟ تمام، إلى اللقاء

الأب: هيا؟

{يخرج الأب ومن بعده أنيس}

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية السادسة عشر

[صيدٌ سهل]

الشخصيات

هدى

سحر

رامي

الأم

الطبيب

الضابط

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

**

{تحمل هدى وسحر حقيبة مدرسية}

سحر [بضجر]: ماذا تقولين لو نذهب للمتنزه؟

هدى: ننحرف عن المسار الصحيح! ولا نذهب للمدرسة؟

سحر: نعم، نعطي لأنفسنا إجازة

هدى: فعلاً، لابد من تغير روتين حياتنا

سحر: هيا؟

{تخرج هدى وسحر}

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: كافيتريا المروج

**

سحر: ما رأيك لو ندخل هذا المكان، أنه أجمل من المتنزه؟

هدى: كافيتريا؟

سحر: نعم، نسمع الموسيقى ونشرب نرجيلة[تضحك]:

-لا، لن أشرب النرجيلة

سحر: حسناً، اشربي عصير كوكتيل فريش

هدى: وهو كذلك

{تجلس هدى وسحر}

رامي [يقترب من هدى وسحر]: أهلاً؟

سحر: أهلاً

رامي: ماذا تحبان، طعام أم عصائر؟

سحر: نرجيلة بطعم الفراولة

رامي [مع هدى]: وأنتِ؟

هدى: عصير كوكتيل فريش

رامي: تمام [يخرج ثم يعود وهو يحمل معدات النرجيلة ويضعها بالقرب من سحر]

سحر: شكراً، ما اسمك؟

رامي: رامي

هدى: اسم جميل

رامي: وأنت الأجمل، بأية جامعة؟

سحر: في ثانوية النهرين

رامي: ما شاء الله ظننت بأنكما طالبات في الجامعة

هدى: لماذا هذا تصورك؟

رامي: بصراحة، من يدخل الكافيتريا موظفات، طالبات جامعيات

هدى: لا تنس عصيري؟

رامي: كيف لي أن أنسَ سأطلب من الشيف بعمل أفضل كوكتيل يليق بجميلة الجميلات، يا...؟

هدى: هدى

رامي: الله، ما أجمل هذا الاسم!

سحر [بغيرة]: وأنا اسمي سحر

رامي[مازحاً]: سحر الهدى

هدى [تستغرب]: ما هذا الاسم الغريب؟

رامـــــي: حينمـــا تلتصـــق نجمتـــين ببعضـــهما بالبعض الآخر ينتج هذا الاسم

هدى: هل أنت شاعر؟

رامي: اهوى كتابة القصة والقصيدة

{صوت من بعيد: رامي؟، رامي}

رامـــــي [يرتبـــك]: عفـــواً، الكـــابتن ينـــاديني [يخرج]

هدى: شاب وسيم ويكتب القصة والشعر

ســحر: لــولا الحاجــة لمــا عمــل عامــل خدمــة فــي الكافيتريا

هدى: العمل شرف مهما كان نوعه

سحر: صحيح [تنفذ دخان النرجيلة]

رامي[يقدم كوباً من عصير على الطاولة أمام هدى كأنها أميرة ويتلو شعر بصوت منخفض]:

-احتمي بشمس هدى من بعيد، هدى حسنك نظرتك عالم جديد

هدى[بخجل]: شكراً

رامي [يضع قصاصة ورقية على الطاولة]: هذا رقم هاتفي [يخرج]

سحر: أنه مُعجب بالأميرة هدى

هدى [بخجل]: لا، لا أظن

سحر: لقد ترك لك رقم هاتفه خذي القصاصة؟

هدى [تأخذ القصاصة وتضعها في جيبها على العجلة]

{تنبعث موسيقى تملأ المكان}

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: متنزه

**

سحر: لماذا توقفت عن المسير؟

هدى: يؤلمني سني؟

سحر: لماذا لا تذهبين لطبيبة الاسنان؟

هـــدى: تمنيـــت ذلـــك، لكـــن أخشـــى أن يغضـــب رامي مني؟

سحر [تستغرب]: لماذا؟

هـــدى: لأنـــي اتفقـــت أن نلتقـــي اليـــوم بعـــد خروجي من المدرسة

سحر: أين ستلتقين به؟

هدى: في هذا المتنزه

سحر: لماذا؟

هدى: لأنه قريب من مكان عمله

سحر: حسناً، أنا سأذهب [تهم للخروج]: أعلميني غداً كل ما سيدور بينكما؟

هدى: اكيد

سحر [تخرج]

هدى[تجلس على المصطبة الخشبية وتتألم]: آه

رامي [يدخل]: ما بك تتألمين؟

هدى: يؤلمني سني جداً

رامي: كان يفترض أن تذهبي للمستوصف بدلاً من ذهابك للمدرسة؟

هـــدى: رفضـــت أمـــي وقالـــت، التهـــاب اللثـــة تمضمضي بماء وملح ويخف عنك الألم

رامـــي: افهـــم مـــن كلامـــك بـــأن أمـــك لا تتهـــاون، صعبة الطباع؟

هـــدى [بحـــزن]: لا تنفـــك أمـــي مـــن طلباتهـــا الكثيـــرة فـــي الغســـل والتنظيـــف أفكـــر ليـــل نهـــار متى أن اتزوج واعيش لوحدي حرة؟

[تصرخ]: آآآآ!

رامي: ما بك؟

هدى: سني يؤلمني جداً

رامـــي [كأنـــه تـــذكر للتـــو]: عنـــدي حبـــوب تجعـــل المرء يتخلص من أي ألم!

هدى: صحيح ما تقول؟

رامي: نعم

هدى: من أين لك هذه الحبوب؟

رامي: من شخص يبيعها في الكافيتريا

هدى [ساخرة]: هل ينتظر ممن يعانون من آلام في الاضراس؟

رامي: كل، وإنما من يعانون من ضغوطات الحياة ومشكلاتها، مثلاً أنا واحد من هؤلاء

هدى: أنت؟

رامي: نعم

هدى: لماذا؟

رامي: لأنني احمل جبال من هموم على رأسي!

هدى: لديك هموم وأنت من تكتب الشعر؟

رامي: لا يكون الشعر صادقاً إلا في خلال المأساة! توفي أبي وأنا طالب في المرحلة

الأخيرة من الدراسة الاعدادية، فتركت الدراسة وأخذت اعمل في الكافيتريا لإعالة أخوتي واختي الأرملة آمال!

هدى: مات زوج أختك؟

رامي: يبيع ملابس على الرصيف ومات في حادث تفجير منذ سنين

هدى[تستغرب]: ياه، كم شخص في رقبتك؟

رامي: أمي وأخوتي فهمي وشادي في الابتدائية وأختي سهام وآمال وطفلتيها

هدى: ماذا كان يعمل والدك؟

رامي: كان يعمل صباغ

هدى: لجأت لتلك الحبوب المُهدئة؟

رامي: نعم

هدى: تشتريها من الصيدلية؟

رامي: لا، من الكافيتريا

هـــدى: أيعقـــل أن تبـــاع حبـــوب مُهدئـــة فـــي الكافيتريا؟

رامـــي: وإنمـــا تبـــاع فـــي المقـــاهي والنـــوادي الرياضية وبعض المدارس!

هـــدى [تســـتغرب]: أمـــر غريـــب أن تبـــاع تلـــك الحبوب هنا وهناك من دون رقابة صحية؟

رامـــي: كيـــف ألـــم تســـمعي فـــي الاخبـــار عـــن عشـــرات المطلـــوبين مـــن تجـــار ومروجـــي لهـــذه الحبوب؟

هـــدى [ترتبـــك خائفـــة]: هـــل هـــي حبـــوب ممنوعة؟

رامـــي: إن صـــح التعبيـــر، نعـــم، لكنهـــا ليســـت بخطورة الحشيش أو الكرستال!

هدى [تندهش]: تقصد أنها حبوب مُخدرة؟

رامي: نعم

هدى [ترتبك]: أني خائفة مما تتقول

رامي: لا تخافي، أيعقل أريد أن اضرك؟

هدى: مؤكد لا

رامـــي: هـــدفي أن يخـــف عنـــك الأم وتشـــعري بالراحة

هدى[ترتبك]: عندك حبة الآن؟

رامي [يخرج من جيبه حبة]: خذي؟

هدى: كيف استطيع بلعها من دون ماء؟

رامي[يتلفـــت فـــي الارجـــاء]: سأشـــتري لـــك قنينة ماء للشرب

[يخـــرج مســـرعاً ثـــم يـــدخل مجـــدداً ويعطـــي القنينة لهدى]:

-خذي؟

هدى[تبلع القرص مع الماء]

رامي: لنتمشى قليلاً

[ينظر للساعة التي في معصمه]

هدى: تأخرت عن العمل؟

رامـــي: لا يهـــم، أنـــا فـــرح ومســـرور بالتحـــدث معك

هدى: وأنا أكثر منك

{تمشي هدى ويتبعها رامي}

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

**

{تحمل هدى وسحر حقيبة مدرسية}

سحر: كيف كان لقاؤكما الثالث؟

هدى: كالمعتاد

سحر: لماذا؟

هدى: كان يؤلمني سني، لكن اعطاني رامي حبة جعلت الألم يزول

سحر: ما اسم هذه الحبة؟

هدى: لا أعرف، لم اسأله

سحر: على ما يبدو أنها ذات فعالية سريعة؟

هـدى: نعـم، وشـعرت بعـد أن خـف الألـم بنشـوة وسعادة لم أشعر بها في حياتي قط

سحر: أين تباع تلك الحبوب؟

هـدى: بحسـب كـلام رامـي، تبـاع فـي المقـاهي والكافيتريات والنوادي الرياضية

سحر: كم ثمن الحبة الواحدة؟

هدى: خمسة آلاف دينار، لماذا تسألين؟

سحر: لم انم ليلة البارحة مرتاحة البال!

هدى: ما السبب؟

سحر: تعرفين الطالبة شيرين؟

هدى: أجل، ما بها؟

سـحر: نشـرت منشـوراً عالأنسـتكرام بـأن والدها اهاداها سيارة جي كلاس!

هدى [تنبهر]: بمناسبة يوم ميلادها؟

سحر: نعم

هـــدى: وإذا تزوجـــت مـــاذا ســـتكون هديـــة زواجها؟

سحر: ربما فيلا، أو قصر!

هدى: لا تقارني نفسك بأبنة ملياردير

سحر: كم تنميت لو امتلك حبة منومة لنمت

هـــدى[بخجل]: بصـــراحة ثمـــن الحبـــة الواحـــدة خمسة آلاف دينار وأنا لا أملك هذا المبلغ

سحر: لا تهتمي [تعطيها ورقة نقدية]:

-خذي؟

هدى: ماذا أفعل بها؟

ســـحر: حالمـــا تلتقـــين برامـــي اشـــتري لنـــا حبتين، لأجرب واحدة؟

هـــدى: حســـناً [تأخـــذ الورقـــة النقديـــة]: هيـــا حثي خطاك؟

سحر: لم العجلة؟

هدى: لدينا امتحان أحياء في الدرس الأول

سحر: صحيح، نسيت، هيا؟

{تخرج هدى وسحر بسرعة}

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب كافيتريا المروج

**

سحر: اتصلي برامي؟

هدى: لماذا؟

سحر: ليشتري لي من هذه الحبوب المهدئة

هدى [تتحدث في الهاتف]: كيف حالك؟ أنا وسحر في الباب، تريد حبوب مهدئة، شكراً [تغلق الهاتف]

سحر: ماذا قال رامي؟

هدى: سيأتي في الحال

رامي[يدخل]: ككيف حالكما؟

هدى: أهلاً

سحر: جلبت لي الحبوب؟

رامي: نعم، كم حبة تريدين؟

سحر [تعطيه أوراق نقدية]: أريد ثلاثة؟

رامي [يتلفت خائفاً ويأخذ الأوراق النقدية من سحر ويعطيها الحبوب بقطعة منديل ورقي]: خذي؟

سحر [تأخذ الحبوب على عجلة]: هيا يا هدى؟

هدى [مع رامي]: إلى اللقاء

{تخرج سحر وهدى بسرعة}

***

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

سحر [في حالة صحية متدهورة تريد النهوض ولا تستطيع إلى أن تسقط على الأرض]

الأم [تدخل وتتفاجأ بمنظر سحر تصرخ وتنادي]: سمر؟ يا أبا سمر؟

الأب [يدخل وينذهل]: ماذا حدث لسحر؟

الأم: لا أدري سمعت صوتاً فدخلت ووجدتها على هذه الحالة!

الأب[على عجلة]: هيا لنأخذها لأقرب مشفى؟

{الأم والأب يهمان لحمل سحر}

- إظلام -

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

**

سحر [تتمدد على السرير وتستغرب]: أين انا؟

الأم [تنادي]: أبا سمر؟ أبا سمر؟

الأب[يدخل]: نعم

الأم: لقد افاقت سحر

الأب: حمداً لله

الأم: هل تشعرين بألم؟

سحر: كلا، لكنني أشعر كأنني تخلصت من ثقل في جسمي؟!

الأب: ماذا حدث يا ابنتي، قلقنا عليك كثيراً؟

الأم: ماذا شعرتِ حينما اغمى عليك؟

سحر[تستغرب]: هل أغميّ علي؟

الأم: أجل يا ابنتي؟

الأب: ما سبب هذا؟

الأم: قال الطبيب سنعرف بعد ظهور نتائج الفحص سبب حالتها المرضية

الطبيب [يدخل وهو يحمل نتائج الفحص]

الأب[بفرح]: بشرنا يا دكتور، ما نتائج الفحص؟

الضابط [يدخل]: من المتعاطي؟

الطبيب: هذه الفتاة

الأب [يستغرب]: ما هذا الكلام الذي تقوله يا دكتور؟ مؤكد أنت واهم؟

الطبيب: أبداً يا سيد وجدي، ظهرت نتائج الفحص المختبري لابنتك بأنها تتعاطى مواد مُخدرة!

الأب [يصقع وينددهش يكاد أن يهوى لكنه يتمسك بالسرير]

الأم [تبكي وتولول]: ماذا؟ تتعاطى ابنتي المخدرات؟! كيف؟ ومنذ متى؟

الطبيب: تشير التحاليل بانها تتعاطى منذ شهور! حالتها مدمنة من الدرجة الأولى

الضابط [مع الأب]: نرجو منك أن تتعاون معنا لكشف مروج المخدرات

الأب [بخجل وأسى]: لو كنت أعرف هل رضيت لابنتي أن تتعاطى تلك السموم

الأم[تتوسل]: ابنتي بريئة

الضـــابط: يـــا أختـــي نحـــن لســـنا فـــي محكمـــة، جئـــت لاســـتجواب المتعاطيـــة للوصـــول للمـــروج أو البائع، لا تقلقي

الأم [تجلـــس عنـــد رأس ســـحر]: مـــن أيـــن تشترين تلك الحبوب؟

ســـحر: مـــن شـــاب اســـمه رامـــي يعمـــل فـــي كافيتريا

الضابط: ما اسم هذه الكافيتريا؟

سحر: المروج

الضـــابط [مـــع الأب]: ســـيظل الشـــرطي فـــي الباب؟

الأب: ابنتي متهمة؟

الضـــابط: كـــلا، لنتأكـــد مـــن صـــحة المعلومـــات التي أدلتها لنا

الأم: وبعدها تخرج للبيت؟

الضابط: كلا

الأب [بانزعاج]: للسجن؟

الضابط: وإنما تخضع لبرنامج علاج الإدمان، تكون بعد اكتمال فترة العلاج والشفاء تكون حرة طليقة!

الأب: شكراً

الضابط [يخرج برفقة الطبيب]

الأب [بخجل مع سحر]: من دلك على هذا الفتى؟

سحر: لا أحد، في يوم ما فكرت أنا وصديقتي هدى أن نجلس في الكافيتريا بدلاً من المتنزه وقدم لنا عامل في الكافيتريا العصير وأخذ ينشد لنا الشعر!

الأب [ساخراً]: شاعر مروج مخدرات؟

سحر [بقلق]: لا أدري يا أبي، لأنه قال لصديقتي بأن هذه الحبوب مهدئة ومسكنة للآلام!

الأب[بغضب]: لعنة الله تعالى عليه، يحتال على الشباب بهذه الكلمات، حبوب مهدئة! وهي في الواقع حبوب مخدرة لإصطياد الفريسة!

سحر: ونحن كنا صيد سهل!

الأم: من انتما؟

سحر: أنا وصديقتي هدى التي أوقعها في خدعة الحُب أو كطعم لي ولأخريات مثلي في المدرسة؟!

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية السابعة عشر

[ضحية الأب]

الشخصيات

الأم

الجارة

الأب

المدرس

محسن

وسن

منعم

سالم

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

الأم [تنظف واجهة البيت بالمكنسة]

الجارة [تدخل وهي تحمل حاجيات]: صباح الخير يا أم محسن

الأم [تتوقف عن التنظيف]: أهلاً بأم منعم

الجارة: كيف حالك؟

الأم [بحزن]: ليس حالي أهم من ولدي محسن!

الجارة [تستغرب]: خيراً؟

الأم [بحزن]: بدأ مستوى محسن الدراسي بالتراجع؟

الجارة: يوجد سبب بالتأكيد؟

الأم: نعم، تزوج والده من فتاة بعمر ابنتي وسن

الجارة: الله يقول سبحانه: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً}

الأم: قال نبينا عليه الصلاة والسلام:(من كانت له زوجتان، فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل)

الجارة: صدقت، أعدل أم لا؟

الأم: لا، اول شهرين نعم، لم يعد بعد هذا الوقت يسأل عنا مثلما كان يفعل من قبل!

الجـــار [بأســـى]: أنـــه لأمـــر مُحـــزن، لـــم يســـأل حتى عن محسن؟

الأم: نعـــم، وعنـــدما يـــتم اســـتدعاء مـــن قبـــل مدير المدرسة.

- إظلام -

- إضاءة -

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باحة مدرسة

محسن [يقف إلى جانب زملائه الطلبة]

الأب [يـــدخل منزعجـــاً يســـير إلـــى جانـــب المدرس ويقترب من محسن]:

-قل لي ماذا أفعل لك؟

المـــدرس [يهـــدأ مـــن ثـــورة الأب]: اهـــدأ يـــا أبـــا محسن؟

الأب [لازال غاضـــباً وهـــو يمســـك محســـن يهـــزه هزاً عنيفاً]: فاشل مثل أمك

محسن: أمي أفضل من زوجتك الثانية؟

الأب [يصفع محسن]

محســـن [ينشـــج ويبكـــي ويقـــول ثـــم يخـــرج راكضـــاً]: وإنمـــا أنـــت فاشـــل فـــي الحُـــب والحنان؟

المـــدرس [يمســـك بـــالأب]: لا يجـــوز يـــا أخـــي هذا التصرف أمام زملائه؟

الأب: أنـــه يســـتحق أكثـــر، ولـــد ســـليط اللســـان مثل أمه

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

الجـــارة: لا يحـــق لأبـــي محســـن أن يتعامـــل معـــه بهذا الشكل

الأم: بل ظهرت قساوته في البيت اكثر!

الجـــارة: لـــذا ســـمعت ليلـــة البارحـــة صـــراخاً وعويلاً؟

الأم [بخجل]صحيح

الجارة: ما السبب؟

***

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [تـــــدخل وتضـــــع الطعـــــام فـــــي صـــــينية وتنادي]: محسن؟، وسن؟ الطعام جاهز؟

وسن [تدخل وتجلس على مأدبة الطعام]

الأم: أين محسن؟ ألم يسمع ندائي؟

وسن: بلى، لكنه يقول لا شهية لي بالطعام

الأم: هيا كلي، عندما يجوع سيأكل؟

{يرن جرس الباب}

الأم [تنهض وتخرج ثم تعود برفقة الأب]

الأب [يصرخ مهدداً]: أين هذا الولد العاق؟

الأم [تستغرب]: أهدأ ما بك كالمجنون تصرخ؟ ماذا سيقول الجيران عنا؟

الأب [من دون اهتمام]: ليقولوا ما يقولوا [ينادي]: محسن؟ أخرج يا سليط اللسان؟

الأم [برجاء]: اهدأ واجلس لتتناول العشاء معنا؟

الأب: ما جئت من أجل تناول العشاء

الأم: ما جاء بك إذن؟

الأب: جئت لتأديب ابنك

الأم [ساخرة]: أليس هو ابنك؟

الأب: لا يشرفني أن يحمل اسمي

محسن [يخرج وبتحدي]: ولا يشرفني أن تكون أبي

الأب [يثور ويغضب]: أتسمعين ما يقول؟

الأم [برجاء مع محسن]: لا يجوز أن تقول هذا الكلام عن والدك؟

محسن [بخيبة]: لو كان أبي فعلاً لما اهانني أم زملائي والأستاذ نبهان

الأم [مع الأب]: صحيح هذا الكلام؟

الأب: نعم، سأتعامل معه منذ اللحظة بطريقة أخرى!

الأم: ما هذه الطريقة؟

الأب [يقترب من محسن وينهال عليه بالضرب]

{تحاول الأم ووسن تخليص محسن من قبضة الأب، ويتبعثر الطعام ويعم البكاء والصراخ}

محسن [يخرج راكضاً]

وسن [تبكي وترتجف]

الأم [تخـــرج راكضـــة وهـــي تنـــادي]: محســـن؟ قف يا ولدي

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

**

الجارة [بحزن]: مؤلم ما يحدث للفتى محسن،

[كأنها تذكرت للتو]: قال لي منعم بأنه لم يعد يرى محسن في المدرسة؟

الأم: بعد حادثة ضربه وإهانته أمام زملائه من والده، وطلب النقل لمدرسة أخرى؟

الجارة: في الحي الشمالي؟

الأم: أجل، تبعد ما يقرب أربعة كيلومترات، يقطع هذه المسافة كلها مشياً على الاقدام!

الجـــارة: فعـــلاً المدرســـة بعيـــدة، ألا توجـــد حافلات مدرسية لنقل الطلبة؟

الأم [بخجـل]: لا توجـد، لـذا يعـود متعبـاً منهـك القـوى، مـا أدى بـه إلـى الإرهـاق وعـدم مقدرتـه علـى المـذاكرة ومراجعـة الـدروس، لذا ترك المدرسة

الجارة: ترك المدرسةّ؟

الأم: نعم

الجارة: ماذا يفعل الآن؟

الأم: يرقد في الحبس!

الجـارة [تنـدهش]: محسـن فـي الحـبس؟ مـا الجرم الذي قام به؟

الأم: يتعاطى المُخدرات

الجارة: مخدرات؟! من قاده لهذا المستنقع؟

الأم: لا أعلـــــم، ســـــأذهب للحـــــبس وأعـــــرف التفاصيل غداً

الجارة: ما كانت ردة فعل والده؟

الأم: يســـــخر منـــــي ويقـــــول: يتعـــــاطى ابنـــــك المُـــدلل مُخـــدرات! ربمـــا يهبـــك فـــي قـــادم الأيـــام أو يهـــب أختـــه لقـــاء حبـــوب مخـــدرة[تبكي]: أترضـــين هـــذا الكـــلام مـــن أب لا يهـــتم بولـــده الوحيـــد الـــذي انتهـــى بـــه الحـــال للتعـــاطي بسببه؟

{يسمع صوت أذان الظهر}

الجـــارة [ترتبـــك]: صـــار أذان الظهـــر ونحـــن نتحـــدث؟ [بعجالـــة]: أعتـــذر منـــك يجـــب أن اجهز الغداء [تخرج راكضة]

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الضابط

**

الأم [تقف خجلة]

الضابط [ينادي]: رعد؟ عريف رعد؟

العريف [يدخل]: نعم سيدي

الضابط: ارسل في طلب المتهم محسن راضي؟

العريف: نعم [يقدم التحية ويخرج ثم يعود برفقة محسن]

الأم [تجهش بالبكاء]: ولدي؟

محسن [يشهق]: أمي

الأم [تحضن محسن بقوة، ثم تتحدث مع الضابط]:

- أنه مظلوم من والده يا حضرة الضابط، هو لم يدخن سيكاره في حياته فكيف أن يتعاطى المخدرات؟

الضابط [مع محسن]: اخبر أمك بالحقيقة؟

محسن: كان صديقي سالم في المدرسة التي انتقلت إليها يدخن سيكاره في طريق العودة وقال لي: خذ نفس أو نفسين لتنسى همومك وتعيش لحظات جميلة، سمعت كلامه وأخذت نفسين ثم ثلاث وتكررت الحالة تبين لي فيما بعد بأنها حشيشة وكنت أذهب معه لشراء سكائر الحشيشة من رجل يبيع السكائر في الطريق.

الضـــابط [يقطـــع كـــلام محســـن]: تراقـــب عناصـــر اســـتخبارات مكافحـــة المخـــدرات المـــروج وتـــم ألقاء القبض عليهم جميعاً

الأم [تبكـــي وتتوســـل]: يجهـــل ابنـــي هـــذا الأمـــر الممنـــوع، أنـــه ضـــحية الأب! كـــان والـــده الســـبب في ضياع مستقبل ولده

الضـــابط: علـــى أيـــة حـــال، مـــادام ولـــدك يتعـــاطى لأول مـــرة يوجـــد قـــرار يجيـــز بالكفالـــة علـــى ألا يعود للتعاطي مرة أخرى

الأم [بفرح]: ماذا أفعل الآن؟

الضـــابط: تـــذهبين لـــدار القضـــاء لإصـــدار كفالـــة لولدك

الأم [ترتبـــك وتتلعـــثم]: شـــكراً لـــك [تخـــرج مسرعة]

الضـــابط: أنظـــر لحـــال أمـــك المســـكينة؟ ألا تخجل من فعلتك؟

محســـن [بخجـــل]: أجـــل، لكـــن مـــا مـــررت بـــه ليس بالهين يا أستاذ

الضـــابط: يمـــر كـــل إنســـان بظـــروف صـــعبة، لكـــن لا تنتهـــي بـــه الحـــال بـــأن يتعـــاطى المخـــدرات للهـــرب مـــن مشـــكلاته! وإنمـــا أن يفكـــر فـــي كيفية حلها أو الخروج منها؟

محسن: شكراً لهذه النصائح يا أستاذ

الضـــابط: لـــذا فكـــر بحيـــاة جديـــدة مـــن أجلـــك ومـــن أجل أمك المسكينة؟

محسن: سأفعل ما تقول إن شاء الله تعالى

الضابط [ينادي]: عريف رعد؟

العريف[يدخل]: نعم سيدي

الضـــابط: ليعـــود للحجـــز ريثمـــا يصـــلنا توكيـــل والدته من القضاء؟

العريـــف: أمـــرك ســـيدي [يمســـك بمحســـن ويخرجان]

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية الثامنة عشر

[المدمن التائِب]

الشخصيات

ليث

بشار

الأم

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

**

بشار [يقف ينظر خارج المسرح]

ليث [يدخل يحمل بيده علبة سكائر]: تدخن؟

بشار[يرفض]: عمري ما دخنت

ليث: هل تخاف منها؟

بشار: لا، لكنها مكروه لأنها تؤدي إلى التهلكة!

ليث: كيف، ومن قال هذا؟

بشـــار: قـــال الله تعـــالى فـــي كتابـــه الكـــريم:{ولا تلقـــوا بأيـــديكم إلـــى التهلكـــة}،ويقول الحـــديث النبوي الشريف:{لا ضرر ولا ضرار}.

ليث[يضحك]: يا رجل أنها سكارة

بشـــار [بـــرفض]: لا، ظننـــت عطشـــان فـــذهب للبقالية لتشتري قنينة ماء للشرب؟

ليـــث: لا أهـــتم بـــالعطش بقـــدر عطشـــي لتـــدخين سيكارة!

بشار: على ما يبدو مهووس بالتدخين

ليث: وصف دقيق

بشار: قل لي، منذ متى وانت تدخن؟

ليـــث: مـــذ أن كنـــت تلميـــذاً فـــي المرحلـــة الابتدائية

بشار: ألم تخف من والدك؟

ليث: كلا

بشار: لماذا؟

ليث [يضحك]: كلا لأنه السبب في أن أكون مُدخناً

بشار [يندهش]: والدك؟

ليث: أجل

بشار: لا أصدق ما تقول

ليث: كان والدي يدخن أمامنا مما جعلني أجرب التدخين بالخفية أولاً برفقة أولاد عمي، إذ تعلمت التدخين منهم، وتعرضت في يوم من الأيام لحادثة لم أستطع أن أبوح بها أو أن أخبر أحداً!

بشار: لماذا؟

ليث: لأنها سببت لي تلك الحادثة متاعب نفسية!

بشار: ماهي؟

ليث: كنت أدخن سيكارة في الزقاق مع ابن عمي وشاهدني المعلم نبهان! فصرخ بي قائلاً: ويحك تدخن؟ سأبلغ المدير عنك! ثم ذهب

بشار: ماذا حدث؟

ليث: كنت خائفاً لم يغمض لي جفن، أفكر بالعصي التي سأتلقاها من المدير في المدرسة

بشار: ماذا فعلت؟

ليث: جلست في غرفتي

- إظلام –

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

ليـــث [يجلـــس علـــى الســـرير صـــامتاً ولا يتحرك]

الأم [تدخل]: ما بك تجلس لوحدك يا ولدي؟

ليـــث: لا أدري لمـــاذا أصـــبحت مُحبـــاً للعزلـــة طوال اليوم يا أمي؟

الأم [خائفـــة تجلـــس علـــى الســـرير وتضـــع راحـــة يدها على جبهة ليث]:

-تشعر بالصداع أو الحمى؟

ليث: لا، عاد أبي من العمل؟

الأم: نعـــم، أمـــرك غريـــب يـــا ولـــدي، هـــل شاهدت أفلام الرعب ليلة أمس؟

ليث: لا، لا أرغب في مشاهدتها

الأم: انتهيت من اكمال واجباتك المدرسية؟

ليث: نعم

الأم: هيـــا انهـــض ينتظـــرك والـــدك، لقـــد جهـــزت العشاء

ليث [برجاء]: لو تجلبي صحن العشاء هنا

الأم: ما بك يا ولدي

ليث[برجاء مكرر]: أرجوك أمي

الأم: حسناً [تخرج]

- إضاءة –

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

**

بشار: ما سبب الخوف الذي انتابك عندما كنت صغيراً؟

ليث: خوفي من العقاب الذي سأناله من المدير من جانب ومن أبي

بشار: والدك؟

ليث: أجل

بشار: لماذا؟

ليث: لأنه عصبي المزاج متشدد، كان يقسو عليّ ويضربني بشدة! لذا كنت ألجأ لأمي في كل شيء أرغب فيه أو أطلبه حيث لم

أتعود على مخاطبة والدي والطلب منه أي شيء.

بشار: كيف سارت حياتك وأنت في مرحلة المراهقة أو الشباب؟

ليث: التحقت بالوظيفة بعد أن انهيت دراستي وأصبحت أحصل على مرتب جيد، وعرض عليَّ في أحدى الأيام زميلي بالعمل قطعة حشيش فلم أمانع فجربت الحشيش!

بشار: هنا في هذه المؤسسة؟

ليث: كلا، في مؤسسة أخرى وقبل أن انتقل هنا للعمل

بشار: لم تكتفِ بالسكائر فلجأت للحشيش المُخدر؟

ليث: نعم

بشار: لماذا؟

ليث: وجدت فيه السعادة الزائفة والهروب من المشكلات، ومع الظروف النفسية القاسية التي عانيتها من أبي

بشار: الحل أن تسكن لوحدك وتبدأ حياتك من جديد

ليث: كلامك من ذهب طلبت من أبي ذلك لكنها كانت تبكي وترفض

بشار: زاد هذا الأمر من المشكلات مع والدك؟

ليث: صحيح، وذهب أكثر من ثلاثة أرباع راتبي في شراء المُخدرات وما تبقى منه للنقل والمواصلات

بشار [يتوقف عن المسير]: سيطول الحديث الممتع معك، هيا لنجلس على هذه المصطبة ونكمل حديث مُدمن تائِب؟

ليث [يضحك ثم يجلس]

بشار [يجلس إلى جانب بشار]: قل لي، مع من كنت تتعاطى؟

ليث: كنت أتعاطى الحشيش بمفردي ولا أحب أن يشاركني فيه أحد، فأصبحت علاقة حب شديدة بيني وبين الحشيش، لكن حصل أمر مهم!

بشار: ما هو؟

ليث: تمت ترقيتي إلى مسؤول شعبة وتم نقلي لمكان آخر وزاد راتبي الشهري، لذا استطعت أن أحصل على قرض من أحد المعارض واشتريت سيارتين وبعتهما وأخذت مبلغهما لأصرف نصفه على والدي والنصف الآخر على مصاريفي.

بشار: حمداً لله تعالى انتهيت من التعاطي

ليث: كلا، وإنما ازددت من كمية التعاطي

بشار: يا رجل، ما السبب؟

ليث: كنت أعاني ضغوط مالية مترتبة عليّ

- إظلام -

- إضاءة –

***

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

ليث [في حالة هيجان وغضب يكلم نفسه]:

-تـــزداد الـــديون؟ ولا أعـــرف كيـــف أســـددها وأبـــي غيـــر مهـــتم لحـــالي حتـــى لـــو دخلـــت الســـجن؟! المـــوت هـــو الخيـــار الأفضـــل [يبحـــث فـــي خزانـــة الملابـــس ثـــم يمســـك بمســـدس ويصوبه على جسمه]

{صوت إطلاقة}

ليث [ساقط على الأرض والدم يسيل منه]

الأم [تـــدخل وتنـــدهش ثـــم تصـــرخ]: ليـــث؟! مـــاذا فعلت بنفسك؟!

[تهرع للشباك تنادي بأعلى صوتها]:

-يا ناس، يا عالم؟

[تبحث عن هاتفها النقال وتتحدث بخوف وارتباك]:

-نجدة؟ بالله عليكم اسعفوا ولدي؟ انتحر بالمسدس؟ شقة خمسة قرب المجسر الحديدي على مقربة من محطة إسالة الماء

[تغلق الهاتف وتجثو عند ليث تصرخ وتجهش بالبكاء]:

-ليث؟ هل تسمعني يا ولدي؟ لماذا فعلت؟

- إظلام -

- إضاءة -

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شارع

**

بشار: كيف نجوت؟

ليث: كانت الإصابة لم تكن قاتلة

بشار: عندها توقفت عن التعاطي

ليـــث: لا، لـــم أتوقـــف عـــن الإدمـــان وإنمـــا أصبحت أتعاطى بشراهة شديدة!

بشار: لماذا؟

ليـــث: لأننـــي لـــم أســـتطع المقاومـــة بشـــار: لكنـــك تمضي نحو الهلاك؟

ليـــث: صـــدقت، بفضـــل والـــدتي التـــي اقنعتنـــي بـــأن أذهـــب للمشـــفى للإقـــلاع عـــن تعـــاطي المخدرات

بشـــار: هـــل تعلـــم بـــأن الحشـــيش يتلـــف الـــدماغ والاعصاب؟

ليث: لا

بشار: كم امضيت فترة العلاج؟

ليـــث: امضـــيت شـــهرين كـــاملين فاقـــداً للـــذاكرة! وخضعت لجلسات كهربائية عديدة

بشار: وهكذا ودعت الادمان؟

ليث: نعم

بشار: تحسن حالك وأصبحت إنساناً سوياً؟

ليـــث: أحســـنت الوصـــف، أردت وبعـــد هـــذه الفتـــرة اتمـــام الـــزواج مـــن ابنـــة عمـــي ولمـــا

عـــرف عمـــي بإدمـــاني رفـــض هـــو ووالـــدي الـــزواج لأننـــي إنســـان منحـــرف ومـــدمن ولكـــن وقفـــت أمـــي وابنـــة عمـــي بجـــانبي حتـــى تـــم الزواج.

بشـــار [ينظـــر للســـاعة التـــي فـــي معصـــمه]: يـــاه! أنهـــا الســـاعة الخامســـة؟! ســـتغيب الشـــمس؟! ذهب الوقت سريعاً! كيف لم نشعر به؟

ليث: لأنك تصغي لسماع قصة مدمن تائِب

بشار [ينهض]: هل لي بطلب؟

ليـــث: أنـــت أخ ولســـت صـــديقاً، هيـــا قـــل مـــا تريد؟

بشـــار: مـــن أجلـــي ومـــن أجـــل زوجتـــك وأطفالـــك، اترك التدخين؟

ليث: لماذا؟

بشار: لابد أن تحلم بالأمل بالحياة؟

ليث: لماذا؟

بشـــار: لكـــي يعـــود إلـــى أهلـــك وأســـرتك مرتـــاح البـــال وســـعيد، وأن تكـــون عضـــواً نافعـــاً لمجتمعـك الـذي هـو بحاجـة إليـك فـلا يتـردد فـي خدمته.

ليث: لهذا السبب؟

بشـــار: كـــلا، وإنمـــا أخشـــى أن تـــدخن ســـكاره فيها حشيش!

ليـــث: طلـــب غـــالي والتنفيـــذ رخـــيص، ســـأقلع منذ اللحظة عن التدخين

بشـــار [مازحـــاً]: أخشـــى أن تراوغنـــي بكـــلام معسول

ليث: لماذا تقول هذا الكلام؟

بشـــار: لأنـــك تلميـــذ فـــي الصـــف الخـــامس ابتـــدائي وأنـــت تـــدخن الســـكائِر! فكيـــف يطمـــئن قلبي؟

ليـــث: صـــار عمـــري ثمـــان وثلاثـــين عامـــاً، مـــن غير المعقول أن أعدك وأخلف بوعدي

بشـــار: هيـــا لأقـــرب مطعـــم لأننـــي لـــم أعـــد احتمـــل الجوع؟

ليث: من سيدفع ثمن الطعام؟

بشار: انت

ليث: لماذا؟

بشـــار [مازحـــاً]: بمناســـبة إقلاعـــك عـــن التدخين

ليـــث: أمـــري لله تعـــالى، لكنـــك كيـــف ســـتفلت مني في قادم الأيام، فالمناسبات كثيرة

{يخرج بشار ويلحقه ليث}

(تسدل الستارة)

** ** **

المسرحية التاسعة عشر

[نصيحة خاطئة]

الشخصيات

طارق

شاكر

وجدي

الأب

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باحة مدرسة

**

{يسمع لغط وضجيج الطلبة}

{طارق يمشي إلى جانب شاكر}

شاكر: تريد علبة عصير؟

طارق: لا، شكراً

شاكر: لماذا؟

طارق: بصراحة فكري مشغول منذ البارحة

شاكر: خيراً يا طارق؟

طارق: احوز دائما على أحدى المراكز الثلاثة الأوائل مع نهاية كل عام دراسي

شاكر: هذا أمر جيد ما يقلقك إذن؟

طارق: إن ما يقلقني يا شاكر هو إن وجود تنافس في الدراسة بيني وبين رامز للحصول على المركز الأول في فترة الاختبارات!

شاكر: صحيح ما تقول، لا تهتم أنت من سيغلب عليه، سأشتري علبة عصير من الحانوت؟

طارق: حسناً

شاكر [يخرج راكضاً]

طارق [يجلس القرفصاء يفكر صامتاً]

وجدي [يدخل وهو يلتهم بسكويت ساخراً]: ما بك يا طارق، تجلس مثل العجوز! أراك مهموماً هيا انهض لنلعب بالكرة في الساحة؟

طارق [ينهض يستغرب]: كيف؟

وجـــدي: الـــدرس الأخيـــر فـــراغ، لأن الأســـتاذ زاهـــر مـــع المـــدير ينظمـــان قاعـــة الاختبـــار التنافسي في الغد

طارق: هذا ما يقلقني؟!

وجدي: ما شأنك بهذا الأمر؟

طارق: سأدخل الامتحان التنافسي وأنا قلق!

وجدي: ما سبب قلقك؟

طارق: سينافسني رامز في الاختبار غداً

وجدي: لهذا أنت قلق وسارح في تفكير؟

طارق: أجل يا وجدي

وجـــدي: لـــدي طريقـــة تضـــمن لـــك الحصـــول على الترتيب الأول!

طـــارق [يشـــهق مـــن شـــدة الفـــرح]: صـــحيح مـــا تقول أم تمزح معي؟

وجدي: لماذا تقول عني هذا الكلام؟

طـــارق: لأنـــك علـــى الـــدوام ثرثـــار وتمـــزح وتســـخر مـــن الآخـــرين، ضـــاع الصـــدق والكـــذب عندك

وجدي: لا، بل أقول الصدق

طارق: كيف؟

وجـــدي: لكـــن تحتـــاج تلـــك الطريقـــة لمزيـــد مـــن الجرأة فحسب حتى تتأكد مما أقول؟

طارق: كيف؟

وجدي: يوجد حبوب تسمى بالكبتاجون!

طارق: ما فائدة هذه الحبوب؟

وجـــدي: ســـمعت مـــن زيـــد، ابـــن خـــالتي التـــي يستخدمها بأنها ترفع من مستوى تفكيره

طارق [بفرح كبير]: جميل جداً

وجـــدي: اخبرنـــي بأنهـــا تجعلـــه ينســـى الخـــوف والقلق وتشعره بالفرح والسعادة!.

طـــارق: هـــل تعـــرف مـــن أيـــن أحصـــل علـــى هـــذه الحبوب؟

وجدي: نذهب إلى زيد

طارق: هيا؟

وجدي: والدرس الأخير؟

طـــارق: قـــال شـــاكر منشـــغل الأســـتاذ زاهـــر مـــع المـــدير فـــي تنظـــيم قاعـــة الاختبـــار التنافســـي فـــي الغد

وجـــدي: هيـــا نأخـــذ كتبنـــا مـــن الصـــف ونخـــرج [يهمان بالتحرك]

شاكر[يعترض طريقهما]: إلى أين يا طارق؟

طارق: إلى الصف

شـــاكر: حســـناً، ســـأنظم للطلبـــة للعـــب بكـــرة السلة [يخرج راكضاً]

{يخرج طارق ووجدي بإتجاه آخر}

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

**

{لغط وضجيج الطلبة}

طارق [يجلس على المقعد الدراسي]

وجـــدي [يتحـــدث بصـــوت مـــنخفض]: كيـــف الكبتاجون؟

طـــارق: مفعولـــه ســـحري! ســـآخذ منـــه قـــرص أو قرصين قبل كل اختبار

{يرن جرس الدرس}

{يعم الصمت والهدوء}

زاهر[يدخل وهو يحمل بيده ورقة]

شاكر: عفواً أستاذ انجزت الرسوم

زاهـــر: أحســـنت، قبـــل أن اجمـــع دفـــاتر الواجبـــات البيتيـــة ســـأقرأ علـــيكم نتـــائج الاختبـــار النصـــف النهـــائي، حصـــل علـــى المركـــز الأول الطالب طارق فهمي

{تصفيق حاد من قبل الجميع}

زاهر[يكمـــل القـــراءة]: وحصـــل الطالـــب رامـــز بدر على المركز الثاني

{تصفيق حاد من قبل الجميع}

شـــاكر [بصـــوت مـــنخفض]: اجتهـــدت وحصـــلت على المركز الأول؟

طـــارق: أحســـن وســـيلةٍ للتغلـــب علـــى الصـــعاب اختراقها.

شاكر: كلام جميل

{طرقات على الباب}

طالـــب [يفـــتح البـــاب]: عفـــواً أســـتاذ المـــدير يريدك؟

زاهر: تمام، شاكر؟

شاكر: نعم أستاذ

زاهـــر: اجمـــع دفـــاتر الرســـوم المختبريـــة مـــن الطلبـــة وضـــعها علـــى الطاولـــة فـــي غرفـــة المدرسين؟

شاكر: نعم

زاهر [يخرج]

***

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

**

طارق [نائم على السرير]

الأب [يدخل يستغرب]: لا زلت نائماً يا ولدي؟

طارق: أشعر بأنني خامل ولا أقوى على الحركة

الأب: انهض وتناول فطورك وستتحسن حالتك؟

طارق: لا شهية لي في الطعام يا أبي

الأب: تغير الطقس من الشتاء للربيع، ربما لم تلبس سترة في الصباح؟

طارق: لا أستطيع الذهاب للمدرسة

الأب: حسناً، نم وارتاح [يخرج]

***

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأب: كيف هو حال طارق؟

الأم [تستغرب]: لا أعلم، لكنه نائم طيلة النهار

الأب [مندهش يتحدث في نفسه]: لحد الآن نائم؟! هذا أمر لا يبشر بخير

الأم: العشاء جاهز يا أبا طارق؟

الأب: حسناً، سأتفقد طارق وأعرف أخباره

[يخرج]

***

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

**

الأم [منشغلة بتنظيف الصالة]

طارق [يدخل ويرمي بالحقيبة المدرسية بكل قوته وهو ضجر]

الأم [تستغرب]: ما بك يا ولدي؟

طارق [بحزن]: ليست علاماتي الإمتحانية بالمستوى المطلوب

الأم: لكنك كنت متميزاً في الفصل الأول وامتحان نصف السنة! ما الذي حصل لك يا ولدي؟

طـــارق [يجلـــس علـــى الكرســـي منهـــار منـــزعج]: لا أعلـــم، خـــائر القـــوى، نحـــل جسمي، ولا شهية لي بالطعام

الأم: لأنـــك تهـــتم بدروســـك لـــيلاً نهـــاراً وصـــرت مـــن شـــدة حرصـــك علـــى الحصـــول علـــى المرتبـــة الأولى تعاني من تلك الأعراض

الأب [يـــدخل وهـــو يحمـــل فاكهـــة]: الســـلام عليكم

الأم: وعليك السلام

الأب: مـــاذا يحـــدث؟ لمـــاذا حقيبـــة طـــارق مرميـــة على الأرض؟

الأم: لا أعلـــم، منـــزعج ويعـــاني مـــن نحـــول وعدم شهية للطعام

الأب [يجلـــس إلـــى جانـــب طـــارق]: مـــا بـــك يـــا ولدي؟ لماذا أنت حزين ومهموم؟

طـــارق [بحـــزن]: درجـــاتي الامتحانيـــة فـــي الفصـــل الثـــاني مـــن دون المســـتوى الـــي كنـــت اطمح له؟

الأب: كيف حصل هذا، أنت طالب مجتهد!

[يناوله تفاح وموز]: خذ كل يا ولدي؟

طـــارق [يـــرم بالتفاحـــة والمـــوزة بعيـــدا وبضجر]: قلت لكما لا شهية لي بأي طعام؟

الأم: هذا الأمر لا يبشر بخير يا أبا طارق؟

الأب [بقلـــق]: فعـــلاً، يجـــب أن اعرضـــه علـــى طبيب، هيا انهض يا طارق؟

طارق: إلى أين؟

الأب: لا تعجبنـــي حالتـــك قبـــل أيـــام ظننـــت قـــد أخـــذت نوبـــة بـــرد فمرضـــت، لكـــن أن تشـــعر بنحـــول وعـــدم شـــهية للطعـــام! أمـــر غريـــب، سنعرف هذه الأسباب من الطبيب

طارق [ينهض ويخرج]

الأب[يهم للخروج]

الأم [تعترض طريقه]: لا يطمئن قلبي، سأرافقكما للطبيب؟

الأب: استهدي بالرحمن، لا يستحق الأمر هذا القلق كله سيجري الطبيب تحليلات مختبرية ويعرف مما يعاني طارق

الأم: حسناً، اتصل بي حالما تخرجا من الطبيب؟

الأب: نعم [يخرج]

***

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الطبيب

**

الأب [يدخل برفقة طارق ويعطي نتائج التحليل]:

-هذه نتائج التحليل دكتور؟

الطبيب[يأخذ الورقة ويقوم بقراءتها بتمهل ويبدو عليه علامات الاندهاش]: ماذا يعمل هذا الشاب؟

الأب: طالب في المرحلة الاعدادية؟

الطبيب [مع طارق]: هل تذهب للمقاهي أو الكافيتريات؟

طارق: لم ادخلها في حياتي

الطبيـــب: هـــل لـــديك أصـــدقاء مـــن خـــارج المدرسة؟

طارق: كلا

الأب [ينتابـــه الخـــوف]: عفـــواً دكتـــور هـــل مـــن سبب لهذه الأسئلة؟

الطبيب: طبعاً وإلا ما سألت

الأب [بخجـــل]: إنـــي أعتـــذر، لكـــن تعـــرف أنـــه وولدي الوحيد

الطبيـــب [بأســـى]: حمـــداً لله جئـــت فـــي وقـــت وإلا كدت تفقد ابنك؟

الأب [يصقع]: كيف يا دكتور؟

الطبيب: ما تسمعه مني سيدهشك!

الأب [بخوف وارتباك يكاد أن يبكي]:

-سرطان؟

طارق [يجهش بالبكاء]

الطبيب: وإنما أخطر من السرطان؟

الأب [يندهش]: هل يوجد مرض أخطر من السرطان؟

الطبيب: نعم، أنها المخدرات!

الأب [يستغرب]: ما علاقة ولدي بالمخدرات؟

الطبيب: بينت نتائج تحليل الدم بأن نسبة السموم في جسم ابنك بلغت الثلاثة والثمانين!

الأب [يكلم نفسه حائراً]: يتناول طارق المخدرات؟!

[يسأل الطبيب]: كيف؟

الطبيب: اسأل ابنك

الأب: هل صحيح ما يقوله الطبيب يا ولدي؟

طارق: ابداً، حتى أنني لا أعرف شكلها

الطبيب [ينزعج]: هل تكذب نتائج التحليل المختبري؟ قل لي هل تناولت أقراص من قبل؟

طارق: نعم، صغيرة لونها أبيض

الطبيب: الكبتاجون؟

طارق: نعم، قال وجدي اسمها

الأب: من وجدي؟

طارق: صديقي في المدرسة

الأب: كيف عرفت بها؟

الأب: هل تذكر عندما دخلت الامتحان التنافسي بين الطلبة، حينها كنت قلقاً وخائفاً من دخول الاختبار فقال لي وجدي

بأن ابن خالته يأخذ أقراص دواء تحسن من ذاكرته وتخرجه من حالة الخوف والقلق

الطبيب: واقتنعت بهذا الكلام؟

طارق: أجل، كنت أتناول قرصين قبل كل اختبار وهكذا إلى أن ساءت حالتي

الطبيب: مع الأسف عدم وجود توعية لهذا الأمر مما جعل الشباب يتناولون تلك الأقراص المدمرة

طارق [يبكي وبحزن]: نصيحة وجدي اوقعتني ببئر مظلمٌ وعميق!

الأب [بقلق وحيرة يتوسل]: أرجوك ما الحل يا دكتور؟

الطبيب: سأعطيه فيتامينات لأن شهيته قليلة بالطعام

الأب: أين تتم معالجته؟

الطبيـــــب: أن تدخلـــــه فـــــي مركـــــز رعايـــــة المخـــــدرات وإلا لـــــن يشـــــفى وســـــتتفاقم حالتـــــه الصحية؟

الأب: شكراً لك

الطبيـــب: هـــذا تقريـــر بوصـــف الحالـــة الصـــحية لولدك، هيا خذه للمركز

الأب [يأخذ التقرير ويخرج برفقة طارق]

***

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

**

طارق [على السرير]

الأم [انتهت من إعطائه الطعام]: كل بعد يا ولدي؟

طارق: شبعت

الأب [بفرح]: حمداً لله تعالى أصبحت تأكل وتشرب

طارق [بحزن]: لكنني فقدت عام دراسي؟!

الأم: لا تهتم يا ولدي

الأب: أهـــم مـــن أن تفقـــد حياتـــك! أحـــذر أن تتناول أي دواء من دون استشارة طبيب

الأم [تنـــزعج]: يـــا رجـــل أنـــه لـــم يعلـــم بأنهـــا حبوب مخدرة

طـــارق: صـــحيح مـــا قالتـــه أمـــي، هـــذا الســـافل وجدي هو من اقنعني؟

الأب: لا يا ولدي، لم يكن هو السبب

طارق: تقصد أنا؟

الأب: نعـم أنـت، لكـن لـو لـم تفكـر بحـل سـحري لمـا قـادك إلـى المخـدرات، أعطانـا الله عقـلاً لنفكـر ونتبصـر، فلـو اسـتخدمناه بشـكل صـحيح لما وقعنا في الخطأ.

الأم: النصـيحة ممـن هـم أكبـر منـك سـناً، لا من صديق لا يعرف الأسود من الأبيض؟

طـــارق: كانـــت نصـــيحة وجـــدي هـــي ســـبب رسوبي لهذا العام

الأب: ســـــتتعافى وتعـــود للمدرســـــة وتحقـــق نتائج مثل قبل

الطبيب [يدخل]: السلام عليكم

الأب: وعليك السلام

الطبيب: كيف حال مريضنا؟

طارق: بخير والحمد لله

الطبيب: كيف هي شهيتك للطعام؟

طارق: أريد أن التهم السرير

{يضحك الجميع}

الطبيـــب [يكتـــب علـــى ورقـــة ويعطيهـــا لـــلأب]: هذا العلاج في البيت ويجب الالتزام به

طارق: نعم دكتور

الطبيـــب[مع الأب]: يمكنـــك اكمـــال اجـــراءات خروج طارق من المركز [يخرج]

الأم [بفـــرح مـــع الأب]: هيـــا اذهـــب فـــي الحـــال [يخرج]

الأم [بفـــرح]: حمـــداً لله تعـــالى علـــى كـــل حـــال يـــا ولدي

(تسدل الستارة)

** ** **

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية العشرون

[نافذة على الأمل]

الشخصيات

مزاحم

بهاء

حسن

منير

الأم

مراد

***

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة الكلية

**

مزاحم [يجلس حزيناً مهموماً]

بهاء [يجلس إلى جانب مزاحم]: لم تدخل إلى المحاضرة؟

مزاحم: لأنني أعيد السنة الدراسية

بهاء: لماذا؟

مزاحم: ظروف خاصة

بهاء: أعتذر منك، لا أحب أن أكون متطفلاً عن خصوصيات الآخرين، لكنني وجدتك منعزلاً عن بقية الزملاء

مـــزاحم [بحـــزن عميـــق]: زمـــلاء؟ آهٍ مـــن الزملاء

بهـاء: لمـاذا تقـول هـذا الكـلام، نحـن هنـا أخـوة أو أصدقاء

مزاحم: لو تعلم ماذا حدث لي مع الزملاء!

بهاء: ماذا حدث، هل يمكنني معرفة ذلك؟

مزاحم[بحـــزن عميـــق]: تفـــتح وعيـــي فـــي الخامســـة مـــن عمـــري الســـن الصـــغيرة علـــى مأساة انفصال والدي.

بهاء: كيف؟

مـــزاحم: اســـتطاعت زميلـــة والـــدي فـــي العمـــل أن تدمر حياتنا!

بهاء [يستغرب]: ماذا فعلت؟

مـزاحم: تسـللت إلـى قلبـه مـع أنهـا كانـت أقـل جمـالاً مـن والـدتي وأكبـر منهـا سـناً، ولكنهـا اسـتطاعت التـأثير فـي والـدي الموظـف الكبيـر الطيـب المتـدين والاسـتيلاء علـى عقلـه وانتهـى الأمـر بينـه وبـين والـدتي بـالطلاق وزواجه من زميلته المطلقة اللعوب.

بهـاء [بحـزن]: زلـزل حـادث الطـلاق استقرارك النفسي وهز احساسك بالأمان؟

مـزاحم [بأسـى]: أحسـنت الوصـف، إذ كنـت متعلقـاً بوالـدي، وعلـى الـرغم مـن الطـلاق اسـتمر والـدي فـي الانفـاق علينـا بسـخاء، وظلـت علاقتـي بـه طيبـة وقويـة واسـتمرت الحـال لسـنوات طويلـة حتـى وقعـت الكارثـة الثانية في حياتي!

بهاء [يندهش]: يا ستر! ماذا حدث؟

مـــزاحم: رحـــل والـــدي فـــي صـــمت وهـــدوء مـــن دون أن تمنحنـــي زوجـــة أبـــي فرصـــة وداعـــه الـــوداع الأخيـــر، وحضـــرت للأســـف الشـــديد الأيـــام المحـــددة لتقـــديم العـــزاء كـــأني غريبـــة ممـــا أثـــر فـــي نفســـيتي، ولاســـيما بعـــد أن كشـــفت زوجـــة والـــدي عـــن وجههـــا القبـــيح وكراهيتهـــا المقيتـــة لـــي ولوالـــدتي مـــع أننـــا لـــم نقتـــرب مـــن حياتها مع والدي.

بهاء: هل ترك لكما إرث بعد وفاته؟

مـــزاحم: نعـــم، لكـــن الإرث الـــذي تركـــه والـــدي كـــان الســـبب فـــي نيـــران الحقـــد الـــذي كانـــت تحملـــه تلـــك الســـيدة لـــي ولوالـــدتي مـــع إن الميـــراث يخصـــني أنـــا ووالـــدتي بمـــا أنهـــا مطلقـــة فليس لها إرث لكنها فحسب وصيّة عليّ.

بهاء: ماذا حدث؟

مزاحم: حلت على رأسي كارثة ثالثة!

بهاء[يستغرب]: كارثة أخرى؟

مزاحم: نعم، هو زواج أمي!

بهاء: تزوجت أمك؟

مزاحم: تفكر منذ انفصلت عن والدي في الزواج، وتزوجت من إنسان محترم، طيب القلب وعاملني كأنني ابنته لأنه لم ينجب بنات من زوجتيه اللتين تزوجهما، الأولى طلقها والثانية توفيت بمرض عضال وكان انجابه منها أولاداً فحسب، لذا كان سعيداً بي يعمل جاهداً على اسعادي وارضائي.

بهاء: ما تقوله يشرح القلب يا صديقي؟

مزاحم: انتظر حتى اكمل كلامي

بهاء: حسناً، هيا اكمل كلامك؟

مزاحم: على الرغم من بلوغي السابعة عشرة تعرضت لهزة نفسية شديدة ملكت

كياني كله لرحيل والدي واختفائه من حياتي إلى الأبد ووجود رجل في حياة أمي يشاركني اهتمامها وحبها، إذ تعودت أن أكون وحدي محور اهتمامها وحياتها.

بهاء: تزوجت على سنة الله تعالى ورسوله، ما العيب من ذلك؟

مزاحم: لا أدري لم أقتنع بزواجي أمي من رجل آخر

بهاء: كيف سارت حياتك مع زوج أمك؟

مزاحم: أصبت باكتئاب شديد، لكنني قاومت ذلك واستطعت اكمال الدراسة الثانوية بصعوبة والتحقت بالجامعة في إحدى الكليات النظرية وحاولت أن أتفوق كعادتي لكنني فشلت فشلاً ذريعاً

بهاء[يستغرب]: كيف فشلت؟

مـــزاحم: رســـبت فـــي الســـنة الأولـــى ممـــا زاد الطـــين بلـــة وزاد اكتئـــابي وتمـــردي علـــى الحيـــاة، وهـــا تراني اجلـــس فـــي حديقـــة الكليـــة لوحدي.

بهاء: يجب أن تتخلص من هذه الحالة؟

مزاحم: هنا كانت الكارثة!

بهاء: كارثة! كيف؟

***

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة الكلية

**

مزاحم [يجلس لوحده]

{يقتـــرب حســـن ومنيـــر وهمـــا يقهقهـــان ثـــم يتوقفان عن المسير}

حسن: أشعر بضيق يا منير؟

منير: وأنا كذلك

حســـن [مـــع منيـــر]: أنظـــر؟ مـــزاحم يجلـــس لوحده

حسن [بمرح وفكاهة]: لماذا يجلس لوحده؟

منير [ساخراً يجيب بدلاً من مزاحم]: يبحث عن زميلة، حبيبة؟

حسن: لا، لا، أنه يبحث عن عشيقة

{حسن ومنير يغصان في الضحك}

مزاحم [ينهض وينتفض من شدة انزعاجه]: هل تسخران مني؟

حسن [بهدوء ورجاء]: لا يا صديقي وإنما نمزح معك

منير: على ما يبدو أنك لا تريد أن نتحدث معك؟

مزاحم [خجل ويتردد]: لا، لكنني أشعر بضيق ووحدة

منير [مع حسن]: سمعت؟ أنه يشعر بضيق مثلك؟

حســـن: ويجـــب أن نـــتخلص مـــن الضـــيق يـــا أصدقائي؟

منير: كيف؟

حســـن: نشـــتري حبـــوب الســـعادة ونجلـــس فـــي الكافيتريا

منيـــر [بفـــرح وهـــو يمســـك بمـــزاحم]: فكـــرة جميلة! ماذا تقول يا مزاحم؟

حســـن: هيـــا يـــا صـــديقي لـــيس الوقـــت كلـــه دراسة، لا زالت أمامنا أربع سنوات

منير [مع مزاحم]: ماذا تقول؟

مـــزاحم: هـــل تعـــدني بالاســـتمتاع مـــع هـــذه الصحبة المرحة؟

حسن: هيا؟

{يخرج مزاحم ومنير وحسن}

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: كافيتريا

**

{يحتسي حسن القهوة ويشرب منير النرجيلة}

منير [بعتب]: أخيراً أشترى لك سيارة والدك، ولم تعلمني؟

حسن [بفرح]: وودت أن اعملها مفاجأة لكنها تأخرت!

منير: كيف؟

حسن: وعدني أبي مذ كنت في الاعدادية وعند نجاحي نفذ وعده

منيـــر [بانزعـــاج]: لكـــن والـــدي نفـــذ وعـــده ولكن بأمر آخر!

حسن: ما هو؟

منيـــر: قـــال لـــي [يســـتعير طبقـــة صـــوت والـــده]: بـــدل مـــن الســـيارة ســـأعطيك مبلغـــاً مـــن المـــال وافتح به مشروع صغير

حســـن: فكـــرة معقولـــة، تتعـــرض الســـيارة لحـــادث أو ســـرقة، فهـــي ليســـت مـــالاً! أنمـــا المشـــروع التجـــاري حتـــى إن كـــان صـــغيراً فهـــو عمل مثمر

مزاحم [صامت وكأنه في عالم آخر]

حسن: ما بك يا مزاحم؟

مزاحم: لا شيء

منيـــر: كيـــف واحـــد تحمـــل همـــوم الـــدنيا علـــى رأسك؟

مـــزاحم [بحـــزن وأســـى]: تـــذكرت والـــدي رحمه، أشعر بأنني وحيد وكئيب من دونه!

حسن: اخرج من الكآبة التي تعشيها

مزاحم: أتمنى من قلبي كله ذلك ولكن كيف؟

منير[يضـــحك مـــع حســـن ســـاخراً]: هـــل يوجـــد علاج لصديقنا مزاحم؟

حسن: يوجد

مزاحم [بلهفة]: صحيح ما تقول يا حسن؟

حسن: نعم

مزاحم: ما هو؟

حسن [يخرج قرص دواء من جيبه]: خذ؟

مزاحم: ما هذا القرص؟

حســـن: ينتشـــلك مـــن الكأبـــة والوحـــدة التـــي تعيشها

منير: ترفع بمعنوياتك

حسن: ستنسى مشكلاتك وهمومك وستصبح الحياة وردية عند تتناول هذا القرص

مزاحم [يتردد]: ليس به مضرة لجسمي؟

منير: لا يضر لكنه سيُسعدك يا صديقي، ألا ترى أنا وحسن نعيش بمرح وسعادة؟

مزاحم: ظننت سعادتكما، أعطاك أبوك مبلغ من المال لتفتح مشروع، وحسن أشترى له والده سيارة

***

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة في الكلية

**

بهاء: متى اكتشفت بأنه قرص مُخدر؟

مـــزاحم: مـــا أن يحـــين موعـــد تنـــاول الجرعـــة حتى أعاني آلاماً مروعة

بهاء: كيف تشتري تلك الحبوب المخدرة؟

مـــزاحم: أمـــا أختلـــق عـــذر لوالـــدتي لشـــراء حاجـــة أو طباعـــة بحـــث مـــن بحـــوث الجامعـــة أو أسرق أي شيء من البيت من دون علمها.

بهـــاء: ألـــم تخـــاف أن تنكشـــف وأنـــت تســـرق المال أو الحاجيات الثمينة للبيت؟

مـــزاحم: كـــان يراودنـــي ذلـــك وحاولـــت التوقـــف لكننـــي فشـــلت فشـــلاً ذريعـــاً ســـئمت الكـــذب والخـــداع والانهيـــار وشـــكوك والـــدتي وتحفـــظ زوجها.

***

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

**

مزاحم [في حالة صحية سيئة]

الأم [بحزن وأسى]: ما بك يا ولدي، مما تعاني؟

مزاحم: لا شيء، ابذل جهداً كبيراً في الدراسة، سأسافر مع صديقي نبيل غداً

الأم: إلى أين ومع من؟

مزاحم: لمدينة في الشمال

الأم: إن كانت هذه رغبتك فلا بأس بها يا ولدي

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة في الكلية

**

بهاء: ما سبب السفر هل للسياحة؟

مـــزاحم: لا، انتهـــزت الفرصـــة لأعـــالج نفســـي من الإدمان

بهـــاء[بفرح]: حمـــداً لله تعـــالى، تخلصـــت مـــن الادمان؟

مـــزاحم [بخيبـــة أمـــل]: كـــلا، لكننـــي هربـــت مـــن مستشـــفى عـــلاج الادمـــان فـــي اليـــوم الثـــاني مـــن دخـــولي وعـــاودت الكـــرة لمـــرات كثيـــرة لكننـــي كلما أفشل أعود إلى المخدرات وبقوة.

بهاء: يفترض أن تخبر والدتك بهذا الأمر؟

مـــزاحم: حاولـــت لكننـــي خشـــيت ان أخبرهـــا بحقيقتي فتصاب بالصدمة.

بهـــاء: داء لعـــين، ولا أعفيـــك مـــن اللـــوم يـــا صـــديق، لأن ضـــعفك دفعـــك إلـــى الاخـــتلاط بـــزملاء الســـوء الـــذين أوقعـــوك فـــي مصـــيدة المخـــدر القاتلـــة، فـــأين كـــان عقلـــك عنـــدما زيـــن لـــك الـــبعض تعـــاطي المخـــدرات وأدعـــى انهـــا ســـتمنحك الســـعادة؟ وأيـــن كانـــت والـــدتك؟ ألـــم تلحـــظ عليـــك أي تغيـــر أو تشـــعر بإنفاقـــك كثيـــراً مـــن المـــال أو بفقـــدان أشـــياء مـــن المنـــزل؟ وأيـــن زوج والدتك الذي يعدك ابناً له؟

مزاحم[يبكـــي]: كـــل مـــا تقولـــه صـــحيح، أمـــي عرفـــت مـــن زوجهـــا بـــأنني اتعـــاطى، والأنكـــى يعلمـــان بـــأنني أنـــا مـــن ســـرق الحاجيـــات الثمينـــة المفقودة!

بهـــاء: ربمـــا أنهمـــا مخطئـــان فـــي حقـــك لإهمالهمـــا لـــك ووصـــولك إلـــى هـــذه الدرجـــة مـــن الانحـــلال، لكـــن هـــذا لا يعطيـــك الحـــق ان تســـتمر بالتعـــاطي بعـــد معرفتـــك بـــأن تلـــك الاقـــراص مـــا إلا حبوب مخدرة؟

مـــزاحم [فـــي حالـــة انهيـــار]: حاولـــت إنقـــاذ نفســـي كمـــا قلـــت لـــك لكـــن فشـــلت تلـــك المحاولات لتعبير عن رغبتي في الخلاص.

بهاء: ارى بأن يوجد نافذة للأمل

مزاحم: أين؟

بهـــاء: مصـــارحة والـــدتك بصـــدق حتـــى تـــتمكن مـــن مســـاعدتك فـــي الشـــفاء فهـــي الوحيـــدة التـــي ســـتهتم بخلاصـــك مـــن هـــذه الســـموم! هيـــا اجمـــع شـــجاعتك وواجـــه والـــدتك وأنـــت تحمـــل رغبـــة قوية في الشفاء والخلاص.

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

**

مزاحم [يتمدد على السرير]

{تقف الأم وإلى جانبها غازي}

الأم: كيف حالك يا ولدي؟

غازي: لا، لا، أنه بخير والحمد لله

مزاحم: أنني خجل منكما

غـــازي: انســـى الماضـــي يـــا ولـــدي واســـتجمع قواك

الأم: لتعود للكلية

غـــازي: ونفـــرح بحصـــولك علـــى درجـــة تميـــزك عن زملائك لإكمال دراسة الماجستير

مـــزاحم [بفـــرح كبيـــر]: ضـــاعت مـــن كلمـــات الشكر لكما، أنتما فتحتا لي نافذة الأمل؟

غـــازي: وإنمـــا أمـــك مـــن فتحـــت تلـــك النافـــذة فلولاهـــا لبقيـــت فـــي الظـــلام! علـــك تـــتعظ ممـــا حدث لك.

مزاحم: نعم لقد اتعظت يا أبي الحنون

غـــازي [يقتـــرب مـــن مـــزاحم ويحضـــنه بكـــل حب]

(تسدل الستارة)

** ** **

الفهرست

١.المسرحية إكستاسي

٢.المسرحية كبتاكون

٣.المسرحية البطل الخائب

٤.المسرحية الخروج من الهاوية

٥.المسرحية الشرك القاتل

٦.المسرحية الغول المميت

٧.المسرحية المستنقع الآسن

٨.المسرحية النفق المظلم

٩.المسرحية ثقب أسود

١٠.المسرحية جحيم مرعب

١١.المسرحية جرعة زائدة

١٢.المسرحية رحلة النهاية

١٣.المسرحية سعادة مؤقتة

١٤.المسرحية سيجارة منعشة

١٥.المسرحية أنيس التعيس

١٦.المسرحية صيد سهل

١٧.المسرحية ضحية الأب

١٨.المسرحية المُدمن التائب

١٩.المسرحية نصيحة خاطئة

٢٠.المسرحية نافذة على الأمل

- الكاتب في سطور -

الاسم الكامل: عبدالله جدعان عكلة العبيدي

الاسم الأدبي: عبدالله جدعان

المواليد:١٩٥٩

بكالوريوس تربية فنية

دكتوراه فخرية من أكاديمية السفير الدولية(IAApcD)

دكتوراه فخرية من الاكاديمية الدولية لخبراء السلام والتنمية.

الايميل: abdllah٦١٠٠٧٤@gmail.com

التواصل بالفيس:

https://www.facebook.com/abdallhjadaan

رقم الهاتف عالواتس والفايبر: ٠٧٧٠٧٤٨٢١٤٤

رقم الهاتف الثاني: ٠٧٧٢٨٢١٣٧٣١

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

- عضو نقابة الفنانين العراقيين
- عضو الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
- عضو اتحاد الادباء الدولي / كندا
- عضو اتحاد كتاب الانترنت
- محرر في عدة صحف الكترونية.
- رئيس تحرير موقع ملتقى الحضارات للكتاب والمفكرين العرب/المانيا.
- مدير فرع دار ثقافة الأطفال سابقاً من عام ٢٠١٠ حتى عام٢٠١٢
- مدير قسم الفنون الالمسرحية في النشاط المدرسي سابقاً.
- متقاعد حالياً.
- قصص مؤلفة نشرت في المجلات العربية:

العربي الصغير-الكويت. وسام-الأردن. نور-مصر. فائز الالكترونية-مصر. قطر الندى-مصر. واز-المغرب. فارس-مصر. غراس-تركيا. علاء الدين-مصر. اقرأ-المغرب. عرفان-تونس. النفري الصغير-العراق. المواهب-الجزائر. الأمل-اليمن. ميشا-ميسان. شامة-سوريا. أسامة-سوريا. أمين-تونس.

- اصداراته:

١.كتاب(المسرحية مدرسية)مطبعة اشرف.الموصل٢٠١٤

٢.مجموعة قصصية للأطفال(سالي والمعلمة أنوار)مطبعة اشرف.الموصل٢٠١٤

٣.مجموعة قصصية للأطفال(حب خاص)مطبعة اشرف. الموصل٢٠١٤

٤.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)مطبعة اشرف. الموصل٢٠١٤

٥.قصة طويلة لرياض الأطفال(هالة ودب الباندا)مطبعة اشرف.الموصل٢٠١٤

٦.رواية للصغار(حكاية الخميس)دار تويتة.مصر٢٠١٨

٧.رواية للصغار(يونس وحكايات الشيخ وسيم)دار تويتة. مصر٢٠١٨

٨.رواية للصغار(ابن الشمس)دار تويتة.مصر٢٠١٨

٩.رواية للصغار(رحلة طيبة)دار تويتة.مصر٢٠١٨

١٠.مجموعة قصصية للأطفال(المدافعون)دار لوتس. مصر٢٠١٩

١١.مجموعة قصصية للأطفال(البهلوان الصغير)دار لوتس.
مصر٢٠١٩

١٢.سلسلة مسرحيات للصغار(الأميرة شهد واخبار الطير السعد)دار لوتس.مصر٢٠١٩

١٣.رواية للفتيان(في بستان العم)دار اركان.مصر٢٠١٩

١٤.مجموعة قصصية للأطفال(طائراتنا الورقية)دار أركان.
مصر٢٠٢٣

١٥.مجموعة قصصية للأطفال(حكايات ودروس)دار أركان.
مصر٢٠٢٣

١٦.مجموعة قصصية للأطفال(عاشق الورود)دار أركان.
مصر٢٠٢٣

١٧.رواية للفتيان(اليوم الثاني عشر)دار شان للنشر والتوزيع.الاردن وطبعت عام٢٠٢٠

١٨.رواية للفتيان(براء قارىء الماء)خمسة أجزاء عن دار شان.الاردن٢٠٢٠

١٩.قصة للأطفال(الصياد وحورية البحر)من حكايات الشعوب-دار المستقبل.مصر٢٠٢١

٢٠.رواية للفتيان(ألوان متمردة)دار البيان.اسكتلندا.
لندن٢٠٢١

٢١.رواية للفتيان(القصر البنفسجي) دار البيان.اسكتلندا.
لندن٢٠٢١

٢٢.قصة للأطفال(زورق من ورق)دار البراق.
العراق٢٠٢١

٢٣.(ابداع السرد وجمالية الدلالة)لمسرحيات جاسم محمد-
دار الرفاه للطباعة٢٠٢١

٢٤.لن اترك طفولتي في الخزانة(طائرتي الورقية) مطبعة
اشرف وخلدون٢٠٢١

٢٥.رواية للفتيان(جحا وحماره الدمية)دار شان.
الأردن٢٠٢٢

٢٦.رواية للفتيان(يوميات فتى ظريف)دار شان.
الأردن٢٠٢٢

٢٧.رواية للفتيان(أحلام عمار)دار شان.الأردن٢٠٢٢

٢٨.قصة للأطفال(من فعل هذا)دار قطرات للنشر.
مصر٢٠٢٢

٢٩.مسرحيات للأطفال(فم الحوت)دار ماشكي.

الموصل٢٠٢٢

٣٠.مسرحيات للأطفال(أبناء القمر)دار ماشكي.

الموصل٢٠٢٢

٣١.رواية للفتيان(ما فعله السيد نون)دار أكوان.

مصر٢٠٢٢

٣٢.قصة للأطفال(الأرنب الجائع)دار يس.تونس٢٠٢٢

٣٣.مسرحيات للكبار(قيامة البحر)دار نون للنشر.

نينوى٢٠٢٢

٣٤.مسرحيات مونودراما(بإنتظار اللقلق)دار نون للنشر.

نينوى٢٠٢٢

٣٥.مسرحيات للفتيان(سوناتا اليباب)دار نون للنشر.

نينوى٢٠٢٢

٣٦.قصة للأطفال(ماجد والتاولو)عن وزارة الثقافة.مصر

المركز القومي لثقافة الطفل٢٠٢٢

٣٧.رواية للفتيان(بائع الكلمات)دار شان.الأردن٢٠٢٢

٣٨.رواية للكبار(مدينة الهلكروت) دار أكوان.مصر٢٠٢٢

٣٩.مجموعة قصصية للأطفال(قصة من كل بلد)دار أكوان.
مصر٢٠٢٢

٤٠.مجموعة قصصية للأطفال(قصتان من كل بلد)دار أكوان
مصر٢٠٢٢

٤١.رواية للكبار(عتبة الفردوس)دار أكوان.مصر٢٠٢٢

٤٢.رواية للفتيان(حلم مستيقظ)دار أكوان.مصر٢٠٢٢

٤٣.رواية للفتيان(سر اختفاء بهاء)دار اكوان.مصر٢٠٢٢

٤٤.قصة من كل بلد(حكايات من الشعوب)دار أكوان.
مصر٢٠٢٢

٤٥.رواية للفتيان(صديق القمر) دار شان.الأردن٢٠٢٢

٤٦.رواية للفتيات(كراسة الرسم السحرية)دار وطن.
المغرب٢٠٢٣

٤٧.كتاب(ضياء المصابيح)بالتعاون مع ابتسام عبدالسادة-
دار يسطرون.مصر٢٠٢٣

٤٨.رواية للفتيان(بكر المُبتكر)دار لوتس.مصر٢٠٢٤

٤٩.رواية للفتيان(الباحث عن السعادة)دار محطة مصر
للنشر٢٠٢٤

٥٠.رواية للفتيان(عطر البابونج)دار محطة مصر للنشر٢٠٢٤

٥١.رواية للفتيان(بين حلمين)دار الفينيق للنشر والتوزيع. الأردن٢٠٢٤

٥٢.نصوص المسرحية للأطفال(المهرج وصانع الدمى)دار أكوان.مصر٢٠٢٤

٥٣.نصوص المسرحية للفتيان(المدينة الغريبة)دار أكوان. مصر٢٠٢٤

٥٤.نصوص المسرحية للكبار(استغاثات الحطب)دار أكوان. مصر٢٠٢٤

٥٥.مسرحيات للأطفال(بيتنا الجميل)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر٢٠٢٤

٥٦.مسرحيات للأطفال(لعبة الأرقام)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر٢٠٢٤

٥٧.مسرحيات للأطفال(حنين في ضيافة الملك الحزين)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر٢٠٢٤

٥٨.رواية للفتيات(زعماء الجوع)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر٢٠٢٤

٥٩.مسرحيات للأطفال(لنمسك بالضوء)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٠.قصة للأطفال(الرسام الماهر)دار فنون للنشر والتوزيع.السعودية٢٠٢٤

٦١.رواية للفتيان(مغامرات البحث عن نبات الرعد)دار شان.الأردن٢٠٢٤

٦٢.سلسلة قصصية للأطفال(صديقة جديدة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٣.منودراما للأطفال(أغلى من الذهب)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٤.مجموعة قصصية للأطفال(أمنيات مؤجلة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٥.مجموعة قصصية للأطفال(سرقت من أجله)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٦.مسرحيات للفتيان(طائر الفرح)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٧.مسرحيات للأطفال(يوم جديد)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٨.مسرحيات للأطفال(عقد اللؤلؤ)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٦٩.سلسلة قصصية للأطفال(الاستعراض الكبير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٧٠.سلسلة قصصية للأطفال(الحياة الجديدة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٧١.سلسلة قصصية للأطفال(مُسعد ليس وحيداً)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٧٢.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٧٣.رواية للفتيان(صفاء وقصص الاشياء)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٤

٧٤.سلسلة قصصية للأطفال(الجدة زهرة)دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر٢٠٢٥

٧٥.قصة للأطفال(الكابتن ريان)دار القيصر للنشر والتوزيع٢٠٢٥

٧٦.رواية للفتيان(ألو..٧)دار أكوان.مصر٢٠٢٥

٧٧.رواية للفتيان(الصديقان والحارس)دار أكوان.
مصر٢٠٢٥

٧٨.رواية للفتيان(حامل الأس إمبراطور)دار أكوان.
مصر٢٠٢٥

٧٩.رواية للفتيات(رندة مشاكسة)دار أكوان.مصر٢٠٢٥

٨٠.رواية للكبار(قيد الآخر)دار أكوان.مصر٢٠٢٥

٨١.رواية للكبار(عند الدقيقة٢٨)دار أكوان.مصر٢٠٢٥

٨٢.رواية للكبار(وشم السيف) دار أكوان.مصر٢٠٢٥

٨٣.رواية للكبار(موت الجونة) دار أكوان.مصر٢٠٢٥

٨٤.(طبيب الغابة)جزء١.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٨٥.(الحصان الوفي)جزء٢.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٨٦.(فارسة النهر)جزء٣.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٨٧.(حبة التوت)جزء٤.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٨٨.(خطة الحمار)جزء٥.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٨٩.(الخروف المُغامر)جزء٦.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٠.(ملك الثعالب)جزء٧.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٢.(حكايات الجدة زهرة)قصة للأطفال-دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر٢٠٢٥

٩٣.(الحدأة وغابة الزيتون)قصة للأطفال في سلسلة(هنا سأظل)سيدة الحكايات للنشر والانتاج الابداعي.السعودية٢٠٢٥

٩٤.(البيضة الصفراء)جزء١.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٥.(الفتاة الخشبية)جزء٢.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٦.(سِرْ الجماجم)جزء٣.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٧.(النهر الفضي)جزء٤.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٨.(الجذع المكسور)جزء٥.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

٩٩.(عفريت النهار)جزء٦.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

١٠٠.(غابة الشياطين)جزء٧.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

١٠١.(الصندوق المغلق)جزء٨.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

١٠٢.(الملك الشحاذ)جزء٩.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

١٠٣.(بنت السماء)جزء١٠.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر٢٠٢٥

تحت الطبع:

١.رواية للكبار(حِرزْ الشيخ)دار الفينيق.الأردن

٢.رواية للفتيان(الأرنب الفضي)دار لوتس.مصر

٣.رواية للفتيان(أصدقاء الأرض)دار لوتس.مصر

٤.رواية للفتيان(بشار وعازف المزمار)دار لوتس.مصر

٥.رواية للفتيان(عبيدة والشجرة العجيبة)دار لوتس.مصر

٦.رواية للكبار(زلزال هش)عن مسابقة دار لوتس العالمية للنشر.مصر

- أغلب اصداراته شاركت في معارض الكتب الدولية:

١.معرض القاهرة الدولي للكتاب

٢.معرض سوسة الدولي للكتاب في تونس

٣.معرض إسطنبول الدولي للكتاب

٤.معرض الكتاب في ليبيا

٥.معرض فلسطين الدولي / رام الله

٦.معرض الرياض الدولي للكتاب

٧.مهرجان أبو ظبي الدولي للكتاب

٨.معرض الشارقة القرائي

٩.معرض بغداد الدولي للكتاب

١٠.معرض كربلاء الدولي للكتاب

- أغلب كتب منشورة في مكتبات الكترونية:

١.في مكتبة النور

٢.في مكتبة شليل بالسودان

٣.في مكتبة بصرياثا.

- الطالبة(زينب عدنان أيوب)من جامعة تكريت حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الغرائبية والعجائبية في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

- الطالبة(أممية ربيع حسن)من جامعة الموصل حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(جمالية الكتابة في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

- الطالبة(آيت مجبر لويزة)من جامعة الجزائر حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الأشكال التعبيرية في مسرح الطفل-الأميرة شهد واخبار الطير السعد لعبدالله جدعان-أنموذجاً).

- الطالب(ياسر حازم)من جامعة الجزائر حصل على درجة الماجستير عن رسالته بعنوان(البناء الإنساني في مسرحيات عبدالله جدعان).

- سيرتي الأدبية مع نخبة من كتاب ادب الطفل في كتاب(الكتابة على ضفاف الروح)للكاتب سهيل عيساوي-دار

سهيل عيساوي للنشر والتوزيع في مصر، وكتاب(واوراق المسرحية) للدكتور إبراهيم العلاف، وكتاب(قضايا أدب الأطفال في العلم العربي) للكاتب محمد عبدالظاهر المطارقي، وكتاب(ضياء المصابيح)للكاتبة ابتسام عبدالسادة.

كتاب ضم عشرين نص مسرحي عن اشخاص
وقعوا في مستنقع الإدمان على المخدرات
الأكثر تأثيراً في الفرد والمجتمع لما لها من أضرار
جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية
والاقتصادية والأمنية، خطر كبير يواجه مجتمعاتنا
في العصر الحالي، وآفّة تفتك بالصغير قبل الكبير
وتؤثر في السلوك والتحامل مح المجتمح.

نسمات الأدب
نشر الكتروني

مديرة الدار : رزان محمد كليب
تصميم الغلاف : منى وجيه